الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة

كلية الآداب و العلوم الإنسانية

قسم الترجمة

مدرسة الدكتوراه

مذكرة ماجستير

دراسة تحليلية و نقدية لترجمة ياسمينة خضرا « L'Attentat » - الصدمة ترجمة الدكتورة نهلة بيضون

من اعداد الطلبة :

حفيان فراح

تحت إشراف الدكتور :

أبو ساري نواف

السنة الجامعية : 2011 / 2012

شكر

أتوجه مسبقا بخالص الشكر إلى الأساتذة الدكاترة على تفضلهم بقراءة هذا البحث لأجل تقويمه كما اشكر كل من ساعدني على انجاز هذه الرسالة واخص بالذكر جميع أساتذتي في قسم الترجمة الذين كان لهم الأثر الكبير في توجيهي و إثراء معرفتي وفي تقديم تسهيلات سمحت لي بتحقيق هذا العمل و من بينهم الدكتورة سعيدة كوحيل و الأستاذة زينب عطية والأستاذ عبد الحليم منصوري و الأستاذ عمر لحسن و الأستاذة بوغريرة لما وفروه لي من دعم و تشجيع

كما اخص بالذكر رئيسي قسم الترجمة الحالي و السابق بجامعة قسنطينة السيد فرحات معمري و السيد عمار ويس و أوجه شكرا خاصا إلى الدكتور أبو ساري نواف الذي تابع تحقيق هذا العمل في جميع مراحله

و أخيرا اذكر أفراد عائلتي الذين قدموا لي الدعم المعنوي و بالخصوص أختي العزيزة أوجه لهم جزيل العرفان و المحبة

الفهـــرس

البـاب الأول

شكـــر

الفصل الأول : عموميات حول الترجمة

- المقدمة 5
- مفهوم الترجمة .....
  أ ـ لغويا 7
  ب ـفي الاصطلاح 7
- ما معنى الترجمة "الإشكالية الكلاسيكية" 8
- مراحل الترجمة .....
  1 ـمرحلة الفهم 9
  2 ـمرحلة الإنسلاخ اللغوي 11
  3 ـمرحلة إعادة التعبير 11
- مفهوم الأمانة في الترجمة 13
  أ ـ الأمانة في الترجمة و لكن لأي شيء ؟..... 14
  ب ـالأمانة و التطابق 15
- علاقة الترجمة باللغاتانية 16
- شروط الترجمة 16
- صعوبات الترجمة و معيقاتها 17
- الترجمة و مستويات اللغة 19
- عناصر النص الأصلي في الترجمة 21
- المعنى و الأثر في الترجمة 23
- مهمة المترجم 23

- شروط الترجمان 25

الفصل الثاني : الترجمة الأدبية و مشاكلها

- مفهوم الترجمة الأدبية .....
  أ - تعريف 29
  ب -المعنى الشعري 30
- الترجمة و الأدب..... 30
- الترجمة كإبداع أدبي 31
- أساليب النثر و ترجمة الأسلوب 32
- المترجم و الأسلوب 33
- المترجم بين النثر و الشعر 33
- الترجمة الآلية و النصوص الأدبية 36
- إشكالية الترجمة الأدبية 36
- ترجمة التراكيب البلاغية 38
- ترجمة النغمة في النص الأدبي 39
- الأسلوبية المقارنة بين اللغتين العربية و الفرنسية 40
- المشاكل اللغوية و الثقافية في الترجمة بين اللغة العربية و الفرنسية 42
  1 - المشاكل اللغوية 43
  2 - المشاكل اللفظية 46
  3 - المشاكل النحوية و الصرفية 49
  4 - المشاكل النصية..... 50
  5 - المشاكل الثقافية..... 51

الفصل الثالث : الترجمة الأدبية في ظل الثقافة

- الترجمة و الثقافة 54
- موقف العلماء إزاء الترجمة 55
- الثقافة العربية و قضية الترجمة .....

1) موقفان متعارضان..... 56
2) ضرورة الترجمة 57
3) الترجمة و الحاجات الثقافية 57

- البعد النوعي للترجمة 58
- وسائل النهوض 58
- البعد المنسي للترجمة 59
- الترجمة في الثقافة الدولية 60
- خلل في العلاقات الأدبية..... 60

الفصل الرابع : أبرز نظريات الترجمة على مر التاريخ

- مفهوم نظرية الترجمة 63
- التناص و نظرية الإستقبال 64
- نظرية الترجمة عند الجاحظ 65
- النظريات اللسانية و الترجمة 66
- النظرية التأويلية في الترجمة مدرسة باريس..... 68
- نظرية ادموند كاري 68
- نظرية فيدروف 71
- نظرية لادميرال..... 72
- رومان جاكبسون و نظريته المؤسسة 73
- النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك 73

- نظرية نيدا 74
- نظرية كاترينا رايس 76
- ميشونيك و شاعرية الترجمة 78
- الجدل بين أمبرتو إيكو و أنطوان بارمان 79

البـــاب الثاني

الفصل الأول :

- الأدب العربي مرسلا.....
أ - مفهوم الإستقبال الأدبي 81
ب -كيف يستقبل الأدب العربي الحديث في الغرب ؟ 81
- حول دور الترجمة الأدبية في تشكيل صورة العرب في العالم..... 82
- ترجمة الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية إلى العربية 83

الفصل الثاني :

- التعريف بصاحب الرواية 84
- مناقشة ترجمة العنوان..... 86
- تحليل و نقذ لترجمة الرواية 89
- ملخص باللغة العربية 127
- ملخص باللغة الفرنسية 133
- ملخص باللغة الإنجليزية 159

الخاتمة 174

قائمة المصادر و المراجع.....

المقدمة :

تعد الترجمة عملية لا غنى عنها ، فهي المحرك الأساسي للتفاعل بين الحضارات و هي الجسر الذي يربط بين الأمم . و كانت الترجمة و مازالت من الوسائل الضرورية التي يسّرت الإقتراض بين ال ثقافات والشعوب و ساهمت في تطورها و تبادل الأفكار و الإنجازات بينها .

و تهدف هذه الرسالة إلى دراسة عملية الترجمة من خلال جانبيها العلمي و الفني و توضيح ما تنطوي عليه من مراحل و إجراءات هامة و إبراز رغبتنا في الإسهام في الدراسات المنجزة .

و ترمي الإشكالية التي نود أن نطرحها إلى إنجاز دراسة مقارنة و نقدية لترجمة رواية الكاتب ياسمينة خضرا و الموسومة **l'Attentat (الصدمة)** ترجمة **الدكتورة نهلة بيضون** أمّا عن دواعي اختياري الإنشغال على هذه الإشكالية فتعود إلى كون الروائي ياسمينة خضرا كاتبا جزائريا يحمل في طياته ملامح و أفكار حساسة و حقيقية يصوغها بلغة رائعة و بأسلوب أنيق يمس العديد من القراء عبر كافة أنحاء العالم أمّا عن الحوافز و الأهداف العلمية لهذه الرسالة فترجع أساسا إلى :

- إبراز الصعوبات و المشاكل التي تصادف المترجم أثناء ترجمة نص أدبي .
- إظهار الصعوبات الترجمية التي يفرضها اختلاف اللغات و الثقافات و التي تقف حاجزا بين المترجم و المتلقي .
- إبراز بعض الهفوات و الأخطاء من حذف و زيادات و نقائص تتجلى من خلال ترجمة النصوص الأدبية .
- صعوبة نقل الأثر إلى متلقي النص الهدف .
- إشكالية ترجمة المكونات الجمالية و الأسلوبية في النص الأدبي .

و يشتمل المنهج الذي سنتبناه على التطلع على الرواية باللغتين الفرنسية الأم و العربية المترجمة ، ثم القيام بدراسة تحليلية و نقدية نلقي من خلالها الضوء على الأخطاء و كل ما يبدو في وجهة نظر نا ترجمة غير مجدية أو بتر في المعنى الذي نوى الكاتب نقله إلى القارئ . كما اختار النصوص الجيدة في عرضها عن طريقة الترجمة و سنحاول في هذا الصدد بذل جهود متواضعة و موضوعية تستهدف تقديم ترجمة بديلة و ذاتية . و ذلك من خلال البحث فيما تضمنته الترجمة الأصلية و مناقشتها .

و تقع هذه الرسالة في ست فصول : يعالج الفصل الأول منها مفاهيم عامة حول تاريخ الترجمة و دراستها كعلم خاضع إلى قوانين و مفاهيم شغلت اهتمام الباحثين و المنظرين على مر العصور و الأزمنة . من

بينها مفهوم الأمانة الذي أثار الجدل في أوساط علماء الترجمة بين أنصار النص الأصل و أنصار النص الهدف .

و يدور الفصل الثاني لهذه الرسالة حول الترجمة الأدبية و المشكلات التي يتعرض إليها مترجم النص الأدبي و هو يؤدي مهمته . و العوائق اللغوية و الثقافية و الأسلوبية الكامنة وراء فوارق اللغات والحضارات .

أمّا الفصل الثالث فيدرس العلاقة الوطيدة التي تربط الترجمة بالثقافة و يخلص هذا الفصل إلى أنّ الترجمة هي ترجمة الثقافات قبل ترجمة اللغات و أنها وسيلة تبادل ثقافي و اقتراض حضاري و همزة وصل بين الشعوب .

و يتناول الفصل الرابع أهم النظريات و الدراسات التي سمحت بإثراء الترجمة من الناحية العلمية وضرورة إرساء قواعد و قوانين تحكمها و الجمع بين الجانب النظري و التطبيقي

و يعالج الفصل الخامس تلقي الأدب العربي عالميا و إشكالية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية والخاضع إلى عوامل تاريخية و سياسية . و يتناول الفصل الأخير لهذه الرسالة دراسة تطبيقية و نقدية لترجمة رواية ياسمينة خضرا من خلال أمثلة تجسد الجانب التطبيقي لهذه الدراسة .

مفهوم الترجمة :

أ- التحديد اللغوي :

* جاء في معجم الوسيط : " ترجم الكلام بينه و وضحه و كلام غيره و عنه : نقله من لغة إلى أخرى و لفلان ذكر ترجمته " (1)

يشير المعجم الوسيط إلى معنى الإبلاغ لمادة الترجمة و ذاكرا شرط الإختلاف اللغوي في النقل .

* أمّا المصباح المنير فجاء فيه : " ترجم فلان كلامه إذا بينه و أوضحه و ترجم كلام غيره إذا عبر بلغة غير لغة المتكلم . و لسان مترجم إذا كان فصيحا و يجمع تراجم و تراجمة " (2)

ب – في الاصطلاح :

*ورد تعريف الترجمة في قاموس اللسانيات لدي بوا (Du Bois) على أنّها التعبير بلغة أخرى (أو اللغة الهدف) . كما تقصده لغة أخرى (اللغة المصدر) مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية و الأسلوبية (3)

*أمّا في معجم مصطلحات الأدب فورد هذا التعريف الذي يربط بين الترجمة و الأدب : " فهي إعادة كتابة موضوع بلغة غير اللغة التي كتب بها أصلا . و هناك جدل مستمر بين من يرون فيها التقيد بالأصل حرفيا و من يرون التصرف و من يرون عدم الجدوى في الترجمة لمن يريد تذوق الأثر الأدبي على الوجه الصحيح ... " (4)

- غير أنّنا إذا نظرنا إلى الترجمة كونها مجال أكاديمي له مقرراته و علومه المتداخلة كاللسانيات و علم الإجتماع و النفس و علم الإتصال ، فنعرفها على أنها موضوع لعلم متخصص و هو علم الترجمة في سياق لساني و في علاقة مع الترجمة كنشاط علمي و مؤسساتي بتأثير العلاقات الدولية حيث ظهرت نظريات الترجمة (5)

---

(1) مجمع اللغة العربية بالقاهرة - المعجم الوسيط - مطابع الاوغست . ص 87

(2) احمد الفيومي بيروت - المصباح المنير- 1996

(3) J.Dubois et autres .Dictionnaire de Linguistique- Paris Larousse 1973 , p.430

(4) د .وجدي وهبة .معجم مصطلحات الادب مكتبة لبنان 1974 ص 576

(5) Dubois Larousse 1999 , p .486

ما معنى الترجمة "الإشكالية الكلاسيكية"

يعد Georges Mounin (جورج مونان) (1) من السباقين و الرواد الذين أبدوا اهتماما للترجمة ، كمجال للدراسة إذ تعود جميع المبادرات و التدخلات في هذا الميدان إلى الإشكالية التي طرحها و من ابرز مؤلفاته نذكر Les problèmes théoriques de la traduction . فإذا أردنا أن نبحث في هذا المجال الخصب توجب علينا أوّلا العودة إلى القواعد التي وضعها مونان و التي تعد أساس الدراسات الترجمية قبل أن نختار وجهة "نظر خاصة بنا فيما يخص " إمكانية الترجمة أو عدمها "

يمكننا أن ، نطلق عليه اسم الترجمة الذي نراه من وجهة نظر كلاسيكية ممكن بالنسبة للبعض و غير ممكن (مستحيل) بالنسبة للبعض الآخر .

فمن بين من يقر و يؤمن بإمكانية الترجمة هو جورج مونان الذي قدّم براهين و أدّلة تساند وجهة نظره فيقول : "ما يجعل الترجمة عملية ممكنة هي تلك الخبرة المشتركة التي تجمع الشعوب على الرغم من تباين لغاتهم. لا تكمن مهمة المترجم في نقل معنى النص أو ما يسمى كذلك بمضمون النص فحسب بل في نقل "الأثر " الذي يحدثه النص في نفسية القارئ و إحداث الأثر نفسه لدى قارئ النص المترجم" .

فإذا تمكن المترجم من ترجمة نصوص عامة بما فيها العلمية و التقنية كونها تحمل معلومات عالمية مشتركة لدى جميع اللغات ، يصعب و يتعذر عليه ترجمة نصوص أدبية ذلك بسبب الطابع الأدبي الخاص الذي يفرقها عن بقية النصوص فما يجعل النص الأدبي فريدا من نوعه هو ذلك الإتحاد و الانسجام الوطيد (2)

---

(1) Georges Mounin (جورج مونان) 1910-1993لغوي فرنسي و أستاذ في علم السيميولوجيا

(2) Lantri Elfoul , Traductologie Littérature comparée Etudes et Essais, Alger ,Casbah ed. 2006, p.21-22 (ترجمة ذاتية)

بين الشكل و المعنى أي بين خصوصيات اللغة و اختيارات الكاتب و كذا ظروف إنتاج النص.كل هذه الخصوصيات تجعل النص الأدبي نصا خاصّا يستحيل على المترجم الأدبي نقله من لغة إلى أخرى مع المحافظة على آثاره التي يحملها في ذاته

فكل مترجم و بالخصوص كل مترجم أدبي خائن .

و يقول جاكبسون (1) فيما يتعلق بالشعر ، إن الشعر غير قابل للترجمة ، ..... بل الصفة الوحيدة لنقل الشعر هو الإبداع .

نستخلص من ذلك أن جميع العوائق التي تعرقل العملية الترجمية تتعلق بمبدأ " التكافؤ " الذي ظل مبدأ أساسيا في الترجمة سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية

مراحل الترجمة :

1 - مرحلة الفهم : La compréhension

و هي مرحلة تتلخص في تأويل الخطاب في اللغة الأصل للإحاطة بالمعنى المراد تبليغه في اللغة الهدف .

قد يعني من بين ما يعنيه مصطلح " التأويل " interprétation : " التفسير " أو إظهار ما هو مضمر من معاني ، أو بصيغة أخرى يمكن أن نقول أنّ تأويل نص ما يعني أن نفتحه على إمكانيات متعددة للمعنى، فالفكر يختار للتعبير عن معنى محدد أشكالا لغوية معقدة و يتجلى هذا بوضوح في النص الأدبي ، و على العموم فإن الكاتب لا يقول بالكلمات كل ما يريد تبليغه من معنى . لأن المقام و السياق يلعبان دورا كبيرا في التفسير و في تبيين ما أضمر من كلام . و من ثمّ فإنّ المترجم يختلف عن القارئ العادي (2)

---

(1) Roman Jackobson (رومان جاكبسون) 1896-1982مفكر روسي يعد من أهم لغويي القرن العشرين

(2) الدكتور عبداللطيف هسوف .تلخيص لماجاءت به النظرية التاويلية في الترجمة مدرسة باريس.ص1

باستجلاء ما أضمر من أفكار و قراءة ما بين السطور ليتمكن من تحصيل المعنى كاملا و من دون أي نقص .

و كما يقول Jean Delisle (جان دوليل) أستاذ في مدرسة الترجمة بجامعة أوتاوا بكندا في هذا السياق :

" إنّ الانتقال من المضمر في النص المراد ترجمته إلى المفصح عنه يعني اكتشاف هذا النص انطلاقا من قراءة معمقة قصد فهم ايحاءاته الدقيقة . و هذا يتطلب من المترجم أن يحصل القيمة السياقية لكل الكلمات عبر وزن أهمية دلالاتها النسبية ، ثم تقييم الأسلوب و حصر معنى الجمل داخل المقامات التي جاءت فيها و ليس منعزلة " Jean Delisle,Analyse du discours

و يضيف عمر كوش :

" و يلعب التأويل دورا في تصحيح القراءة ... و على نظرية التأويل إدراج هذا الإختلاف الفلسفي بين الموضوعي و النسبي ... و من الممكن تصور المعنى بأنه ما ينتج عن كلمات النص و قضاياه ، و هو يشكل استقلاله الدلالي ، أو أنّه يمثل قصد المؤلف أو القارئ بوصفه ذاتا ، أي حقيقة النص الموضوعية مقابل فعل القصد " عمر كوش ، التأويل و النظرية الأدبية عند غادامر .(1)

ـ مرحلة ما قبل الترجمة : هي المرحلة التي يتعرف خلالها المترجم على نوايا و خبايا النص كافة و على كاتبه (بيئته ، أسلوبه ، المواضيع التي عالجها ، تياراته الفكرية و الأدبية) و على نوع هذا النص (أدبي – تقني – فني ...) .

فيشرع المترجم في بداية الأمر في دراسة بنية النص الأساسية و يستخرج منه النواحي الجمالية (بلاغة ، بيان ، صور ...) ، ثم يدرس المستوى اللغوي الذي كتب فيه النص الأصلي ثم يقوم المترجم بالتعرف على كاتب النص الأصلي من خلال مؤلفاته و تياره و أسلوبه . فيعمد الى قراءة عدد كبير من النصوص التي تدور حول الموضوع الذي كتب حوله النص المصدر و ذلك رغبة منه بإثراء معجمه في هذا الموضوع . (2)

---

(1) المرجع السابق ص 3.

(2) الترجمان المحترف من العربية إلى الإنجليزية ، ص 49-50

و لذلك يطلق على هذه المرحلة تسمية التشبع فالكاتب يتشبع خلالها من كل ما له علاقة بالنص المصدر و بكاتبه من أجل الوصول إلى عمق النص و فهمه بأدنى تفاصيله ليتمكن من إفهامه إلى متلقي الترجمة .

2- مرحلة الانسلاخ اللغوي : La déverbalisation

يجب التحرر من الهيئات اللغوية الأصل و البحث عن بنيات لغوية جديدة في اللغة الهدف لتفادي التداخل بين اللغتين خلال مرحلة إعادة التعبير و بالنسبة لدانيكا سيلسكوفتش (1) فإن المترجم " لا يتتبع بنيات النص الأصل ، بل بالعكس يجب أن يبتعد عن هذه ال بنيات بواسطة إنسلاخ لغوي يمكنه من تحصيل المعنى و يحافظ له على حرية تعبيرية خلال إعادة كتابة النص الهدف " .

أما ماريان ليدرير(2) فتقول : " أنّ على المترجم أن يفصل المعنى المراد نقله بأناة عن الغشاء اللغوي الأصل لإلباسه غطاء لغويا ملائما في اللغة الهدف " .و من اشهر المؤلفات المشتركة لدى الباحثتين نذكر Pédagogie raisonnée de l'interprétation et Interpréter pour traduire

3- مرحلة إعادة التعبير La Réexpression_

يمكن اعتبار الترجمة تأليفا غير مباشر في لغة ثانية أو إعادة للصياغة من لغة إلى لغة و من حضارة إلى حضارة و من مجال متخصص إلى المجال نفسه . و ينبغي للمترجم خلال عملية إعادة التعبير أن يحافظ على مضمون النص الأصل كاملا دون زيادة و لا نقصان و يخضع ترجمته لقدر كبير من الدقة والوضوح محترما ضوابط اللغة الهدف وقواعدها .(3)

---

(1)Seleskovitch (سلسكو فيتش) 1921-2001 (ترجمانة و صاحبة النظرية التأويلية بفرنسا)

(2)Mariane Lederer (ماريان ليدير) (أستاذة و باحثة بمدرسة باريس للترجمة التأويلية – السوربون الجديدة)

(3) عبد اللطيف هسوف .ص4

كيف نعيد صياغة النص في الترجمة ؟

- بين التطابق الحرفي والتكافؤ في المعنى: فإن كانت الترجمة الحرفية قد تؤدي في بعض الأحيان في المعنى، إلا أن تبنيها كطريقة للترجمة يوقع لا محالة في منزلقات خطيرة تحرف النص المترجم وذلك بسبب تداخل البنى اللغوية الأجنبية مع البنى اللغوية الأم.
- وترتكز الأمانة في الترجمة على علاقة التكافؤ في المعنى بين النص الأصل والنص المترجم، في حين تبتعد الترجمة الحرفية عن الأصل على مستويات متعدية.

إلا أنه لا يجب أن يتجاوز التأويل المعنى الذي يحمله النص الأصل إلى ق صدية الكاتب التي تسبق كتابته لهذا النص: فالمترجم لا يعيد التعبير عن قصدية الكاتب التي تبقى في إطار الفرضية بل تقتصر مهمته على تركيبة مناسبة بين المضمر والمفصح عنه آخذا بعين الاعتبار نوعية المتلقي والسياق الذي ورد في النص.

وهنا تبرز معارف المترجم ومهاراته المتعلقة بتحليل الخطاب داخل سياقه العام فهو يخترق حاجز الكلمات والجمل المعزولة عن سياقها ويستحضر مكملات غير لغوية تسمى مكملات معرفية تتضمن كل ما هو (مفاهيمي وثقافي وعاطفي وجمالي) ويمكن الجزم بأن كل عملية للفهم تقصي السياق العام للخطاب تبقى غير كاملة وتسقط لا محالة في التشويه.

ويسمح السياق من جهة أخرى بتقليص التأويلات الشخصية الخاطئة وباختيار واحد من بين إمكانيات متعددة للمعنى قصد فهم الخطاب فهما جيدا في اللغة الأصل قبل التفكير في إعادة صياغته في اللغة الهدف .(1)

و نلخص ما مضى بان عملية الترجمة تنطوي على مراحل ينبغي على المترجم أن يتبعها قبل الشروع في العملية الترجمية كالقراءة التي تسمح بتوضيح المعنى البنائي و المعنى الكلي للنص و عملية البحث في موضوع النص و جمع المعلومات الضرورية حول الكاتب أو الظرف الذي كتب فيه النص كل هذه العمليات من شانها أن تساعد المترجم على أداء مهمته على أحسن وجه .(2)

---

(1) المرجع السابق ص 8.

(2) تحليل كاترينا رايس لعملية الترجمة في مقالتها Decision Making in Translation : Lawrence Venuti.p,p 160-170

فبعد القراءة الأولية يحدد المترجم وحدات الترجمة و يقيم محتواها الفكري و العاطفي و الضمني و يعيد صياغة هذه الوحدات و تركيبها في اللغة الهدف و ذلك مع مراعاة نقل الفكرة الأصلية بأكبر قدر من الدقة لتجنب الوقوع في الزيادة أو النقصان

مفهوم الأمانة في الترجمة (La fidélité en traduction)

ظهر مفهوم الأمانة في الترجمة عند الإيطاليين و ذلك من خلال العبارة الشهيرة :

" Traduire c'est trahir " . أمّا الجاحظ فيقول في كتابه الحيوان : " و لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة ، في وزن علمه في نفس المعرفة . و ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها ، حتى يكون فيها سواء و غاية " (1) الجاحظ ، كتاب الحيوان . و لقد أخذت الترجمة شكلها الحديث منذ عصر النهضة و أضحت ضرورة لجميع مجالات الحياة .

غير أنّ السؤال الجوهري الذي شغل المترجمين على مر العصور و الأزمنة هو : إلى أي حد تكون الترجمة وفية و أمينة للنص الأصل ؟

و بقي مفهوم الترجمة ضبابيا و تأرجحت الأجوبة بين الاعتناء بالأشكال اللسانية للنص المصدر و بين

التكيف الحر مع النص .

لكن قبل الخوض في مسألة أمانة الترجمة للمصدر يمكننا أن نتساءل عن أي أمانة نتحدث ؟ ننظر أوّلا إلى **D.Seleskovitch (سلسكوفيتش)** التي ترى أنّ المقصود من الترجمة هو تمرير المعنى مع انتاج نفس الأثر عند المتلقي ؛ و إنطلاقا من هذه القاعدة يمكن الحديث عن أمانة للمعنى . Fidélité au sens . أمّا هوراس فيبرز في كتابه فن الشعر و منذ القرن الثالث قبل الميلاد أن كل ترجمة حرفية Fidus interpres من سمات المترجم ضعيف الفؤاد "

وأما ايتيان دولي(2) فيقول : " على المترجم ألاّ يكون عبدا وفيا للنص المصدر ، إذ ينبغي عليه أن يتجنب كل حرفية " .

---

(1) الجاحظ ، كتاب الحيوان ، المجلد الأول ، ط3 بيروت. منشورات محمد الداية ، 1969 ، ص 76

(2) Etienne Dolet (اتيان دولي)6 154-1509كاتب و شاعر و فيلسوف فرنسي ساهم كذلك في ترجمة أعمال أفلاطون

و يقول جورج مونان : " الترجمات عندنا كالنساء ، لكي يكون كاملات ينبغي يكن وفيات و جميلات في نفس الوقت " . و وقف مونان على مختلف طرق الترجمة ، فصنفها في نموذجين ، سمى الأولى : <الزجاج الشفاف " les verres transparents " و سمى الثانية الزجاج الملون " les verres colorés". و تعمل الطريقة الأولى على إعطاء الانطباع أنّ النص المترجم قد كتب بلغة المترجم و لكنه لا يعطي أي إحساس بالخيانة و تعمل الطريقة الثانية على ترجمة النص كلمة كلمة أي ترجمة حرفية ، و ذلك لكي تجعل القارئ يحس أنه يقرأ النص في شكله الأصلي .(1)

و أمّا " أمبارو ەرطادو ألبير " فترى في كتابها " مفهوم الأمانة في الترجمة " أنّ المتكلم يرتكز في كلامه على معارف المخاطب :" فالمتكلم ينظم ملفوظه تماشيا مع المعارف المشتركة بينه و بين المخاطب" .(2)

أ - الأمانة في الترجمة ..... و لكن لأي شيء ؟

إنّ الجدال القديم بين الترجمة الأمنية و الترجمة الحرّة ما زال قائما منذ م ئات السنين و يظهر هذا الجدال بصورة جلية و واضحة في الترجمات الكلاسيكية الماضية خاصة المسرح و الشعر . و بالرغم من أنّ الجميع متفق نظريا ، فإن هناك فريقين يظهران و هما : الأساتذة الذين يظلون مترددّين بالأمانة الأدبية وثانيا : الفنانون الذين يردون بقولهم : لأي شيء نترجم ترجمة أمينة لشكسبير مثلا إذا لم نحس على الأقل بعظمة شكسبير ؟

---

(1)Marc Angenot et autres .Théorie littéraire. Pressses Universitaires de France.Collection Fondamentale ,1989

(2)Hurtado Amparo. La notion de fidélité en traduction. Didier Erudition. 1990.

فماذا ينبغي للترجمة لكي تكون أمينة ؟ فهل تكون الأمانة للمفردات أو تكون أمانة نحوية و ذلك باحترام القواعد النحوية و ترجمة الجمع بالجمع و الصيغة الشرطية بالصيغة الشرطية أو تكون الأمانة للأسلوب و ذلك من خلال احترام جمال الصور و التعابير الموظفة في النص الأصل و عدم تشويهها (1) و قد نظر أوّل المنظرين الفرنسيين في الترجمة إلى هذه الإشكالية و هو : إتيان دولي Etienne Dolet(1509 – 1546) و أكّد أنّ أوّل قانون للترجمة كان : " أن يسمع المترجم تماما معنى و مادة الكاتب المراد ترجمتها " (2) و كذلك الشأن بالنسبة للترجمة الشعرية : فلا تكفي معرفة اللغة بل لا بد من بيان شعر النص الذي ينبغي للمترجم أن يترجمه كليا و أن يحافظ على القيمة التعبيرية للنص الأدبي أي كان نوعه أو جنسه .

ب ـ الأمانة و التطابق :

لا يمكن الحديث عن التطابق داخل اللغة الواحدة ، لأننا لا نصاد ف اختلافات جوهرية على مستوى سجلات اللغة المرتبطة بالقدرات الفردية : فاتهام أي لغة بعدم تطابقها للنص المصدر هو اتهام مشكوك فيه ذلك لأننا نعطي الترجمة تطابقا لا وجود له داخل التواصل الأحادي اللغة . فالتطابق الوحيد الذي يمكننا أن نتحدث عنه في الترجمة هو تطابق المعنى ؛ فالوفاء للغة الهدف و الوفاء للغة المصدر و الوفاء لمتلقي الترجمة هي المعايير الثلاثة و الأساسية لأية أمانة في الترجمة . (3)

---

(1) جورج مونان اللسانيات و الترجمة ترجمة حسين بن زروق. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية 2000 ، ص 127 – 128

(2) Babel المجلة العالمية للترجمة ، عدد 1 ، سبتمبر 1955 .

(3) امبارو هرطادو مفهوم الامانة في الترجمة. ص 124

علاقة الترجمة باللغتانية (le bilinguisme)

هناك إعتقاد فاسد ، كما يرى جان دوليل (Jean Delisle) مفاده أنّ معرفة لغتين كافية لقيام عملية الترجمة (1) . إلاّ أنّ إنشاء مدارس لتعليم الترجمة في العقود الأربعة الأخيرة دليل على عدم صحة هذا الإعتقاد .

فاللغتانية لا تعني صياغة الأفكار في لغة ثانية ، بل استعمال في كل لغة وسائلها الخاصة ، و أمّا في الترجمة فالعملية تتم إنطلاقا من دال / مدلول اللغة المترجم منها .

أمّا الفرق الآخر هو أنه في الترجمة تصبح لغتانية المترجم واعية و منظمة و تفقد طابعها العفوي . في حين يعرف (Christopher Thiery) الترجمة كونها : " أن تعبر كتابة ، تعبيرا حسنا في لغة تعرفها معرفة جيدة ، ما فهمته فهما جيدا في لغة تعرفها معرفة حسنة "

« Dire bien , par écrit , dans une langue qu'on sait très bien , ce qu'on a très bien compris dans une langue qu'on sait bien »

شروط الترجمة :

تتكون عملية الترجمة من شقين أولهما : فهم اللغة المصدر أو ما يسمى اللغة الأولى ، و ثانيهما التعبير في اللغة الهدف فلا بد للمترجم من أن يفهم معاني الكلمات و التعابير الإصلاحية (les idiomes) ، ثم لا بد له كذلك من معرفة القواعد الأسلوبية أو ما يسمى أحيانا بالقواعد البلاغية و كذلك بثقافة اللغة و ثقافة النص الأصل (2)

-أمّا جون كوهين (Jean Cohen) 1848-1781فيعتبر أنّ الترجمة إعطاء مضمون واحد تعبيرين مختلفين ، و أنّ المترجم يدخل في حلقة التواصل التالية :

المرسل – الرسالة (1) – المترجم – الرسالة (2) – المرسل إليه

و لن يتأتى هذا إلاّ إذا فهم المترجم روح الكاتب و شخصيته تمام الفهم (3)

---

(1) Jean Delisle,l'Analyse du discours comme méthode de traduction.Ed. de l'Université d'Ottawa 1980, p.34 .

(2) محمود اسماعيل صيني ، الترجمة : معانيها و وسائلها . الفيصل 1987 ، ص 40

(3) Jean Cohen. Structure du langage poétique. Paris Flammarion.1999 , p. 34

- أمّا الجاحظ فيقول في مقولته الشهيرة : " و لا بد من الترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة ، و ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها حتى يكون فيهما سواء و غاية ".

فللترجمة تفسير ، و هذا يعني أنّ المترجم يفهم ثم يحاول أن يشرح ما فهم فإذا لم يفهم النص الأصلي لم يمكنه أن يترجم ترجمة صحيحة .

صعوبات الترجمة :

ما الذي يجعل الترجمة عملية صعبة ؟

صعوبة الترجمة كما يقول (Georges Mounin) جورج مونان ناتجة عن كون اللغات ليست مدونات كلمات nomenclature تقابل حقائق هي هي دائما ، و موجودة سلفا (1) و كما يرى André Romane (أندره رومان) الذي اهتم بالترجمة الأدبية من خلال مؤلفه Théorie et pratique de la traduction littéraire du français à l'arabe 1981 فان الصعوبات : آتية من كون الترجمة عملية متعددة الجوانب و هي في أساسها عملية لسانية تتلخص في قرن و إلصاق لغة ما بلغة أخرى (2) .

و من صعوبات الترجمة أيضا ، تعدد الحضارات . إذ يقول Eugène Nida (أوجين نيدا) :

" إننا لا نستطيع فهم الكلمات فهما صحيحا إذا ما فصلناها عن الظواهر الثقافية المحلية إلى ترمز إليها "(3) و من الصعوبات كذلك ، بعض الأمور اللغوية الدقيقة المرتبطة بنسق لغة ما كمثل ترجمة الصيغة الصرفية إلى ما يقابلهما في زمن الصيغة الصرفية في اللغة الهدف ؛ فينبغي على المترجم أن يراعي هذه الخواص .

---

(1) George Mounin . Linguistique et traduction , page 61

(2) André Romane.Théorie et Pratique de la traduction littéraire du Français et de l'arabe.Paris.Klincksieck 1981.p.44

(3) Eugène Nida ,Linguistics and Ethnology , Word 1. 1945.p.207

تكمن الصعوبة كذلك في تعلم اللغات ، ففي الواقع ليست اللغات عبارة عن قائمة من الكلمات ، و تكون الترجمة سهلة لو كانت دائما حرفية و لكننا نادرا ما نلجأ إلى الترجمة الحرفية و حتى في اللغات ذات الحضارات القريبة و المجاورة كالفرنسية و الإنجليزية . و تتجلى الصعوبة خاصة في أن كل لغة تحلل التجربة غير اللغوية بطريقتها الخاصة . و هناك ما نسميه بالإصطلاحات اللغوية (les idiomes) التي تبرهن أن النقل في الترجمة ليس نقلا فوريا بل يتطلب في كل مرّة النقل ثانية عن طريق تحليل الواقع الخاص بكل لغة ، و هذا ما يفسر أيضا أن تعلم اللغة يعني شيئين : أولهما تعلم تراكيب و كلمات هذه اللغة و ثانيهما تعلم العلاقة الموجودة بين التراكيب و الكلمات و الواقع غير اللغوي و حضارة هذه اللغة و ثقافتها . و من هنا تأتي الصعوبات الناشئة عن اكتساب اللغة دون اكتساب الأوضاع التي تستعمل فيها كلمات و تراكيب هذه اللغة.

معيقات الترجمة :

لا يخلو النص المترجم من بعض المعيقات التي تنحصر في :

1- **الإختلافات اللغوية** : و هي مجموع العناصر اللغوية و غير اللغوية التي تشكل اختلافات على المستوى الصرفي و التركيبي و الدلالي و تجعل التطابق بين النص المصدر و ترجمته عملية غير ممكنة، و هذا يقع حتى بالنسبة للغات الأكثر تقاربا مثل الايطالية و الإسبانية

2- **الإختلاف بين المؤلف و المترجم :**

إنّ الخصائص الأساسية للإنسان تجعله متطابق لكونه ينتمي إلى نفس الجنس و مختلف لأنه كائنا تاريخيا محكوما بتاريخه و حضارته و محيطه ، و لا بد من أخذ هذه الاختلافات بين المؤلف و المترجم بعين الاعتبار .(1)

(1) امبارو هرطادو مفهوم الأمانة في الترجمة ، ص123

3- **اختلاف المتلقي** :

إذ يمكن حصر دلالة النص المصدر من قبل المتلقي ، أمّا النص المترجم فيحدد متلقيه الخاص ، انطلاقا من محدد اجتماعي أو ثقافي أو مهني ؛ إلا أنّ المتغيرات الناجمة عن النص داخل عملية الترجمة ليست لغوية بالضرورة كما يمكن أن يسود الإعتقاد .

4- **اختلاف العصر :**

في الغالب يكتب النص الأصل في زمن معطى سابقا على الترجمة ؛ فيتعذر بالتالي أن نجد تزامنية للنص المصدر و ترجمته ذلك أنّ المسافة الزمنية تعيق علاقة المحددات الشارطة لعملية الترجمة (1)

الترجمة و مستويات اللغة :

لم تكن اللغة العربية على مدى تاريخها الطويل لغة موحدة – و ليست اللغة العربية فريدة في هذا – وتعود هذه الظاهرة إلى الانفصال بين لغة " الأدب الرسمي " و لغة " الحياة اليومية " .

فالشعر الذي حفظه لنا الروّاة و من بعده النثر كانا يمثلان التيار الرسمي الذي تصب فيه تقاليد الأمة العربية و أعرافها فكان التعليم الرسمي يبدأ بتعلم اللغة و كان هم المجتمع بصفة عامة هو الحفاظ على هذا التراث اللغوي و الأدبي و صيانته من " كلام العامة " .

و على مر القرون و العصور تطورت اللغة المستخدمة في الحياة اليومية و تغيرت بعض الأصوات العربية و أقبل الكثير من الكتاب على استخدام اللغة المتطورة التي اكتسبت بالتدرج احترام النقاد حتى جاء يوم ابتعد فيه الأدباء عن اللغة الأدبية القديمة و أصبحت اللغة المتطوّرة لغة الإبداع الأدبي بما يتناسب و ظروف العصر الجديد (2).

---

(1) المرجع السابق ص. 126

(2) د.محمد عناني الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق . مكتبة لبنان . الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان لبنان1997. ص45

و إذا أردنا تصنيف مستويات اللغة العربية ، نقسمها إلى ثلاثة مستويات :

1- مستوى اللغة الأدبية القديمة

2- مستوى اللغة المعاصرة

3- مستوى العربية العامة .

و يقول الدكتور محمد عناني : " لا أعترف بأي حواجز تفصل بين هذه المستويات فصلا خارجيا ، فالقارئ العربي ينتقل بينها بصورة طبيعية و تلقائية "(1)

فالخلط قائم عندما نريد توضيح المقصود بلغة الأدب : و هي اللغة المستخدمة في الأدب ، لا اللغة التي هي بطبيعتها أدب . و مازال الخلط قائما حتى يومنا هذا . فكل من كتب العربية فأجادها كاتب ، و كل من تميز أسلوبه بعض الشيء اكتسب صفة الأديب .

فهل للأدب لغة خاصة ؟

أليس للأدب إذن لغة تميزه عن لغة العلم ؟ إنّ النظرة الحديثة تؤكد أنّ استخدام اللغة في الأدب يختلف عن استخدامها في العلم .

أمّا ت.س أليوت (2) و تيري إيجلتون (3) يتفقان على فكرة أنّ الأدب ذو ألوان متعددة فالإتيان بتعريف جامع للأدب أمر مستحيل فكيف نستطيع إذن حصر خصائص اللغة التي يكتب بها الأدب كونها ليست لغة واحدة بل هي تتفاوت من نوع أدبي إلى آخر و من عصر إلى آخر .

أمّا لغة العلم فهي لغة تتميّز بالجفاف و الجفاء و الدقة لا تقبل الإيحاء و لا تعدّد الدلالات .

و اللغة المستخدمة في الأدب لا تختلف عن لغة الحياة ، لكن هناك بعض الأنواع الأدبية التي تتطلب مستويات خاصة من اللغة و ذلك باستخدام أبنية لغوية تختلف لفظا و تركيبا و دلالة عن لغة الحياة العادية و أحسن مثال على هذه الأنواع هو الشعر .

---

(1)المرجع السابق. ص 50

(2) T.Elliot 1888-1965 :شاعر و ناقد أمريكي حاز على جائزة نوبل في الأدب سنة 1948

(3) T.Eagleton 1943 : باحث و كاتب في النظرية الأدبية و يعد من ابرز النقاد الأدبيين في بريطانيا من أهم أعماله Literary Theory:an introduction.

فإذا ابتعدنا قليلا عن الشعر و تأملنا اللغة التي يكتب بها النثر الأدبي بمستوياته اللغوية المتعددة لأدركنا مدى الصعوبات التي يواجهها مترجم العمل الأدبي الحديث إلى العربية ؛ فأحيانا يواجه المترجم الأدبي نصوصا تتضمن مستويات لغوية لا يمكن أن يتقبلها القارئ الذي أعتاد اللغة الجزلة التي اتسم بها تراث العربية الكلاسيكي.

و أحيانا أخرى يواجه المترجم نصوصا تتحدث فيها الشخصيات التي ابتدعها المؤلف لغات مختلفة ، فلا يعقل في إطار المذاهب الفنية الحديثة أن يتحدث نجّار أو حداد نفس اللغة التي يتحدثها قاض أو مهندس بغض النظر عن الامتياز الشخصي و الفطنة . و يتجلىّ تعدد مستويات اللغة من خلال اختلاف أنواع الصيغ البلاغية الموظفة .

و قد تعرض لهذا الموضوع عدد من النقاد الذين تخصصوا في مستويات اللغة من أهمهم إريك أورباخ (1)

و لا بُدّ أن نوضح مثالا يجسّد اختلاف مستويات اللغة ترجمة المسرح فنجد مترجم المسرح يسعى ان يمس قلب الجمهور و عقله ، و لا يتأتى له ذلك إلاّ باستخدام اللغة التي يستخدمها الجمهور في واقع الحياة ألاّ و هي لغة الفكر و الإحساس .

عناصر النص الأصلي في الترجمة :

بعد التشبع الملي من النص المصدر ، يسع المترجم البدء بعملية الترجمة ، متنبها إلى ضرورة الإبقاء على ثلاثة عناصر من عناصر النص الأصلي ، و إظهارها في النص الهدف و تتلخص هذه العناصر فيما يلي:

أ - نبرة النص :

و نقصد بنبرة النص ذلك الإنطباع الذي يولده النص المصدر و الذي يجب أن يولده النص الهدف فإن كان النص المصدر نصا فكاهيا . فمن الأساسي أن يكون النص الهدف نصا فكاهيا أيضا .فإن شعر قارئ النص الأصلي أنّ الكاتب يتحدث بسخرية فمن البديهي أن يشعر قارئ النص الهدف بالأمر عينه .(2)

---

(1) Eric Auerbach(ايريك اورباخ) 1892-1957الناقد الأدبي و الفيلسوف الألماني الذي كتب عدة دراسات قيمة عن مستويات اللغة و الحيل البلاغية المستخدمة .

(2) الترجمان المحترف من العربية إلى الإنجليزية ، ص52-51

ينطوي اخيانا نص بأكمله على جملة واحدة ساخرة أو فكاهية أو مبكية . و في هذه الحالة على مترجم هذا النص أن يحرص على إدراج جملة تولد الاثر نفسه أو الشعور عينه في نصه الهدف ، حتى و لو لم يبرزه في المرحلة التي يبرزه فيه النص المصدر ، فقد يتحدث الكاتب في النص المصدر عن فكرة مضحكة للغاية . تسعد و تسلي الغريبين بسبب حضارتهم و ثقافتهم ، بينما لا يجد فيها العرب أيه فكرة أبعد من معناها الحرفي ، و ذلك لأن هذه الفكرة غير واردة في ثقافتهم . فماذا يفعل المترجم في هذه الحالة ؟ فعليه أن يترجم هذه الفكرة كما هي من دون أن يضفي عليها الطابع الفكاهي المنبعث من النص المصدر.ولكن عليه أن يبحث في النص عن فكرة أخرى قد تفرح العرب و تسليهم لأنها موجودة في ثقافتهم . فيترجم هذه الفكرة مضفيا عليها الطابع الفكاهي المطلوب .

ب -سجل النص :

و هنا نتحدث عن ضرورة دراسة نواحي النص الشكلية و من بين أهمها سجل النص ، أي قاموسه فمثلا إن اشتمل النص الأصلي على كلمات أو عبارات كلها تتعلق بالطبيعة فلا بد أن تتكرر مرادفات هذه الكلمات في النص الهدف . و إن حرص الكاتب على استعمال كلمات معينة متعمدا تكرارها أن يحترم المترجم هذا الحرص . لأن تكرار ألفاظ معينة أكثر من غيرها له مغزى (1)

جـ - مستوى النص :

ليكون النص الهدف مرادفا للنص الاصلي و ليكون المترجم " وفيا " و ليبرهن عن جدارته في الترجمة يجب أن يأتي النص الهدف على مستوى النص الأصلي لا أكثر و لا أقل ، فإن كان النص الاصلي جافا ، فالمترجم مجبر على نقل الفكرة عينها بالأسلوب الجاف و المباشر عينه ، كذلك إذا اتضح من النص الأصلي أن الكاتب لا يجيد " فن " الكتابة ، و طريقته علمية بحتة ، فلا يجوز أن يكون النص الهدف جميلا و منمّقا . و هنا تكمن الصعوبة فالمترجم يميل غالبا إلى تحسين نصه من حيث الشكل . فينقحه بألفاظ أو تعابير جميلة تنمق النص إلاّ أنّ المترجم يكون قد فشل في مهنته : فواجبه هو ترجمة النص كما هو و ليس تحسين شكله أو تجميله .

---

(1) المرجع نفسه ، ص 53

المعنى و الأثر في الترجمة :

إنّ الأثر هو الناتج المعرفي و الانفعالي الذي تنتجه سيرورة الفهم لدى المتلقي ، فالصياغة اللغوية التي يقوم بها المؤلف يمكن أن تحدث آثارا مختلفة عند المتلقي (انفعال ، ضحك ، بكاء ، إقناع ....) و عليه يصعب قياس الأثر الناجم عند المتلقي لأنه يمكن أن يظهر بشكل مغاير من متلق إلى آخر ، بحسب المميزات الخاصة ، الأيديولوجية ، المعين الشخصي ، نوعية العلاقة التي تربط المتلقي بالمتكلم ....

أمّا عن العلاقة المتواجدة بين الأثر و المعنى فتشير إلى أنهما مرتبطان بدقة فإذا تغير المعنى تغير الأثر كذلك . و لا نهمل دور الأثر فهو مفهوم أساسي في نظرية الترجمة و في تحليل الأمانة . لذلك يتوجب على المترجم أخذ الأثر الناتج عن النص المصدر لدى المتلقي في اللغة المصدر بعين الاعتبار و ذلك لكي ينتج الأثر نفسه و يحافظ عليه لدى متلقي ترجمته .(1)

مهمة المترجم :

لقد تعمق الباحث و المنظر Walter Benjaminفي(2) النظرية النقدية و في دراسة علم الترجمة و دارت نظريته أساسا حول المقارنة بين النص الأصلي و ترجمته ؛ إذ يقر بأنّ الترجمة ليست موجهة إلى جمهورٍ و أنّ المترجم قد يصبح في بعض الحالات نفسه كاتبا ، و أنّه من خلال هذا الدور الذي يتقمّصه ، يبرز جانبا فنيا من شخصيته .

و يعتبر والتر بانجامين أن الترجمة شكل (une forme) كما أنها تستمد القوانين التي تحكمها و تسيرها من النص الأصلي ، و بالتالي فهو يعارض أصحاب اللسانيات التواصلية و كذا بعض المنظرين الذين يولون اهتماما أكبر إلى المحافظة على " المعنى " (le sens) أثناء عملية الترجمة .

و هنا تبرز جليا قضية الصراع الدائم بين النص الأصلي و النص الهدف ، و أيهما الأولى .(3)

---

(1) امبارو هرطادو مفهوم الأمانة في الترجمة ، ص124 .

(2) W.Benjamin(والتر بنجامان) 1892-1940ناقد أدبي وفيلسوف و مترجم ألماني كان احد أعضاء مدرسة فرانكفورت .

(3) Ines Oseki –Dépré Théories et Pratiques de la Traduction Littéraire;ed Armand Colin Paris.1999,p.101 (ترجمة ذاتية) .

كما يطرح الباحث مسألة تتعلق بقابلية الترجمة أو عدمها (la traductibilité) و من خلال أبحاثه العملية ، يستنتج أنّ« ليس كل عمل أدبي قابل للترجمة . »

« Toute œuvre n'appelle pas une traduction »

و تقوم النظرية التي أسسها الباحث على فرضية ألا و هي العلاقة بين الترجمة و النص الأصلي و يصف هذه العلاقة بأنها صلة متبادلة بين النصين فما يجعل الترجمة ممكنة بالنسبة لوالتر ب نجامان . هو أوّلا و قبل كل شيء بقاء الترجمة في التاريخ و على مرّ العصور و الأزمنة و انتقالها عبر الأجيال حتى بلوغها المجد .

« La traduction existe lorsque , parce qu'elle a survécu , l'œuvre a atteint son point de gloire ; c'est ce qu'à lui seul justifie que l'on traduise »

فلا يقتصر دور الترجمة على تخليد النص الأصلي فحسب بل أنّ الترجمة طريقة للتعبير عن العلاقة الخاصة و العميقة التي تجمع بين اللغات بصفة عامّة .

فيتساءل والتر بانجامان قائلا : إذا كانت مهمة الترجمة إبراز العلاقة القائمة بين اللغات فلأي سبب لا تنقل أقرب صورة ممكنة من شكل النص الأصلي و ما يتضمنه من معنى ؟

ذلك لأنّ النص الأصلي نفسه خاضع إلى تغييرات و تحوّلات تطرأ عليه و على الدلالة التي يحملها و ذلك على مرّ العصور كما هناك تغييرات تطرأ على اللغة الأم للمترجم ، و هذا أمر طبيعي . و يقول في هذا الصدد :

« La tâche du traducteur consiste à trouver dans la langue dans laquelle on traduit cette visée intentionnelle qui éveille en elle l'écho de l'original .» (1)

(1) المرجع نفسه ، ص106-105 (ترجمة ذاتية)

أما عن طريقة الترجمة فيطرح والتر بنجامان اتجاهين أولهما الترجمة الحرفية التي تتميز بشفافية المترجم و ثانيهما الترجمة بتصرف أو كما سماها المنظر الطريقة التحويلية التي يسعى المترجم من خلالها الى تحويل ترجمته و ذلك من اجل ان تبقى متعددة المعاني ذات طابع ملغز و خاصة قابلة لإعادة الترجمة و يعتبر المنظر أن الحل الأمثل الذي يتوفر لدى المترجم إذا تعذرت الترجمة هو اللجوء الى الترجمة الحرفية

شروط الترجمان :

إنّ المترجم من أهم العناصر في عملية الترجمة بأكملها . فهو الشخص الذي يمر عبره النص المصدر لتصبح المعاني و النص بأكمله قابلة للهجرة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف و في هذا الصدد وضع للمترجم شروطا أتى على ذكرها الجاحظ في كتابه الحيوان .

و تبدو الترجمة العربية في غالبيتها العظمى قانعة بما اشترطها الجاحظ في المترجم منذ القرن الثالث الهجري من أن يكون " بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة و أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها حتى يكون فيهما سواء و غاية " (1) و يضيف سالم يفوت إلى رأي الجاحظ في المترجم " الدربة و الممارسة " فهما تمكنان المرء من اكتشاف حسن الترجمة و موهبتها ، و يرى أن " الدربة تتطلب الألفة التي تعني أن يكون المترجم على اطلاع جيد و دراية عميقة بالميدان الذي ينتمي إليه النص المترجم و بما كتب حوله مؤلفه و أفكاره و بمصطلحاته الجارية باللسان العربي " (2)

و نحن الآن سوف نستعرض وجهات نظر أكثر جدة في هذا الموضوع و سيكون الأستاذ Louis Truffaut(لويس تروفو) هو أستاذ في قسم الترجمة بجامعة جنيف بسويسرا المرجع الأساسي للتوصل إلى معرفة شروط الترجمان بكاملها . و لطالما تساءل المترجمون منذ ظهور هذه المهنة عن أفضل طريقة لنقل نص

---

(1) الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ،بيروت منشورات محمد الداية ، 1969، ص 76

(2) د.سالم يفوت : حاضر الترجمة في الوطن العربي : الترجمة بين الألفة و الغربة ، شؤون عربية

من لغة إلى أخرى ، و قد ظهرت نظريات عدّة في هذه المسألة منها من ترى أن الترجمة هي عبارة عن عملية نقل من لغة إلى أخرى يتم فيها احترام قواعد النحو في لغة الانطلاق و اللغة الهدف فتكون العملية عبارة عن عملية نحوية محضة و يرى اتجاه آخر يتزعمه لويس تروفو الذي كان رئيسا لمدرسة الترجمة بجامعة جنيف و رئيسا لقسم الترجمة الفرنسية فيها أن عملية الترجمة هي عملية تواصلية تقوم أساسا على توصيل المعنى إلى اللغة الهدف دون التقيد بقواعد النحو ، من هنا انقسم المترجمون بين أهل المصدر و أهل الهدف (les sourciers et les ciblistes) .

و قام تروفر بصياغة وصايا عشر يجب على المترجم أن يتقيد بها و يقتاد بها (1) و هي :

1 -**الوصية الأولى : فرق بين الترجمة و الألسنية** :

يرى تريفو أن الترجمة علم وفن مستقل بذاته عن علم اللغة و أنّه من تمكن في علم اللغة قد لا يصبح مترجما ناجحا لمعرفته باللغة فقط . و يفرق تروفو بين المترجم و بين عالم اللغة . فهذا الأخير يركز على قواعد النحو و يبحث في اللغة في حد ذاتها ، أمّا المترجم فيرتكز بحثه على المعنى و ذلك فهو يلجأ إلى القواميس الثنائية لتحديد المعنى .

2 -الوصية الثانية : أعرف الموضوع :

على المترجم أن يكون ملما بالموضوع الذي يترجمه فلا يمكنه أن يستند إلى معلوماته العامة البسيطة و يجب أن يكون ضليعا في الموضوع لا أن يكون متخصصا فيه و هذا ما نسميه مرحلة التشبع أو مرحلة ما قبل الترجمة . فإذا كان يترجم موضوعا في القانون أو نصا قانونيا فعليه أن يكون على علم ليس فقط بالموضوع بل أيضا باللغة إذ أنّ هذه اللهجة آمره لا تتوفر إلاّ في هذا النوع من النصوص .(2)

---

(1) Truffaut , Louis, traducteur tu seras , Dix commandements librement argumentés , les éditions du Hazards, Collection traductologie, Septembre 1997

(2) ماهر عبد الهادي ، وصايا المترجم العشر بحسب الأستاذ تروفو ، بيروت. الترجمة المقاربات و النظريات ، 1999 ، ص 315 321

3- الوصية الثالثة : تعرف المعنى :

إنّ عالم اللغة يسعى إلى فهم الكلام الوارد في النص فهما مطابقا لما جاء في معاجم اللغة ، أمّا المترجم فهو لا يحلل النص تحليلا لغويا . بل ينصب اهتمامه أساسا على المعنى الوارد في النص أوّلا و ثانيا من خلال الظروف المكانية و الزمانية التي كتب فيها النص .

4- الوصية الرابعة : ابن المعنى :

يقوم المترجم بعملية نقل لا تفسير ، فبعد الإنهاء من عملية فهم معاني النص المترجم و استبعاد المعايير الشخصية يلخص إلى المعنى باللغة الهدف ، لذا فهو يضطر إلى احترام قواعد اللغة الهدف من دون التقيد بنفس الاستخدام اللغوي و كل ذلك استنادا إلى روح اللغة التي نترجم منها و تلك التي نترجم إليها و متطلبات كل منهما.

5- **الوصية الخامسة : تلتمس الكلمة السليمة :**

ربّما جملة الكلمة المناسبة في المكان المناسب قد تفسر المطلوب في هذه الوصية فالكلمات تتلون استنادا إلى استعمالها في النص . إلاّ أنها في النص المصدر تعني شيئا واحدا و يجب على المترجم في نصه الهدف أن يختار الكلمة التي تلخص هذا المعنى قدر المستطاع .

6- الوصية السادسة : كن خلاقا :

ليس المترجم " بالموسوعة المتنقلة " أو " المعجم الحي " أو حتى آلة تنتج نصا بلغة مختلفة عن اللغة التي كتب بها النص المصدر . فالمترجم يتساوى و المؤلف فعليه أن يحافظ على روح النص الأصلي و يبقى في الوقت نفسه مبدعا و مجددّا و عليه أن لا يقع في فخ النسخ أو الإنشائية . و ما يؤكد صحة هذه الوصية اختلاف ترجمة النص الواحد من مترجم إلى آخر .(1)

---

(1) المرجع السابق ص.323 .

7-**الوصية السابعة : عبّر عن ثقافتك** :

إنّ المترجم إنسان مبدع فهو بالتالي يعبّر عن ثقافته و عن شخصيته فعليه أن يحترم الثقافة المصدر و ينقل النص إلى اللغة الهدف محاولا أن يعرضه بأقرب الوسائل دقة بما يسمح و فهم النص في اللغة الهدف .

8- الوصية الثامنة : رتب الكلام :

إنّ هدف المترجم الأهم هو توصيل المعنى فعليه أن ينقل النص الى لغة الوصول من دون أن يحسنه أو يشوهه فهو إلاّ ناقلا للمعنى لا مصححا و لا محسّنا .فمن المعروف أنّ النصوص الأصلية تختلف في مستوياتها النحوية و البلاغية و مهمة المترجم تقتصر على ترتيب الكلام و ليس خارج الترتيب الذي أتى به النص الأصلي فاذا سمع المترجم ان نصه المترجم اجمل من النص الاصلي و اكثر تنميقا فهذا دليل على فشل ترجمته فشلا ذريعا .

9- الوصية التاسعة : خذ الظروف بعين الاعتبار :

على المترجم أن يقوم بقراءة كاملة و معمقة للنص ، فلا يكتفي بكلمة أو بجملة و هذا بسبب العلاقة الوثيقة التي تربط بين النص و كلماته و مضمونه فالكلمة تتلون على حسب الظروف التي استخدمت فيها . لذا على المترجم أن يأخذها في مضمونها و سياقها لا بمعزل عنه .

10- الوصية العاشرة : سيطر على الوقت و على ضغط العمل :

إنّ مهمة المترجم مهمة صعبة لأنها تقتضي ازدواجية في التفكير و ازدواجية من حيث اللغة و الثقافة . و غالبا ما يعمل المترجم و هو تحت ضغط يتسم أساسا بقصر الوقت المعطى له فعليه إذا أن يعر ف كيفية التعامل مع هذا الواقع و أن يسيطر على ضغط العمل و على أعصابه كي لا تفلت منه . (1)

يجب على المترجم أن يبتعد عن الترجمة الحرفية لأنها غالبا ما تكون ترجمة غير صحيحة فالمطلوب في الترجمة هو الإتيان بنص هدف " يعادل " النص المصدر من حيث المعنى و الشكل و التركيب و الخصائص الأسلوبية و ليس بنص هدف يساوي النص المصدر لأنه من الأمر المستحيل أن تتساوى لغتان أو تركيبتان .

---

(1) المرجع السابق ص 325

مفهوم الترجمة الأدبية :

إنّ المترجم الأدبي لا ينحصر همه في نقل دلالة الألفاظ أو ما يسمى بالإحالة أي إحالة القارئ أو السامع إلى الشيء نفسه الذي يقصده المؤلف أو صاحب النص الأصلي . بل هو يتجاوز ذلك إلى المغزى و إلى التأثير الذي يحدثه المؤلف في نفس القارئ أو السامع . فلا يكفي التسلح بمعرفة أدبية و تقنية و نقدية و كذا بجوانب إنسانية بالإضافة إلى الإحاطة بالثقافة و الفكر . و هنا يكمن الفرق بين المترجم العلمي و المترجم الأدبي . و لهذا فإن علماء دلالة الألفاظ يفرقون بين المعنى و الدلالة ، قائلين إنّ الدلالة يمكن الوصول إليها عن طريق الإحالة و حسب أمّا المعنى فيتطلب عوامل أخرى تمس الجانب الإنساني .

أ - تعريف :

الترجمة الأدبية هي ترجمة الأدب بفروعه المختلفة أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة مثل : الشعر والأجناس الأدبية كالقصة و المسرح و ما إليها و تشترك الترجمة الأدبية مع الترجمة بصفة عامة في أنها تتضمن تحويل شفرة لغوية أي مجموعة من العلامات المنطوية أو المكتوبة إلى شفرة أخرى . و قد يكون المعنى المراد توصيله إحاليا محضا (sens référentiel) و قد يكون أدبيا يتضمن عناصر بلاغية و بنائية و موسيقية ممّا يتطلب مقارنات على جميع المستويات بين اللغات خصوصا في علم التراكيب (la syntaxe)و التداولية (la pragmatique) .

و نعني بالشفرة الأدبية مجموعة القواعد و الأعراف السائدة في تراث أدبي معين . فالمترجم الذي يهدف إلى توصيل المعنى الإحالي فحسب سينصب اهتمامه بطبيعة الحال على قواعد الإحالة و هذه ما اصطلح على تسميتها بالترجمة التوصيلية (la traduction communicative) و أقرب الأمثلة عليها ترجمة الأخبار و وسائل الإعلام .(1)

---

(1) د.محمد عناني الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق مكتبة لبنان الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان 1997. ص 8-7

ب - المعنى الشعري :

إنّ المعنى الشعري هو مجموع الخصائص التي تميز الشعر عن النثر العلمي ، أو تميز الأسلوب الأدبي عن غير الأدبي و لا بد أولا من التفريق بين الدلالة و المعنى : فالدلالة هي المعنى الإحالي و هي إشارة كلمة ما إلى شيء بعينه ؛ و المعنى هو كل ما نخرج به من النص الأدبي من معان لا تكمن فقط في دلالة الألفاظ .

و الغريب أن الترجمة الشعرية على صعوبتها تتيح للمترجم اختيارات أكبر من حيث المعاني الإحالية و الشعرية .فمترجم الشعر يحّرر خياله ممّا ارتبط في ذهنه من كلمات عربية بكلمات أجنبية. (1)

الترجمة و الأدب :

لقد ظلت الترجمة منذ ظهورها محل جدل و مناقشة دائمتين بين رواد النص الأصل و رواد النص الهدف. فمن بين أنصار النص الأصل ، نذكر بارمان الذي يرى أن الترجمة مهمة أخلاقية تجبر المترجم على إتباع أسس و قوانين تسمح له بنقل خطاب ما من لغة إلى أخرى مع الحرص على احترام النص الأصل أوّلا و قبل كل شيء . و هناك منظرون معاصرون أمثال جورج مونان الذين يولون اهتماما بليغا إلى الاتصال (la communication) الذي يتم أثناء عملية الترجمة و يحرصون على احترام اللغة و الثقافة و لا سيما طريقة تلقي النص في اللغة الهدف أو لغة الوصول .

و في هذا الصدد يطرح الفيلسوف و المترجم الإيطالي Umberto Eco (أمبرتو إيكو) سؤالا أساسيا فيقول : هل على المترجم أن يجعل القارئ أو المتلقي يفهم العالم الثقافي الذي يسبح فيه الكاتب ؛ أو عليه بالأحرى أن يحول النص الأصلي و أن يؤقلمه و يكيفه مع العالم الثقافي الذي ينشأ فيه القارئ . كما لو أن الكاتب قبل على إعادة كتابة مؤلفه في لغة الآخر ؛ كما لو أنه صاغ هذا المؤلف على حسب روح لغة الوصول و ليس لغة الإنطلاق .

و نستنتج من هنا أن إيكو على غرار اللسانيين الآخرين يميل أكثر إلى النص الهدف و طريقة تلقيه (3) .

---

(1)المرجع نفسه ص 35-34

(2) Umberto Eco (أمبرتو إيكو) ولد سنة1932 و نال شهرة بفضل روايته Le nom de la rose

(3) Ines Oseki –Dépré Théories et Pratiques de la Traduction Littéraire;ed Armand Colin Paris.1999 ; p.76-77; (ترجمة ذاتية)

الترجمة كإبداع أدبي :

يعتبر المترجم و الناقد الفرنسي من مواليد سنة 1930 Michel Deguy (ميشال دوغي) أنّ الترجمة عملية إبداعية و أنّه على المترجم أن يتجرد من النص الأصلي و من هويته و ذلك بابراز الفروقات الموجودة بين النص الأصلي و ترجمته . و من خلال المهارات اللغوية و الأسلوبية التي يحظى بها المترجم و التي يجسدها في الترجمة يصبح النص المترجم بدوره نصّا أصليا فريدا من نوعه . (1)

« Le résultat devient hautement plus marqué que l'original et constitue , sans doute un « original » Michel Deguy .

أمّا Léon Robel ليون روبل المتخصص في ترجمة الشعر الروسي فيقدم نظرية قائمة أساسا على تعدد الترجمات(la pluralité des traductions) و تعدد المعاني (la polysémie) فبالنسبة إليه :

تكون الترجمة أمينة للنص الأصل إذا توفّر فيها ما يسمى بتعدد المعاني ، و لا يتوقف ليون روبال على دقة النص المترجم بل على مدى توفر الطابع الإبداعي فيه .

وبالنسبة إليه ينجر عن عملية الترجمة دائما تحويل النص الأصلي ، و تكون هذه التحويلات مختلفة من نص لآخر .

وما يجمع بين هذه النصوص المترجمة هو ما يترتب عن التحويلات التي تطرأ عليها من خسارة و ضياع بالنسبة للنص الأصلي . فيتوجب على المترجم إذ ن أن يعوضها و ذلك من أجل الوصول إلى نص هدف مكافئ للنص الأصلي.

و لا يمكن إجراء المقارنة بين النص الأصلي و النص الهدف و إبراز التحويلات و التغييرات التي تطرأ على هذا الأخير أثناء عملية الترجمة ، إلاّ بعد تحليل السياق الثقافي الذي نشأ فيه النص الأصلي و الأخذ بعين الاعتبار الجانب اللغوي و الأسلوبي و السياسي و الاجتماعي الذي ترعرع في ظلّها. (3)

---

(1) Michel Deguy dans Ines Oseki –Dépré Théories et Pratiques de la Traduction Littéraire;ed Armand Colin Paris.1999; p.110 (ترجمة ذاتية)

(2) درس روبل المشكلات النظرية الناجمة عن ترجمة الشعر الروسي إلى اللغة الفرنسية

(3) المرجع نفسه (ترجمة ذاتية)

« Ce n’est qu’après une analyse du contexte culturel (ce qui implique de tenir en compte les éléments relevant des plans linguistique , stylistique, politique , social , etc) , que l’on pourra comparer l’original et la traduction pour mesurer les transformations subies par cette dernières » (1)

أساليب النثر وترجمة الاسلوب :

إنّ ترجمة العبارات الفصحى مهما يبلغ غموضها، أيسر من نقل المعاني المصاغة بالعامية و هذا الأمر راجع إلى صعوبة ترجمة اللغة الحية التي لا تكتسب معناها إلاّ في السياق الواقعي . لذلك بات من الضروري أن يلجأ المترجم إلى التفسير .

فالمترجم الأدبي إذن يتعرض إلى مشكلة التفسير العويصة عندما يتصّدى للعامية ، و هو في غالب الأحوال يختار ما يمليه عليه فهمه الخاص للنص و من العوامل الحاسمة التي يتوقف عليها نجاح الترجمة أو عدمه. (2)

فترجمة الأسلوب معناها الاحتفاظ بروح النص من وجهة نظر اللغة المترجم إليها أي اللغة المستهدفة و لا تعني بذلك محاكاة بناء العبارات ، فهذا هو أسوأ ما يمكن للمترجم أن يفعله .

و لكن ما الفرق بين الأسلوب و روح الأسلوب ؟ لا بدّ من التحدث عن القواعد و الأعراف و الخصائص التي تتفاوت من لغة إلى لغة فإذا نظرنا إلى اللغة العربية وجدنا مثلا أنها تنفرد بخاصية التكرار ، أمّا اللغة الإنجليزية فمن سماتها الأسلوبية أنها تعرف بالعبارة المطلقة (Absolute clause) : و هي عبارة ظرفية لا تتضمن فعلا زمانيا و لا تتصل بالجملة الرئيسية سياقيا و لا دلاليا . (3) فالمترجم لا يستطيع أن يحاكي الصيغة النحوية لعدم وجودها في اللغة الهدف .

---

(1) المرجع نفسه ص111

(2) د.محمد عناني الترجمة الادبية بين النظرية و التطبيق مكتبة لبنان الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان لبنان1997. ص 68

(3) Katie Wales , A Dictionary of stylistics.Longman 2001

و هنا يكمن الاختلاف بين الأسلوب و روح الأسلوب : فالمترجم لا يحاكي أبنية لغوية بعينها في الترجمة الأدبية . بل يسعى إلى نقل روح الأسلوب . و لهذا السبب استوجب ابراز الفرق بين مفهوم الأسلوب من الناحية اللغوية الصرفة و مفهومه من الناحية الأدبية العامة . فالأسلوب لا يقتصر على أبنية الجمل و العبارات بل يتضمن كذلك الأعراف الأدبية السائدة التي تتحكم في هذه الأبنية اللّغوية .

و من يترجم النثر يواجه صعوبات ، فهو يحكم أولا على العمل حكما نقديا عاما يجعله يقرر من البداية لون الأسلوب .(1)

المترجم و الأسلوب :

يلجأ المترجم عادة إلى المقابل أوّلا ، فإذا تعثرت جهوده لجأ إلى البديل . فالمقابل هو إيجاد ما يقابل الفن الأسلوبي المحدد في لغة ما من فنون أسلوب اللغة المنقول إليها ، و أحيانا يضطر المترجم إلى الخروج عن حرفية النص الأصلي لتقديم المقابل و هنا ينبغي أن نؤكد ضرورة هضم المترجم للنص الأدبي أوّلا ، للتحقق من نوع اللغة المستخدمة فيه ، و نوع البلاغة التي يستخدمها الكاتب قبل الشروع في الترجمة .(2)

المترجم بين النثر و الشعر :

تتنوع الصعوبات في الترجمة بتنوع النصوص المترجمة فهي تنقسم غلى قسمين :

- النصوص الأدبية .
- النصوص العلمية أو المتخصصة .

فالمترجم الأدبي غايته جمالية أمّا المترجم العلمي فهو يسعى دائما إلى الموضوعية و إلتزام الدقة و الأمانة مع مراعاة ترتيب عناصر النص بالطريقة التي رتبت بها في الأصل حتى لو تنافى ذلك مع جمال الأسلوب و منطق اللغة التي يترجم إليها .

---

(1) محمد عناني فن الترجمة. ط1. الشركة المصرية العالمية للنشر .1992

(2) د.محمد عناني الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق مكتبة لبنان الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان لبنان1997. ص 89

أمّا مترجم النص الأدبي فيتمتع بقدر كبير من الحرية في التعامل مع النص الذي يترجمه و مع ذلك فإن مترجم النصوص الأدبية يستطيع أن يحسد مترجم النصوص العلمية لأن هذا الأخير لا يواجه غير مصاعب تتعلق بمفردات اللغة .

في حين أنّ المترجم الأدبي يحتاج إلى معرفة اللغة التي يترجم إليها معرفة عميقة و هو يحتاج أيضا إلى خيال خصب و حس عال و كذا إلى ربط الذاتي بالموضوعي بحسب قوانين جمالية .

إنّ ترجمة النص الأدبي مدعوة إلى أن تكون أمينة و وفية للنص الأصلي : أي أن تكون نصا يشبه بقدر الإمكان ، بحيث يتوهم قارئ هذه الترجمة أنه أمام النص الأصلي لا أمام مترجمه (1)

و من النصوص الأدبية نصطدم بأصعب النصوص للترجمة و هي النصوص الشعرية و نطرح سؤالا شغل اهتمام الكثير : هل على المترجم أن يكون شاعرا كي يتمكن من ترجمة نص شعري ؟ و في هذا الصدد يقول الجاحظ في كتابه الحيوان و تحت عنوان صعوبة ترجمة الشعر العربي .

" و قد نقلت كتب الهند ، و ترجمت حكم اليونانية و حولت آداب الفرس ، فبعضها ازداد حسنا و بعضها ما انتقض شيئا . و لو حولت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن ، مع أنهم لو حولوها لم يجدوا شيئا في معانيها لم تذكره العجم في كتبهم ، التي وضعت لمعاشهم و فطنهم و حكمهم . و قد نقلت هذه الكتب من أمة إلى أمة و من قرن إلى قرن و من لسان إلى لسان حتى انتهت إلينا و كنا آخر من ورثها و نظر فيها . فقد صح أن الكتب أبلغ في تقييد المآثر من البيان و الشعر " (2)

و الشعر محاولة إبداع عمل سبق إبداعه فلا عجب أن يكون قد وقع في دائرة الاستحالة التي أكدها الكثيرون من الجاحظ إلى شيللي و غيره من الشعراء الرومانسيين و انتهاء بالعديد من النقاد و علماء الترجمة في عصرنا الحديث ." و معلوم أن أكثر رونق الشعر و مائه يذهب عند النقل ، و جل معانية يتداخله الخلل عند تغيير ديباجاته " (3)

---

(1) الترجمان المحترف من العربية إلى الإنجليزية ص 56-57

(2) الجاحظ ، كتاب الحيوان ، ص 77

(3) المنتخب من صون الحكمة ، لمؤلف عربي نقل عن صوان الحكمة المفقود لأبي سليمان المنطقي السلجستاني .

" لا يقتصر دور المترجم (أي مترجم الشعر) على ترجمة لغة إلى لغة . بل يتعداه إلى نقل شعر إلى شعر . إنّ للشعر روحا غير ظاهرة ، تختفي أثناء سكبه من لغة غلى أخرى . إذا لم تتم إضافة روح جديدة خلال عملية النقل فلن يبقى منه سوى جثة هامدة " (1).

" على المترجم أن يقترب ممّا يستعصي على الترجمة و عندئذ يمكننا أن نفهم الأمة الأجنبية و اللغة الغريبة عنّا " (2).

" إن ترجمة الشعر محاولة عقيمة تماما . مثل نقل زهرة بنفسج من تربة أنبتتها إلى زهرية . فالعود لا بد أن ينمو من بذرة و إلاّ ما طرح زهرة ، و تلك هي تبعة بابل ... " (3) .

فما هي ترجمة الشعر إذن ؟ هل هي تفسير أو تأويل أو تعبير ؟

في مطلع النهضة انتشرت المقولة الإيطالية القائلة بخيانة المترجم للنص الشعري " Traduttore , Tradittore" و ما تزال هذه المقولة معممة حتى يومنا هذا و لكن ما الذي تخونه الترجمة في الشعر ، و ما هو العنصر الشعري الذي تعجز الترجمة عن القبض عليه ؟ إنّ الشعر بصفته تكثيفا لتجربة الذات يعجز المترجم عن ابرازها في غالبية الأحيان و في مقدمتها الإيقاع من هنا فالخيانة ليست خيانة طوعية بقدر ما هي خيانة جبرية تفرضها طبيعة النص الشعري و التجربة الشعرية .

أمّا صعوبة ترجمة النصوص المتخصصة فتكمن في عائق أساسي ألا و هو عائق ترجمة المصطلح فهذه النصوص جافة لا مكان فيها للجماليات و التنميق و الزخرفة مخافة أن يضيع المعنى في هذه المعممة من الأواني و الألوان .

---

(2) السير جون دنهام (SirJohn Denham) 1615 – 1669 و هو شاعر انجليزي عالج الوضع السياسي و الثقافي لبلاده خلال الحروب الاهلية

(3) غوته Goethe ، (1749-1832)الحكم و التأملات ، الحكمة رقم 1056

(4) شلبلر ، دفاع عن الشعر ، 1821

الترجمة الآلية و النصوص الأدبية :

تعّد الترجمة الأدبية فنا يتطلب من المترجم تدريب كفاءاته الإبداعية، بل أنّها تتطلب من المترجم أن يكون أيضا فنانا بدلا من أن يكون كاتب الأصل ، و ينبغي أن يكون هذا النوع من الترجمة دائما خاصا بالإنسان. " و لهذا السبب لا يمكن للآلة أبدا ترجمة الشعر و لا الأدب الراقي " (1)

فصحيح أنّ الترجمة الآلية تعطي في بعض الأحيان نتائج مرضية لكن هذا الأمر يخص النصوص العلمية فقط (حيث تكون الصعوبات المعنوية فيها قليلة مقارنة بالنصوص الأدبية) .

ففي المؤتمر العالمي الثامن للغويين في أوت 1957 يطرح المقرر الأول لفرقة أ (آلات الترجمة) ابتداء من مقدمته أنّ : " الترجمة التي تتم عن طريق الآلة هي في الوقت الحالي خاصة بالنصوص العلمية و التقنية "

و ذلك لأن الدلالات الذاتية فيها محددة بتعريف نهائي قاطع و بمرجع واضح تحكمه علاقات منطقية . (2)

إشكالية الترجمة الأدبية :

من المعروف أن لنقل الأعمال الأدبية مشكلاته . فكل ترجمة من هذا النوع تنطوي بالضرورة على خسارة شكلية أو مضمونية و كلما كان العمل الأدبي عظيما كلّما كان عصّيا على الترجمة . أمّا التعادل أو التكافؤ المطلق في الترجمة الأدبية فهو أمر مستحيل التحقيق ، و لذا أخذ علماء الترجمة و عوضوه بمفهوم التعادل الديناميكي أو النسبي ،(3) و لكن رغم كل ما يقال عن خيانة المترجم ، تظل الترجمة السبيل الوحيد إلى إحياء الآداب و نقلها و للاستفادة من كل الأبحاث التي تجرى في هذا الإطار ، يقترح أن تحصر الترجمات الأدبية التي تتم عن العربية إلى اللغات الأجنبية ببليوغرافيا .

- من الناحية الكمية يلاحظ أن حجم ما ينقل إلى اللغات الأجنبية من أعمال أدبية عربية أقل بكثير ممّا ينقل إلى العربية من أعمال أدبية أجنبية . و من الملاحظ كذلك أنّ الأعمال العربية التي تترجم إلى اللغات الأوروبية تصدر في معظم الحالات عن دور نشر صغيرة و في طبعات محدودة ، و لا تمس بالتالي جمهورا عريضا من المتلقين .

---

(1) Edmond Cary : « de l'abbé Gédoyn à saint – Jérome City , Avril 1957 , p 432 dans G.Mounin p 106

(2) Proceeding of the III international Congress of linguistics oslo 1958 ,p 503 dans G.M p 108

(3) اوجين نيدا بخصوص مفهوم التعادل الجمالي في الترجمة الأدبية . 1976.

- أمّا عن الجانب النوعي : و من الملاحظ أن دور النشر الغربية تعتمد في عملية اختيار الأعمال الأدبية للترجمة على المترجمين و بالخصوص على المستشرقين الأوروبيين . فهم يقيمون النوعية الجمالية للأعمال الأدبية العربية تقييما مختلفا عن تقييمنا و هذا أمر طبيعي يمكن تفسيره باختلاف الثقافات و رؤية الأنا : و لعّل شهرة الأديب العربي تلعب دورا أساسيا في ترشيح أعماله للترجمة إلى اللغات الأجنبية و إذا نظرنا إلى حركة استقبال الأدب العربي الحديث وجدناها متقدمة في فرنسا على مثيلاتها في الأقطار الأوروبية الأخرى .

و من السمات البارزة لنقل الإبداعات الأدبية العربية إلى اللغات الأجنبية ، أن حركة الترجمة قد تمحورت حول جنس أدبي واحد هو الجنس الملحمي من قصة و رواية و تلك حقيقة مرّة بالنسبة لأمة كانت حتى وقت قريب ترى في الشعر ديوانها و الجنس الأكثر عراقة في أدبها و الحقيقة أن الشعر الغنائي يفقد قسطا كبيرا من جماله عند نقله من لغة المصدر إلى لغة الهدف مهما كان المترجم بارعا ، ممّا حمل كثيرين من اعتبار الشعر نوعا أدبيا غير قابل للترجمة .(1) و نلاحظ أيضا أنّ حركة ترجمة الإبداعات الأدبية العربية إلى اللغات الأجنبية قد تمحورت حول أقطار عربية دون سواها و أولها الأدب المصري كونه أقدم الآداب العربية و أغناها . أمّا الأدب القطري الثاني الذي نال قسطا وافرا من الترجمة ، فهو الأدب العربي الفلسطيني وذلك لأسباب سياسية إضافة إلى نضجه الجمالي و الفكري . و من المعروف أن حسن استقبال العمل الأدبي الأجنبي يتوقف على جودة الترجمة أي على مدى تكافئها الدلالي و الأسلوبي مع الأصل و إذا وجدنا في تلك الترجمات تشويها فإن السبب راجع في أغلب الحالات إلى عدم فهم النص الأصلي على الوجه الصحيح ممّا يؤدي إلى تفسيره تفسيرا خاطئا و ترجمته بصورة خاطئة كذلك .(2)

و من أجل تشجيع حركة ترجمة الأدب العربي و إغناء العلاقات الأدبية بين العرب و الشعوب الأخرى ، شرقية كانت أم غربية ، قدّم مفكرون و أخصائيون في الترجمة مجموعة من الإرشادات العملية من بينها :

1) متابعة ما يترجم إلى اللغات الأجنبية من الأدب العربي و حصره ببليوغرافيا كما هو الحال في جميع الأقطار المتقدمة .

---

(1) J.Levy مشكلات ترجمة النصوص الشعرية الباب الثاني 1969

(2) J.Levy حيث يعتبر أن إساءة فهم النص الأصلي مصدرا أساسيا من مصادر الأخطاء الترجمية

2) توجيه الدعوات إلى المترجمين الأجانب لحضور الندوات و المؤتمرات الأدبية و الثقافية و حتى تمكينهم من المشاركة فيها بمداخلات .

3) تشجيع المختصين في اللغات و الآداب الأجنبية من العرب على ترجمة الآثار العربية في اللغات التي يجدونها و التصّدي للفكرة الخاطئة القائلة بأن المرء لا يستطيع أن يترجم إلا إلى لغته الأم .

4) حث دور النشر و تشجيعها على نشر إبداعات عربية مترجمة إلى اللغات الأجنبية و ذلك بفضل تسهيل عملية الحصول على حقوق الترجمة . (1)

ترجمة التراكيب البلاغية :

من أشق و أصعب المهام التي يواجهها المترجم الأدبي ترجمة ما يسمى بأنماط التراكيب البلاغية ، و التي يشار إليها باسم جامع هي الوسائل أو الحيل البلاغية rhetorical devices و لا بد قبل أن نتطرق إلى الترجمة الأدبية و صعوبتها البلاغية أن تنظر إلى الإتجاه العام في النقد الأدبي قديما و حديثا . فقديما كان ينظر إلى مستخدم التراكيب البلاغية على أنه ابتعد عن " الطبع الصادق " ، و لكن الإتجاه الحديث يخالف ذلك . فعندما تعرضت Madeleine Durand(مادلين دوران) (2) في كتابها عن " لغة شكسبير الدرامية " وجدناها تقول : " إنّ الشباب هم الذين تجرفهم مشاعرهم إلى استخدام الأنماط البلاغية .... إذ تتميز لغتهم بالصنعة الواضحة ، و هم يلجئون إلى الصنعة لا لأنهم يفتقرون إلى المشاعر بل لأنهم يجيشون بها " .

فإذا أردنا مثلا أن نضرب مثالا عن الفروقات الموجودة بين اللغات من حيث الجانب البلاغي مثلا ، فنرى أن اللغة الإنجليزية لغة غير معربة بطبيعة الحال ، و تعتمد على ترتيب الكلمات في الجملة لإخراج المعنى ، بينما تتمتع العربية مثل اللاتينية بحرية أكبر في البناء . و من ثم فقد يتعذر التقابل بين التراكيب البلاغية في اللّغتين .

فالنص مكتوب بألوان صياغية شتىّ ، و يحفل بضروب عديدة من الأساليب ، و قد تكون محاكاتها جميعا أمرا عسيرا و لكن المحاولة ضرورية . (3)

---

(1) د.عبده عبود هجره النصوص دراسات في الترجمة الأدبية و التبادل الثقافي منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 1990 ص 75-

(2) مترجمة فرنسية نقلت روايات الكاتب الروسي انطون تشيكوف إلى لغتها الام

(3) محمد عناني سبق ذكره ص 153-154

ترجمة النغمة في النص الأدبي :

تعني النغمة موقف الكاتب من المادة الأدبية : هل هو جادٌّ أم هازل ؟ و إذا امتدح شخصا فهل هو يسخر منه أم يعني ما يقول ؟

و هل يقصد المبالغة أو المخافضة في قول متعمدا ذلك أم يفعل ذلك دون وعي ؟ فكيف يستطيع القارئ أن يصدر أحكاما على النغمة ، فما بالك ترجمتها من لغة إلى لغة أخرى تختلف عنها في تقاليدها الأدبية ؟

و النغمة من الصفات التي يتصف بها النص الأدبي أيّا كانت اللغة التي يكتب بها ، و يعتمد على النغمة في إيصال المعاني إلى السامع و هو " أسعد أهل زمانه " فهذا يدل على المبالغة .

فالمعنى في كل حالة من الحالات سواء كانت اللغة عامية أم فصحى يتوقف على تفسيرنا للنغمة .

و أوّل من تطرق إلى دراسة النغمة في الشعر العربي الأديب صلاح عبد الصبور و ما يسهل على قارئ الترجمات الحديثة اكتشاف النغمات المتفاوتة هو التزام المترجم الأمانة في ترجمته و نعني بالأمانة في هذا السياق : عدم تردّد المترجم في استخدام كلمة عامية أو تعبير علمي يساعده على نقل النغمة و من مهمة المترجم كذلك القدرة على ترجمة مستويات اللغة المتعددة و التي تساعد الكاتب على " الصعود" أو " الهبوط " في نغماته . فعادة ما يستخدم المترجمون الفصحى المعربة المنثورة و يلتزمون بقوالب العربية القديمة مهما تكن طبيعة النص ، و مهما يكن مستوى لغة المتحدث أو نغمته .

إنّ التنويع الشديد في النغمة يمكّن الكاتب من أن ينتقل بالقارئ من حالة نفسية إلى أخرى . فسّر عبقرية الترجمة الأدبية لا يكمن فحسب في الالتزام بالمعنى الشعري و لكن أيضا في إدراك النغمة و إخراجها . (1)

ويحظى المترجم بما يسميه علماء الأدب المقارن بمبدأ الاختيار و هذا يعني بأنه يتمتع بعدد من البدائل و بمخزون واسع راسخ في عقله و وجدانه ، يسقيه من خبرته الطويلة .

فالمترجم الأدبي الذي يحيط باللغة التي ينقل إليها يجد قدرة أكبر على الاختيار .

---

(1) المرجع السابق ص 182-181

و قبل أن يتطرق المترجم الأدبي إلى مرحلة الاختيار . لا بد أن يمر أوّلا بمرحلتين هما :

1- التفسير في ضوء اللغة الأم : و يقصد بذلك التفسير الخاص الذي يخرج به المترجم من النص الذي يتصدّى له . و تعد هذه العملية في جوهرها عملية أدب مقارن لأنها تتضمن مضاهاة لا شعورية بين ما يقرؤه المترجم و ما تراكم في وجدانه و عمّله من تراث أدبي و ثقافي في إطار اللغة التي ولد في كنفها . فلا تقتصر صعوبة الترجمة الأدبية على المستويات الدلالية للألفاظ بل تتعداها إلى إدراك السياق الثقافي لكل منها ، فاختيار المترجم للفظ الذي يراه أقرب لمعنى الكاتب يتوقف على إلمامه بالتراث الأدبي للغتين (1).

2- تحويل الشفرة و التناص :

و نقصد بتحويل الشفرة : تجريد النص لغويا مع المحافظة على المعنى بطبيعة الحال ثم إعادة صياغته في لغة أخرى هي اللغة الهدف . و الكاتب لا مفر له من التناص ، بمعنى أنّ نصه الجديد يشترك مع نصوص اللغة التي يترجم إليها .(2)

الأسلوبية المقارنة بين اللغتين العربية و الفرنسية :

من أمهات الكتب : « Stylistique comparée du français et de l'anglais » للمؤلفين Vinay et Darbelnet (فيني و داربلني)

الذي يعتبر المرجع الأساس في نظرية الترجمة و الذي صدر سنة 1958 و منذ ظهور هذا المرجع سعى العديد من المختصين في تطبيق فكرة المقارنة بين لغتين على لغات أخرى و من بينهم (ألفريد مالبلان) Alfred Malblanc الذي أصدر كتاب الأسلوبية المقارنة بين اللغة الألمانية و اللغة الفرنسية .

لقد اعتبر Darbelnet (1904-1990)و vinay(1910-1999) الأسلوبية المقارنة علم يعتمد على كل من اللسانيات و منهجية الأدب و قاعدة تبنى على أساسها نظرية الترجمة . و كرس الباحثان حياتهما لدراسة مقارنة بين الفرنسية و الانجليزية ودرسا بجامعة كندا مساهمين في اثراء الدراسات الترجمية(3)

---

(1) المرجع السابق ص 217

(2) المرجع السابق ص 226

(3)نقله العنتري الفول ص 58 عن

La stylistique comparée, base de l'art de traduire Paris, Unesco 1967(ترجمة ذاتية)

ولقد ظهرت الأسلوبية المقارنة كعلم في نهاية الخمسينات بفضل ج هود Vinay et Darbelnet لكنها طالما ما انتسبت إلى اللسانيات البنوية التي أسست من قبل سوسور . و سعى العالمان من خلال بحوثهما إلى إنجاز مقاربة بين اللغتين الفرنسية و الإنجليزية من خلال خصوصيتها الأسلوبية و قدرتهما على التعبير عن الفكرة نفسها بطريقتين مختلفتين تماما هذا ما أطلق عليه بعبقرية اللغة génie de la langue و قد واجه العالمان مشاكل و مصاعب عديدة التي نجمت عن الفروقات اللغوية خاصة بين لغتين لا تنتميان إلى العائلة نفسها أي لدائرة قومية واحدة (1)

فمثلا إذا تطرق مترجم إلى ترجمة نص من لغة هندوأوروبية إلى اللغة الصينية فتساعده اوجه الشبه الموجودة بين اللغتين من الناحية النحوية و الصرفية و كذلك التركيبية على آداء مهمته . إذ تصبح الترجمة في هذا الحال مجرد "transcodage " و كلّما ابتعدت تباعدت أصول لغتين ما مثل الفرنسية التي تعد لغة لاتينية و اللغة الألمانية التي تصنف من بين اللغات الجرمانية، ظهرت عوائق تجبر المترجم على اللجوء إلى ما يسمى التكافؤ équivalence أو التكييف adaptation.

فإذا تواجد المترجم أمام لغتين تنتميان إلى العائلة نفسها بإمكانه الإستعانة بتقنيتين الاقتراض emprunt و النحت calque و التي أدرجها Vinay et Darbelnet ضمن ما سمي بالترجمة الحرفية la traduction littérale لكن هذا النوع من الترجمة لا يفي دائما بالغرض و في هذه الحال يتصرف المترجم في الترجمة (الترجمة الحرّة) la traduction libre و التي تطرأ تغيرات جذرية على النص الأصل خاصة من الناحية المفردية و النحوية ، و التقنية المستخدمة في الترجمة الحرّة : الاستبدال ، القولبة ، التكافؤ و التكييف .

و لقد واجه Vinay et Darbelnet معارضات من قبل Danika Seleskovitch و Mariane Lederer صاحبتا نظرية المعنى إذ تعارض العالمتين طريقة العالمين في التعامل و التطبيق على التراكيب و إهمال المعنى العام للنص و سياقه كذلك (2)

---

(1) Vinay et Darbelnet Stylistique comparée du français et de l’anglais. Ed.Didier1996, p.259

(2) D.Seleskovitch dans L.Elfoul, p.65 (ترجمة ذاتية)

المشاكل اللغوية و الثقافية في الترجمة بين اللغة العربية و اللغة الفرنسية :

غالبا ما يركز الباحثون المترجمون على المشاكل و الصعوبات الصياغية و اللغوية التي يصادفونها أثناء الترجمة إذ ينصب اهتمامهم على التراكيب و الوحدات اللغ وية ثم الجمل و أخيرا النص بصفة عامة لكن دراسة النص المراد ترجمته لا تكون دراسة صوتية و شكلية sonore et graphique فحسب بل يجب أيضا الأخذ بعين الاعتبار العامل الثقافي أي ما ينجر عن اختلاف اللغات و بالتالي ثقافات الشعوب . في حين هناك عامل أساسي لم يحظ باهتمام الباحثين ألا و هو شخصية المترجم .

مثال : «! bonjour » le français dit ، فالمكافئ الذي تشير إليه القواميس ثنائية اللغة في حال اللغة العربية هو : " صباح الخير " .

لكن ماذا عليه فعله إذا كان بصدد ترجمة الجملة التالية «bonjour les dégâts» في هذه الحال يجب على المترجم أن يهتم بالسياق الذي وردت فيه هذه العبارة و أن يستبعد السياق اللفظي و أن يولي اهتماما لثقافة الملقي « locuteur » و الظروف التي جعلته يتلفظ بمثل هذه العبارة = contexte non verbal situation +culture du locuteur

لكن تخلص المترجم من العائق الثقافي لا يعني حتما تخلصه من بقية العوائق إذ قد يخطر في ذهن المترجم أن يفسر كلمة bonjour كما شاء و بالتالي أن يترجم على حسب ما توصل إليه من نتيجة

Il se peut qu'il décèle des nuances de sens telles que (ironie , froideur , surprise heureuse ou malheureuse , …… etc)

و هنا تتدخل شخصية المترجم في تأويل ما هو بصدد ترجمته فهل تؤدي شخصية المترجم دورا بارزا في الترجمة بين الفرنسية و العربية ؟ و هل من الممكن ان تختلف وجهة نظره عن وجهة نظر مترجم آخر ؟ فالإجابة عن هذا السؤال تكون ايجابية بالضرورة ما إذا نظرنا إلى العلاقات الحالية القائمة بين العرب و الفرنسيين ما يفقد المترجم حياديته « neutralité » .

فالمترجم أوّلا و قبل كل شيء هو إنسان بل ممثل في الترجمة acteur de la traduction له كفاءة و مهارة و له كذلك تصرفات شخصية " attitudes personnelles" جمالية و أخلاقية و سياسية و ثقافية.(1)

---

(1) Lantri Elfoul , Traductologie Littérature comparée Etudes et Essais, Alger.Casbah ed. 2006, p.141-142(ترجمة ذاتية)

1- العوامل اللغوية : facteurs linguistiques

و تشمل المشاكل الفونولوجية و الصوتية و النحوية و النصية .

1.1. المشاكل الفونولوجية و الصوتية :

أ) هناك بعض الصوائت و الصوامت الموجودة في إحدى اللغات و التي ينعدم وجودها في الأخرى فمثلا هناك بعض الصوائت الأنفية voyelles nasales الموجودة في اللغة الفرنسية و التي لا نعرفها في اللغة العربية و من جهة أخرى هناك بعض الصوامت العربية المجهولة في الفرنسية (5 desitales,3 vélaires , 4 laryngales) و نستنتج من هنا أن للغتين خصوصيات صوتية مختلفة .

ب) تحتوي اللغة العربية على عدد أكبر من الصوامت (30) و عدد من الصوائت يقل بثلاثة عن صوائت اللغة الفرنسية .

تفرض اللغة العربية أن يلي كل حرف صامت حرف صائت و تمنع التقاء ساكنين .

Stala grec حولت إلى أسطول « u s t û » Flotte

Programme *f* حولت إلى برمجة «barmajà »

جـ) هناك في اللغة العربية ما يعرف بـ ظاهرة emphalisation phénomène التي تظهر على مستويين

- المستوى الفونولوجي : و هي الظاهرة التي تميز بين حرفي السين و الصاد :
- السين الصين

ضل ذل

مطبوع متبوع

قصر كسر qasr Kasr

- المستوى الصوتي :

au niveau phonétique : le voisinage de consonnes emphatiques vélarise les voyelles. (1)

(1) المرجع السابق ص 144-143 (ترجمة ذاتية)

د) ظاهرة التشديد (gémination)

تمتاز اللغة العربية بظاهرة تشديد حروفها خاّصة الصوامت منها مثال : كلمة لمّا بتشديد حرف الميم تختلف صوتيا و دلاليا عن كلمة لِما . و تكاد تكون هذه الظاهرة منعدمة في اللغة الفرنسية لولا المثال التالي « une nuit »

و) ظاهرة الادغام (assimilation)

تمتاز بها اللغة العربية و تفتقراليها اللغة الفرنسية و تخص هذه الظاهرة الحروف الشمسية .

ف) يخص الفرق السادس ظاهرة الصوا يت القصيرة و الطويلة في اللغة العربية و التي تعد أهم خاصية تحظى بها اللغة العربية عن اللغة الفرنسية . إذ تظهر الصوا يت الطويلة في اللغة العربية على شكل حركات الألف و الواو و الياء .

قاتل : lutter , combattre

قتل : tuer

قُوتل : a été combattu

قُتل : a été tué

Jeux de mots , jeu d'esprit .2.1

Les Français sont très portés sur les jeux d'esprit . Ils sont friands d'anagramme et de contrepèteries .

و يصعب على المترجم العربي أن ينقل مثل هذه الخصوصية الفرنسية إلى اللغة العربية و أن يجد لها مكافئا و ذلك بسبب الاختلاف الثقافي أكثر منه من الاختلاف اللغوي . غير أنّ غناء اللغة العربية لغة الضاد و ثرائها يسمح بخلق كلمات جديدة إبتداء من التلاعب بالفونيمات .(1)

أمثلة :

تعريب ، تغريب Arabisation ou occidentalisation

تطور ، تدهور Evolution / Déclin

بَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ و بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ [الأمير عبد القادر] .

---

(1) المرجع السابق ص 147-146(ترجمة ذاتية)

فإذا ترجم هذا البيت ترجمة حرفية حصلنا على البيت الآتي :

"un vers de poésie et une tente de poils "

لكن هذا الأمر يفقد البيت ما يسمى les jeux de sons et de sens و لا يعتبر المكافئ الأفضل نستنتج ممّا سبق ذكره أنّه من الصعب ترجمة الاختلافات و الفروقات الصوتية و الحصول على مكافئات تفي بالمعنى مع الحفاظ على الأثر السمعي و الدلالي الذي تحدثه هذه الاختلافات الصوتية في أذن الذي يظهر في اللغة الأصل سواء أكانت اللغة العربية أو الفرنسية .

و لقد بلغ الأدب العربي الكلاسيكي أوجه في أثناء العصر العباسي مع ظهور النثر النغمي prose rimée أو ما يسمى بالسجع في أدب الحريري غير أنَّ ترجمة هذه الإبداعات الفنّية إلى اللغة الفرنسية ظلت و لا تزال مستحيلة المنال .

3.1. Rythme et mélodie :

تعرف لغة الضاد باستغلالها للصوائت القصيرة تارة و لصوائت طويلة تارة أخرى . و هذا الأمر يؤثر حتما على نغمة النص سواء أكان شعريا أم نثريا .

« La musique du français pencherait du côté de la mélodie et celle de l'arabe du côté du rythme »

و تظهر صعوبة ترجمة الشعر الكلاسيكي من خلال تعلقه بل تشبثه ببعض القواعد الأساسية .

Nombre de syllabes , son , rime et rythme .

و التي يصعب على المترجم نقلها إلى اللغة الفرنسية في حين تصبح ترجمة الشعر الحديث أسهل بكثير بفضل اعتمادها أساسا على الأبيات الحرّة "vers libres " .و خلاصة القول هي أنّ الترجمة الأدبية و خاصة في مجال الشعر الكلاسيكي تؤدي حتما إلى ضياع المفهوم و المعنى في كلتا اللغتين و من الجهتين .(1)

---

(1) المرجع نفسه ص 148(ترجمة ذاتية)

2 - المشاكل اللفظية : les problèmes lexicaux

1.2. ترجمة اللغة و ترجمة النَّص :

على المترجم أن يكون على وعي بأنه لا يترجم الكلمات و لا ينقلها من لغة إلى اللغة الهدف بل ما هو مطلوب منه هو ترجمة النص كاملا مع الحرص على نقل معناه بأمانة و تفادي فقدان بعض المعنى أثناء العملية الترجمية .

و تعد مرحلة التجديد اللغوي (la déverbalisation) أهّم مرحلة بعد تحليل النص الأصلي و قبل الشروع في تحرير النص الهدف في لغة الوصول

« Il s'agira alors de chercher et trouver de nouvelles façons de dire qui ne sont pas dans les dictionnaires»

2.2. الحقل الدلالي و الترجمة :

يقول نيدا أنَّ تقريب الحقول الدلالية لمفردتين مختلفتين كما يحدث عادة أثناء الترجمة يؤدي إلى الحصول على ستة حالات .

أولها :* inclusion:

الحقل الدلالي للكلمة الفرنسية " oncle" يتضمن معنى عم و خال في اللغة العربية . مثال آخر في اللغة العربية كلمة "أهل" تتضمن معنيين في اللغة الفرنسية " عائلة famille" أو الانتماء العرقي أو الجغرافي أو الديني إلى فئة ما " ..... appartenance à

مثال أهل البصرة ، أهل البيت gens de la maison(les baçriens) أهل الرسول صلى الله عليه و سلم .

* Intersection:

الحقل الدلالي لكلمة patience في اللغة الفرنسية يقتصر على كلمة صبر في اللغة العربية و التي توحي بدورها إلى معاني أخرى في حين كلمة خطر في اللغة العربية لا تشمل إلا جزء من الدلالات العديدة التي تحيل الى مفردة grave في اللغة الفرنسية .(2)

---

(1) Eugène Nida (اوجان نيدا) 1914-2011و هو مترجم و لغوي معاصر وضع نظرية التكافؤ الديناميكي

(2) Lantri Elfoul , Traductologie Littérature comparée Etudes et Essais,p.152-153 (ترجمة ذاتية)

* Correspondance:

الحقل الدلالي لكلمة maladie يتناسب و الحقل الدلالي لمفردة مرض .

* Parallèle :

و تتجلى في التعبير عن الفكرة نفسها باستخدام وسائل مختلفة في كلتا اللغتين :

مثال : voir venir quelqu'un ⟵ عرف الأرنب من أذنيها

x (morceau de mon foie) ⟶ فلذّة كبدي .

✓ chair de ma chair

* Conflit:

في حال ما يوحي الدال في اللغة العربية و كذا الدال في اللغة الفرنسية إلى المدلول نفسه حيث يكم ن الاختلال في الدلالة الثانية التي تكون أعمق la connotation .

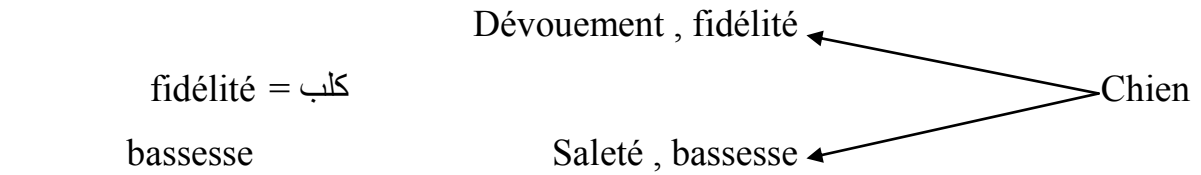

fidélité = كلب

bassesse

(sens péjoratif)

Fr قمر = lune aspect

Ar بدر = pleine lune sens littéraire (splendeur , éclat) .

* Lacune:

و تظهر في انعدام وجود المقابل أو المكافئ في اللغة الأخرى و ضرورة اللجوء إلى الاقتراض .

فاللغة العربية مثلا اقترضت من اللغة الفرنسية العديد من الكلمات و عربتها مثال : سريالية

surréalisme

موضة mode

اسمنت ciment

---

(1) المرجع السابق ص 154(ترجمة ذاتية)

أمّا اللغة الفرنسية فقد اقترضت من العربية مئات المفردات مثل : mosquée، assassin، minaret ، imam، café، alcool..... etc.

أمّا إذا تعلّق الأمر بالعبارات اضطر المترجم إلى استبدالها بالشرح و التفسير مثال : réveiller le chat qui dort = آثار قضية منسية (affaire oubliée)

3.2. طريقة بناء المفردات : Mode de formation du lexique

يزيد المردود اللغوي في أغلبية اللغات عن طريق سبيلين :

أ) كلمة فرضت وجودها في لغة ما قد تكتسب معاني جديدة مع المحافظة على شكلها تعرف هذه الظاهرة بظاهرة تعددّ المعاني (Polysémie) و يضطر المترجم في ترجمة مثل هذه المفردة على الأخذ بعين الاعتبار كل من السياق و الظرف و كذا ثقافة اللغتين كي يوفق في كشف المعنى الصحيح الذي تحمله هذه المفردة في النص الأصل و وجود المكافئ الأمثل أو بالأحرى المناسب في النص الهدف .

مثال على ذلك بيت امرئ القيس .

" قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل" فكلمة حبيب في هذا البيت تحمل معاني متعددة في اللغة الفرنسية قد يكون الحبيب l'être aimé , un(e)aimé(e), une amie, un ami

إذ تقع على عاتق المترجم اختيار المكافئ الأنسب و ذلك بالرجوع إلى ثقافة اللغة الأصل [قبل الإسلام] فالاختيار يكون شخصيا في مثل هذه الحال .

- في المقابل

ب) لا تحافظ الكلمات كلها على شكلها ، فقد تتعرض إلى تغيرات تؤثر حتما على دلالتها فاللغة الفرنسية مثلا تعتمد على (la composition , la dérivation) أمّا اللغة العربية فتعتمد على ما يسمى l'application de schèmes à la racine

و أحسن مثال يجسد هذه الظاهرة هو صيغ المبالغة فعل فعلان فعيل أو رحمان رحيم . (1)

---

(1)المرجع السابق ص 156-155(ترجمة ذاتية)

3- المشاكل الصرفية : les problèmes syntaxiques:

1.3. الشكل أو البنية la morphologie:

تؤدي المرفولوجيا دورا أساسيا في الصرف إلى درجة أن اللغويين جمعوا هذين العلمين في علم واحد أطلقوا عليه علم الصرف المرفلوجي أو الشكلي la morphosyntaxe

و تظهر الفروقات و الاختلافات بين اللغتين العربية و الفرنسية من نواحي عدّة نذكر بعضا منها :

*تعبّر اللغة الفرنسية عن بعض الأزمنة الفعلية عن طريق تغيرات مرفلوجية تطرا على الفعل في حين يظهر تغير الأزمنة في اللغة العربية بواسطة تراكيب خاصة .

كان يغني imparfait : il chantait

سوف يقول futur il dira

*يظهر النوع في فعل اللغة العربية عندما يصرف مع ضمائر المخاطب و الغائب (مفردا و جمعا) و تنعدم هذه الميزة في اللغة الفرنسية .

*اللغة العربية لغة العلامات إذ تظهر علامات الرفع و الجر و النصب في آخر الأسماء .

و تتجلى الصعوبة في الترجمة من الناحية الصرفية من خلال الأمثلة الآتية :

مثلا : من أنتِ ؟ ⟵ Qui êtes-vous ?

لكن إذا ما انتقلنا من اللغة الفرنسية إلى العربية تعقدت الأمور و أصبح تحديد النوع (مذكرا كان أم مؤنثا) أمرًا ضروريا (1)

2.3. ترتيب الكلمات : Ordre des mots:

تستعمل اللغة العربية نوعين من الجمل : جملة اسمية تتكون من مبتدأ و خبر و جملة فعلية تتكون من فعل و فاعل أو من فعل و فاعل و مفعول به قد يستبدل بظرف .

على المترجم أن يكون ضليعا بقواعد النحو في كلتا اللغتين و أن يطبِّقها في ترجمته غير أنه يجد نفسه أمام

---

(1)المرجع السابق ص 159 (ترجمة ذاتية)

عائق يفرضه الإبداع الأدبي خاصة في حالة التقديم و التأخير (inversion) و تعرف اللغة العربية بخاصية التقديم و التأخير و تحويل الجملة من فعلية إلى اسمية و أشهر مثال عن التقديم و التأخير مقتبس من القرآن الكريم : " إنَّما يخشى الله من عباده العلماء "

فعدم انتباه المترجم فيما يتعلق بالفاعل و بقية عناصر الآية قد يؤدي به إلى ارتكاب خطأ جسيم بل كفر ناتج عن التفسير الخاطئ للآية فيترجم :

Allah craint parmi ses créateurs les savants

عوض أن يترجم :

« Seuls parmi ses créatures les savants craignent Dieu »

4- العوامل النصّية : les facteurs textuels:

هناك عوامل نصّية تؤدي دورا هاما في تحليل النص المصدر قبل نقله إلى النّص الهدف و الذي يجب أن يكون نصّا منسجما و متناسقا . و يقسم Charles Bally(شارل بالي) (1)الأسلوبية إلى فروع عديدة :

أ)الأسلوبية الداخلية : Stylistique interne

و يهتم هذا الفرع بدراسة وسائل التغيير التي تتبناها لغة ما مع التفريق بين الوسائل العقلية و العاطفية éléments intellectuels et éléments affectifs و من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى أن اللغة الفرنسية تعتمد بالدرجة الأولى على علم البلاغة la réthorique في حين تتعامل لغة الضاد مع ما يعرف بالفصاحة و البلاغة و البديع .(2)

(1) Charles Bally(شارل بالي) 1865-1947" أسس أسلوبية الخطاب و كان تلميذا لدو سوسور مؤسس اللسانيات البنوية "

(2) المرجع السابق ص 160(ترجمة ذاتية)

ب)الأسلوبية الخارجية (المقارنة) :

و تهتم بتتبع الخطوات التي تنهجها لغتان للتعبير عن فكرة واحدة أو لإحداث الأثر نفسه . و يعود الفضل في ظهور الأسلوبية المقارنة إلى العالمين و الباحثين فيني و داربلني الذين وضعا مبادئ و تقنيات تساعد على حل و تخطي بعض صعوبات الترجمة الأكثر شيوعا و قد فتح هذا الأمر المجال إلى علماء آخرين من بينهم ميشال مالبلان حيث كيف مبادئ الأسلوبية المقارنة كي يطبقها على الفرنسية و الألمانية

5- العوامل الثقافية : facteurs culturels:

« Jamais deux langues ne se ressemblent suffisamment pour être considérées comme des expressions de la même réalité sociale.Les mondes dans lesquels vivent les différentes sociétés sont des univers distincts et non pas simplement les mêmes univers signalés par des panneaux différents. » (1)

إنَّ الترجمة ليست وظيفة تهتم بنقل اللغات فحسب بل بنقل الثقافات و لولا نقل ها لاستحال الاتصال بين الشعوب

و تنقسم العوامل الثقافية إلى صنفين :

1)العوامل البين ثقافية : facteur intra – culturels:

من أجل تأويل النص الأصل بطريقة صحيحة لا بد من معرفة ثقافته و الانغماس فيها و لا يكفي هذا بل يجب أيضا مراعاة خصوصيات اللغة و الثقافة الوطنيتين عند الانتقال من :

أ)من منطقة جغرافية إلى أخرى ، فاللغة الفرنسية مثلا تختلف من جهة أو من منطقة إلى أخرى

Provincialismes ou colorations régionales , occitane , bretonne, picarde, alsacienne etc

(1) Lantri Elfoul , Traductologie Littérature comparée Etudes et Essais ; citation p.163.

أمَّا اللغة العربية الفصحى فهي نفسها من الخليج العربي شرقا إلى المحيط الأطلس غربا ، لكن الاختلافات تكمن في les formules de politesse بين الجزائر و مصر مثلا .

ب)أو الانتقال من طبقة اجتماعية إلى أخرى و مشكلة le vouvoiement et le tutoiement و التي توضح جليا و تبرز تأثير العاملين الاجتماعي و الثقافي على اللغة و بالتالي على الترجمة .

تتميز اللغة الفرنسية بخاصية le vouvoiement و تنعدم في اللغة العربية الكلاسيكية هذا ما يعيق عمل المترجم شفويا أو كتابيا فعليه أن يكون على دراية و علم شامل بالثقافة الفرنسية و العربية .

جـ)كيف يتعامل المترجم مع نص ينتمي إلى حقبة أو فترة زمنية قديمة و بعيدة كل البعد عن الزمن الذي يعيش فيه . فهل عليه أن يحافظ على تلك اللغة القديمة أو عليه أن يؤقلم النص و إمكانيات القارئ أو المتلقي و قدرته على فهم هذا النص في لغة حديثة يستطيع فهمها و يجيب Lao Yun (لاوو يون) عن السؤال بجواب بسيط فيقول فيما معناه أنّ المشكلة لا تتعلق بالطريقة التي يختارها المترجم لترجمة النص بل في مراعاة فهم المتلقي .

2)العوامل البين ثقافية : les facteurs interculturels

أ ـ العامل الديني :

على المترجم أن يبقى حياديا مهما كانت ميولاته الدينية و أن يراعي المتلقي و لا ي جرح حساسيته أو شعوره ، لكن المترجم قد يجد نفسه أمام وضعية ت جبره أحيانا على إظهار إيديولوجيته مثال كلمة جهاد أدّت إلى ظهور مشاكل في الترجمة فهل تترجم إلى اللغة الفرنسية بـ : guerre sainte , guerre

أو بالاقتراض : jihad (d)

ب - التكرار : les répétitions

تحبذ اللغة العربية تكرار المعاني و الألفاظ في حين تستبعد اللغة الفرنسية استعمال هذه الطريقة ، فالعربي مثلا حين يُرحِّب بصديقه لا يكتفي في الترحيب بضيفه بقوله bienvenue بل يقول في هذه الحال : أهلا و سهلا و مرحبًا فكيف يترجم هذه العبارة إلى اللغة الفرنسية دون أن تفقد شيئا من صفة الكرم التي تميز العرب عموما .(1)

(1) المرجع السابق ص 166-165(ترجمة ذاتية)

كانت الترجمة الأدبية على امتداد التاريخ الثقافي للإنسانية مذ وجدت آداب قومية مكتوبة بلغات مختلفة، هي الشكل الأبرز للعلاقات التي نشأت بين تلك الآداب . فمن خلالها أصبح كل شعب يتعرف على آداب الشعوب الأخرى فيستمتع بها جماليا و يستفيد من معلوماتها الوفيرة حول الواقع الاجتماعي و الحضاري المعاش . فالشعب الذي يستقبل آداب الشعوب الأخرى يتأثر حتما بأساليبها و أفكارها و مواضعها ، ممّا ينعكس تجديديا على هذا الأدب المستقبل الذي أتيحت له الفرصة للاستفادة من آداب أجنبية فكريا و فنّيا . أمّا الأدب القومي الذي يقصر أهله على صعيد الترجمة الأدبية فيعيش في حالة اكتفاء ذاتي بما أبدعه الآخر فيتأخر عن الآداب الأخرى و يحرم بالتالي نفسه من فرص التجديد المضموني و الفني ؛ و خير دليل على ذلك هو تاريخ الأدب العربي الذي شهد مرحلة طويلة من الانحدار و التقهقر خلال العصر العثماني . إلى أن استرجع مكانته في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مع بداية عصر النهضة ؛ ذلك العصر الذي اتسم بظهور حركة ترجمة أدبية واسعة النطاق حين نقلت العديد من الآثار الأدبية الأوروبية إلى العربية .

فالترجمة الأدبية إذن ظاهرة ثقافية ذات درجة كبيرة من الأهمية غير أن هذه الظاهرة ظاهرة إشكالية و مثيرة للجدل . إذ يدور الخلاف غالبا حول جودتها و مدى التكافؤ بين الترجمات و النصوص الأصلية و قد استتبع ظهور الترجمة الأدبية ظهور نقد الترجمة .

ولقد ثارت حول الترجمة الأدبية معارك نقدية كثيرة ساهمت في إحياء النقد الأدبي الحديث في العالم العربي.

و الترجمة الأدبية ليست طريقا وحيدة الاتجاه ، و الأدب الذي تكون لغته لغة هدف فحسب أي يترجم إليها و لا يترجم عنها هو أدب يستقبل و لا يترجم عنها هو أدب يستقبل و لا يرسل و لبالغ الأسف تتم نشاطات الترجمة في الوقت الراهن بين لغات الشعوب المتطورة اقتصاديا و المهيمنة ثقافيا (الإنجليزية و الألمانية و الفرنسية و الإسبانية ....) إلى لغات الشعوب المتأخرة . و ليس بالعكس .

و تنطبق هذه الحقيقة على العلاقة بين الأدب العربي و الآداب الغربية . و هذا الأمر يمنع العالم الخارجي من التعرف إلى الأدب العربي و ما يتناوله من مواضيع و قضايا .(1)

---

(1) د .عبده عبود هجرة النصوص دراسات في الترجمة الأدبية و التبادل الثقافي ص 8-7

الترجمة و الثقافة :

لا يزال الجدل يدور حول قضية قديمة كانت موضوع خلاف بين المترجمين و علماء الترجمة ألا و هي الخيار بين إحترام النص الأصل أو محاولة نقل ما يتضمنه من معاني و أ فكار مضمرة إلى جمهور ما .

فكما سبق و تعرفنا إليه ليس هناك جواب دقيق و محدود و لا مفهوم واحد و فريد لتعريف مصطلح الترجمة الذي شهد تأويلات مختلفة على مر العصور و الأزمنة .

و لعّل أكبر مشكلة في الترجمة هي مشكلة التكييف (l'équivalence) بين التركيبتين (les structures) في لغتين مختلفتين غير أن Danica Seleskovitch (دانيكا سيلسكوفيش)مؤسّسة نظرية المعنى (théorie du sens) بينت أهمية الدور الذي تلعبه العوامل الخارج اللغوية "éléments extralinguistiques » إذ تبرهن هذه النظرية أن : " معنى الخطاب لا يقتصر على مجموع الدوال التي تكونه "

" Le sens d'un énoncé ne se réduit pas à la somme des signifiers qui le composent" (1)

فهناك خواص دلالية مضمرة يصعب أحيانا تحديدها أو حتى الكشف عنها لكن هذا لا يعني استحالة ترجمتها . إن كفاءة المترجم راجعة إلى خبرة مهنية و خبرة حدسية للغته الأم كما أشار إليه R .Voutour 1998 الذي درس العلاقة الوطيدة بين اكتساب اللغة الأم و عملية الترجمة .كاشفا عن البعد الذي يتعدى حدود الجانب اللغوي .(2)

و هناك في الوقت نفسه مكونات أخرى للغة أسهل تحديدا من الخواص الدلالية ألا و هي العوامل الثقافية الناتجة عن التاريخ و بالأحرى عن التاريخ الأدبي إذا ما تعلق الأمر بالنص الأدبي و بالحضارة .

فعلى المترجم إذا أن يجري بحثا متعمقا حول النظام الثقافي الخاص باللغة الهدف و أن يجد طريقة تسمح له بنقل تلك المعلومات إلى النص الهدف بدرجة كافية و صفة مقبولة علما أن التكافؤ التام أو الحقيقي يظل أمرا مثاليا يستحيل تحقيقه .

---

(1) Robert et Pergnier.L'équivalence en traduction Méta , vol32 n 4 , 1987. p.392-402(ترجمة ذاتية)

(2) Trois Paroles épistémologiques chez Berman. Méta vol43, n3, 1988. p.7(ترجمة ذاتية)

و لا ننسى أيضا أن الترجمة عبارة عن تلقي شخصي و فردي للنص الأدبي و بالتالي يؤدي المترجم دورا فعالا في عملية الترجمة فقدراته التحليلية و فهمه للنص الأصل تكون لها وقع و انعكاسات على النص الهدف .

موقف العلماء إزاء الترجمة :

تتجلى الصعوبة أثناء عملية الترجمة أيا كانت ابتداء من المرحلة الأولى إذ تشكل مرحلة تأويل النص الأدبي (interprétation du texte l) شرطا أساسيا يتوقف عليه الاستقبال الدقيق للنص من قبل القارئ و المترجم la réception du traducteur lecteur و من هنا تظهر قضية الأمانة في الترجمة إلى النص الأصلي علما بأن الترجمة عبارة عن إبداع جديد يتطلب من المترجم التقيد بالنص الأصلي في كل الأحوال . و كما يشير إليه الأستاذ Eugenio de Bustos في تحليل له للبنية الثلاثية للعلامة اللغوية – فإن أصل المعنى الحقيقي للنص الأدبي ينبع من كاتبه و يكمن في قصده و نيته .(1)

و الترجمة ليست بالفعل عملية حيادية كون المترجم وسيط لساني و همزة وصل ثقافية في الوقت نفسه و هنا يظهر الفرق الموجود بين القارئ البسيط و المترجم . فبينما يسعى الأول إلى قراءة النص و تأويله بطريقة ذاتية (subjective) ، يحرص الثاني على بقائه موضوعيا (objectif) قدر المستطاع أثناء عملية تأويل المعنى السياقي للنص الأصلي (l'interprétation du sens contextuel) و على المترجم التحري حول الكاتب أو الروائي و كذلك حول نتاجه الأدبي و الظروف الاجتماعية و الثقافية و السياسية التي أحاطت به أثناء كتابته .

و تعتمد طريقة تلقي الأدب بوساطة الترجمة التي أشار إليها (أندري لوفافر) André lefevere كثيرا على عناصر من نظرية Itamar Even Zohar 1939 "و هو باحث في الثقافة و أستاذ بجامعة تلابيب و من أشهر رواد نظرية تعدد الأنظمة" إذ يصف " لوفافر " الترجمة بميتا أدبية النصّ (métalittérature de l'œuvre) و يقر بأنها طريقة جيدة لرفع الحواجز و الحدود الوطنية و تلعب دور الوسيط الثقافي بين نظامين أدبيين مختلفين تماما(3)

---

(1) Eugenio de Bustos .Intentionalidad y literatura 2001,p.84(ترجمة ذاتية)

(2) (أندري لوفافر) André lefevere 1945-1996 "و هو من ابرز و أهم المنظرين في مجال الترجمة درس الأدب المقارن و الألمانية بجامعة تكساس الأمريكية"

(3) Barbara Godard,La traduction comme réception.2002,p.67-68(ترجمة ذاتية)

و تقترح أشكال إعادة الكتابة هذه (re – ecriture) نوعا من الأيديولوجيا منقولة عن النص الأصل (texte source) و تكمن فائدة الترجمة في توسيع حقل تلقي النص و المحافظة عليه أي مراعاة القيم التي ينقلها و عملية الترجمة تلتزم من المترجم أن ينظر إلى علاقة ثقافة ما مع الثقافات الأخرى . و إذا رجعنا إلى النص الأدبي خصوصا وجدنا أنه ملئ بعوامل ثقافية تختلف من بنية لغوية إلى أخرى . فإذا لم يراع المترجم هذه العوامل قد يهمل الغاية التواصلية للكاتب (intention communication) و كما يشير إليه البنويون فإن استعمال اللغة كوسيلة للتواصل بين البشر يبرهن عن وظيفتها الاجتماعية ، علما بأن كل ثقافة تحظى بلغة تعبر عن خصائصها . بمعنى آخر نستطيع أن نقول بأن الثقافة هي المضمر الذي يشترك فيه أفراد المجتمع . و تكمن صعوبة ترجمة العناصر الثقافية في أن هذه العناصر نفسها ليست دائما اصطلاحية فهناك عوامل تؤثر عليها و من بين العوامل نذكر : الفئة الاجتماعية و المستوى الدراسي(1) الذي يبرز خاصة في النص الأدبي ففي هذا النوع من النصوص لا بد من الرجوع إلى السياق لتحديد تأويلات العناصر الثقافية (2)كما أشار اليه Pierre Guiraud (بيار غيرو) 1983-1912"و هو لغوي فرنسي درس اللسانيات و اللغة الفرنسية و ألف قواميس كثيرة من بينها Un Dictionnaire des étymologies obscures 1982 ,Un Dictionnaire érotique 1978 et "un ouvrage sur français populaire et Les Gros mots

الثقافة العربية و قضية الترجمة :

أ- موقفان متعارضان :

لا يمكن لأحد أن ينكر أهمية الترجمة في الحياة العربية الثقافية المعاصرة حيث أصبحنا نعيش في " عصر الترجمة " . و بالرغم من أن الترجمة أصبحت حقيقة و ظاهرة لا يمكن لأحد أن يتجاهلها فإن الآراء متضاربة حول تقييم الدور الثقافي الذي تمارسه . فهناك من يقيمها تقييما ايجابيا بفضل مساهمتها

(1) R.Clouet et A.Hernandez.Anales de Filologie Française n12 Université de las Palmas2003-2004,p.73(ترجمة ذاتية)

(2) Pierre Guiraud, La sémiologie.Pans Presses Universitaires de France 1983

في غنى الثقافة العربية و انفتاحها على العالم . و هناك بالمقابل من يقيمها تقييما سلبيا فيرى فيها صورة من صور الغزو الثقافي الأجنبي و انسلاخ لهويتها الحضارية و لعّل دافع هؤلاء المناهضين للترجمة هو الحرص الشديد على الثقافة القومية لاعتقادهم أنها لا تصمد في المواجهة مع ثقافات أخرى متفرقة وقد قوي ذا التيار بعد أن غزا الاستعمار الأوروبي الوطن العربي . و في مضمار الترجمة الأدبية يشير خصوم الترجمة إلى رداءة لغة المترجمين و أساليبهم التي يغلب عليها اللحن . ممّا يعزز الانحطاط اللغوي و الأسلوبي الذي يعاني منه الأدب العربي في هذا الموضوع .(1)

ب - ضرورة الترجمة :

لكن هناك حقيقة ليس بوسع أحد أن ينكرها ألا و هي أن الترجمة تظل نشاطا ثقافيا و إنسانيا لا غنى عنه.فالترجمة هي القناة الرئيسية للتبادل الثقافي و التحاور و التفاعل بين الشعوب . فتعليم اللغات و الآداب الأجنبية لا يحل مشكلة الحواجز اللغوية إلا جزئيا و تبقى الترجمة هي الوسيلة الأولى لمواكبة التطور الحضاري عند الأمم .

و إذا أخذنا بعين الاعتبار وجهة نظر مناهضي الترجمة نجد أن قسما من الترجمات التعريبية التي تم إنجازها إلى حد الآن لا يعبر سوى عن مزاج أو رغبة مترجم أو ناشر تكون تقديراتهم حول ضرورة الترجمة وليدة انبهار بالثقافة الأجنبية و لا تخدم حاجة المجتمع العربي حقيقة . و لذلك ينبغي التركيز على المسؤولية الثقافية و الاجتماعية التي تقع على عاتق المترجمين و الناشرين حول اختيار مؤلفات مجدية و جديرة حقا بالنقل إلى العربية .(2)

جـ - الترجمة و الحاجات الثقافية :

وضع عدد من المفكرين العرب بتكليف من " المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم " (أليكسو) ما سميّ : " الخطة الشاملة للثقافة " و ذلك من أجل الاتفاق و تحديد الحاجات الثقافية للمجتمع الغربي(3)

---

(1) د عبده عبود . سبق ذكره ص. 11-10

(2) المرجع نفسه ص 15

(3) المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم الخطة الشاملة للثقافة العربية ط2 تونس1990 دار الشؤون الثقافية

غير أنّ هذه الخطة لم تكن موفقة ذلك لأن الحاجات الثقافية للمجتمع العربي تختلف من قطر لآخر و ترتبط أساسا بدرجة تطورّه الاجتماعي و الثقافي ، و لكن هناك في الوقت نفسه حاجات ثقافية عربية قومية و مشتركة بين الأقطار العربية جميعها .

و لكن على الرغم من إعادة النظر في المفاهيم و القيم على ضوء ما يعرف بالمتغيرات الدولية فإنه بوسع المفكرين و المثقفين العرب على اختلاف مشاربهم و اتجاهاتهم تحديد القضايا و المصالح الأساسية لهذه الأمة من جميع النواحي و الآفاق . و انطلاقا من هذا التحديد للمصالح تقام خطة عربية للترجمة يلتزم بها المترجمون و الناشرون العرب لتصبح بعد ذلك حركة و مقوم ا من مقومات النهضة العربية المنشودة (1).

البعد النوعي للترجمة :

يأتي دور الترجمة بالمعنى المباشر بعد اختيار الأعمال الأدبية و الفكرية و العلمية الجدي رة بالترجمة و لكي يتم ذلك بصورة مناسبة يجب أن تتوافر في هذه الترجمات الدقة و الجودة ، معنويا و لغويا و أسلوبيا و تزيد صعوبة هذه الإشكالية في حالة الترجمة الأدبية ؛ فأعظم الأعمال الأدبية يمكن أن تشوّه إذا ترجمت بطريقة غير ملائمة ذلك لأن النص الأدبي جميل ، يحقق تأثيره الجمالي و الفكري من خلال شكله الفني و الأسلوبي و من خلال موضوعه أو محتواه . فإذا كانت نوعية الترجمة غير جيّدة أو رديئة في بعض الأحيان فإنّ النص الأدبي يفقد أدبيته و بالتالي قيمته و تأثيره .(2)

فلا ننسى أن الترجمة هي أولا مسؤولية ثقافية و اجتماعية و ليست " باب رزق " . فالسؤال الذي يجب طرحه هو كيف نترجم ؟ و ليس ماذا نترجم ؟ ثم طرح قضية التصدّي لظاهرة الترجمات الرديئة في العالم العربي .

وسائل النهوض :

1) تتمثل أوّل تلك الوسائل في ممارسة نقد الترجمة بصورة نشيطة و مستمرة و لا بد أن يكون هذا النقد – باعتباره جزءا لا يتجزأ من النقد الأدبي و الثقافي – نقدا موضوعيا لا يجامل و لا يظلم(3) فيبرز

---

(1) د عبده عبود ص 18.

(2) جيري ليفي الترجمة الأدبية نظرية جنس ليفي بون 1969.

(3) ك رايس إمكانات نقذ الترجمة و حدوده ميونيخ1971

الترجمات الجيدة و يعري الترجمات الرديئة و لا بد أيضا أن يكون هذا النقد مبنيا على أسس و قواعد و منهجية و ليس نقدا اعتباطيا . فتبدأ العملية بمراجعة الكتب و تنتهي بالدراسات الترجمية المعمقة و ينبغي أن يمارس هذا النقد من قبل أشخاص تتوافر فيهم الكفاءة اللغوية و الثقافية و العلمية اللازمة و محيطين بأساسيات نظرية الترجمة .

2) بذل مزيد من الجهود على صعيد تدريب المترجمين و إعدادهم لغويا و مهنيا وثقافيا .

3) لابّد كذلك من الاهتمام بالجانب الاقتصادي للترجمة و منحها دعما حكوميا في إطار عملية التنمية الثقافية و في ظل الأوضاع الراهنة ، فإن الشروط المادية لقيام حركة ترجمة متقدمة .غير متوافرة . فبعد أن نوفر للمترجمين الإعداد و الدخل الماديين المناسبين يصبح من حقنا أن نحاسبهم حسابا صارما .

البعد المنسي للترجمة :

و لا يغيب عن أذهاننا أن الترجمة ليست طريقا وحيد الاتجاه ، بل ينبغي أن تكون طريقا مؤديا باتجاهين : من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية و بالعكس أي تعريبا أو تعجيما . و من خلال تلك النشاطات الترجمية " التعجيمية " تستطيع الأمة العربية أن تقدم نفسها للعالم ثقافيا (1) لكن العرب تركوا هذا النوع من الترجمة خاصة للمستعربين و المستشرقين الذين بذلوا مجهودات تستحق الثناء و التقدير فلولا هذه الجهود القيمة لما عرف العالم شيئا عن إنجازاتنا الثقافية .

صحيح أن المرء يترجم إلى لغته الأم أفضل ممّا يترجم إلى لغة أجنبية و لكن هذا لا ينفي وجود مترجمين عرب قد أصبحوا نتيجة لإقامتهم الطويلة في البلدان الأجنبية ، ثنائي اللغة . فنذكر من هؤلاء المترجمين ناجي نجيب و سليمان توفيق و مصطفى هيكل ، الذين نقلوا إلى الألمانية عددا من الآثار الأدبية العربية الهامة بطريقة ناجحة .

فإنّ الترجمة ، بطريقها التعريبي و التعجيمي هي إحدى القضايا المركزية للثقافة العربية المعاصرة ؛ حيث تشكل عامل نهضة ثقافية.

---

(1) نزار عبد الله اقتصاديات الترجمة مجلة الموقف الادبي دمشق 1990

الترجمة في الثقافة الدولية :

لقد أصبح اليوم من المستحيل معرفة كل الآداب الأوروبية بلغتها الأصلية . فيوجد اختصاصيون كثيرون في اللغات الحية أو الأدب و حتى الأدب المقارن يعر فون عموما لغة واحدة ، و أحيانا لغتين أجنبيتين بالمعنى العام للمصطلح . إذا إن أغلب الإختصاصيين لهم اتصال بالأعمال التي تبلغ الشهرة الأوروبية عن طريق الترجمات فقط .

فما هو دور الأعمال المترجمة في إعطاء نظرة عالمية للأدب ؟ ينبغي الإلحاح على أنّ الأدب يستمر في تأثيره على القراء و هذا صحيح خاصة بالنسبة للرواية التي تحتصل بصورة واسعة مقدمة الأجناس الأدبية ، ذلك لأن الأدب يظل أحسن وصف للأجناس البشرية و لثقافتهم : فكل الصور و الأفكار المعروفة لدينا عن الإنكليز و الروس أو الفرنسيين مثلا اكتسبناها عن طريق الأعمال المترجمة .

لكن ما علينا أن ندركه هو أنّ الترجمة الأدبية ليست أبدا وثيقة خالصة صالحة للإستعمال مباشرة : فهناك ترجمات تخفي الفوارق الثقافية ، و ترجمات تضخمها و أخرى ربما تتوصل إلى احترامها .

و هناك مشكل آخر تطرحه الترجمة و خاصة الأدبية كمصدر تفكير حول نفسية الشعوب . فقد درس الأدب المقارن غالبا التشويه الطارئ لصورة شعب من خلال تقديمه من قبل كاتب أجنبي ، ذلك بسبب ما سّماه العلماء و المختصون بعبقرية اللغة و التي تتجلى في طريقة كل لغة في التحليل و التعبير عن تجربتها للعالم غير اللغوي (1) .

خلل في العلاقات الأدبية :

إنّ العلاقات الأدبية جزء لا يتجزأ من العلاقات الثقافية فينطبق عليها ما ينطبق على تلك العلاقات . و من بين الأدلة التي تجسد الهيمنة و التبعية في العلاقات الأدبية نذكر دراسة الآداب الأجنبية في جامعات العالم العربي التي تضم كلها أقساما لدراسة الأدب الإنجليزي و الفرنسي و الألماني حيث تكون هذه الأقسام

---

(1) جورج مونان اللسانيات و الترجمة. سبق ذكره ص134-133

مكتظة بآلاف الطلاب . أمّا في جامعات الأقطار الأوروبية فلا يدرس الأدب العربي إلا على نطاق ضيق جدّا و الحقيقة المرة هي أن العلاقات العربية – الأوروبية في ميدان الأدب مختلّة بشدة لغير صالح العرب (1).و إذا انتقلنا إلى حركة الترجمة الأدبية و بالأحرى حركة استقبال الأدب العربي في الأقطار الغربية وجب علينا أن نهتم بالطريقة التي يستقبل بها الأدب العربي في تلك الأقطار . و في هذا الصدد نشير إلى أن هناك سبيلين رئيسين لذلك الاستقبال .

*استقبال الأدب بصورة مباشرة عن لغته الأصلية و هو في الواقع أفضل أشكال الاستقبال الأدبي إذ يسمح بالتعرف إلى المقومات الجمالية و المضمونية للنص الأدبي بعيدا عن وساطة المترجم التي تنجر عنها بالضرورة انحرفات أسلوبية و مضمونية ، أصبحت تعرف بالخيانة .

*استقبال الأدب بصورة غير مباشرة (الوسيط الترجمي) و ذلك إذا لم تتوافر في المتلقي كفاءة لغوية و ثقافية كافية لاستيعاب ذلك العمل في لغته الأصلية . و هنا تكمن الصعوبة علما بأن اللغة العربية ليست لغة واسعة الانتشار خارج الوطن العربي للغة أجنبية . (2)

---

(1) د عبده عبود سبق ذكره ص57

(2)المرجع نفسه ص 60

يتحدد فعل الترجمة إبتداءا من الوقت الذي يتأمل فيه الإنسان العالم الحقيقي و يسجله في فكره . و كما أشار إليه الكاتبان الفرنسيان Proust(بروست) و Baudelaire (بودلار) مثلا: فإن تسمية شيء ما هي عملية ترجمية في ذاتها (1) و الترجمة بين لغتين تصبح الإستجابة إلى حاجة الأفراد إلى التواصل و تعود جذور الترجمة إلى عصور غابرة ففي مؤلفه الموسوم " De optimo genere oratorum" يتطرق Cicéron(سيسرون) مبكرا إلى طبيعة العملية الترجمية و يفرّق حتى بين طريقتين للترجمة أوّلهما ut interpretes بمعنى الترجمة الأدبية أمّا الثانية و التي حظيت باهتمام أولى و أكبر من قبله فهي نوع من الإبداع يقارن فيها المترجم بالكاتب .(2)

و لقد ظهر مصطلح الترجمة لأول مرة في فرنسا سنة 1540 بفضل المنظر الفرنسي Etienne Dolet أمّا عصر النهضة الأوروبية فشهد تطور علم نظرية الترجمة الذي أصبح علما قائما بذاته و ارتباطه بنظرية اللغة (3) و في هذا الصدد يقول العالم و المنظر A. Berman

« Le français ne serait pas ce qu'il est sans l'enrichissement constant du point de vue lexical et aussi syntaxique apporté par la traduction » (Berman 1985)(4)

و مع ارتقاء النثر في القرنين السابع عشر و الثامن عشر و ظهور ما يسميه جورج مونان (G.mounin) بالجميلات الخائنات (les belles infidèles) اكتفى المترجمون بتكييف النصوص المترجمة مع نظام من المعايير الصارمة و ذلك حرصا على الحفاظ على الأدب أمّا الرومانسيون فبجّلوا الرجوع إلى الأصل و الاعتماد على تقنية النحت (le calque) أو الترجمة الحرفية (la littéralité) و من الأدباء الذين شجعوا سلوك هذا المنهج Mme de Stael في مؤلفها (l'esprit des traductions 1820) و chateaubriand في ترجمة مؤلفه (Le paradis perdu de Milton).

و في القرن العشرين أصبحت اللغة وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في التحليل الفلسفي ممّا ساهم في التطور المذهل لنظريات الترجمة التي فرضت نفسها كعلم قائم بذاته و علم مستقل عن علم اللّغة (la linguistique) .

---

(1) R.Clouet et A.Hernandez.Anales de Filologie française,p.67(ترجمة ذاتية)

(2) Torre ,E Théorie de la traduction littéraire. Madrid : Sintesis1994s(ترجمة ذاتية)

(3) I .ODépré Théories et Pratiques de la Taduction Littéraire,p.12-13(ترجمة ذاتية)

(4) A.Berman.La Traduction et la langue Française, ,Méta vol 30 n°4, 1985 p . 341(ترجمة ذاتية)

و من أبرز النظريات الترجمية و أكثرها شهرة نذكر .

1- نظرية W. Benjamin القائمة على الحرفية و الحرص على نقل تركيبة الجملة إلى النص الهدف

2- نظرية Reiss et Vermeer : و المتمركزة حول " وظيفة " الترجمة و سميت هذه النظرية : نظرية سكوبوس Skopostheorie نسبة إلى سكوبوس أي القصدية أو الغاية « la finalité »

و تقوم هذه النظرية على مبدأ يدل على أن النص أي كان هو عبارة عن عملية تواصلية مؤطرة بعوامل زمانية و مكانية من أجل تحقيق هدف تواصلي . و تتطلب هذه النظرية من المترجم أن يؤلف نصّا يحدث الأثر نفسه لدى قارئه في اللغة الهدف ؛ علما بأن مهمة المترجم لا تقتصر على نقل النص من لغة إلى لغة أخرى بل على ترجمة الثقافة كذلك .

3- نظرية تعدد الأنظمة théorie des polysystèmes لمدرسة تل أبيب مدرسها Itmar-Evan Zohar حيث يولي اهتماما كبيرا إلى العوامل الثقافية أثناء العملية الترجمية مع إضافة عوامل أجنبية في اللغة الهدف يعمل على إفهامها إلى المتلقي .(1)

مفهوم نظرية الترجمة :

ظهرت نظرية الترجمة كعلم قائم بذاته فضلا عن الدراسات الحديثة في علم اللسانيات و الأسلوبية و الشعر و الترجمة . و ذلك في خلال القرن العشرين . إذ اهتمت نظرية الترجمة بالإجابة عن سؤال عجزت الدراسات التي أجريت سابقا في مجال الترجمة عن الإجابة عنه : ماذا تنقل أثناء الترجمة ؟ و يجتمع كل من المنظرين و الممارسين على أنّ المبدأ العام للترجمة هو احترام النص أو الرسالة المراد نقلها و ذلك من ناحية الكمية : إذ يرفض أن يحتوي النص الهدف أو نص اللغة المنقول إليها على معلومات إضافية مقارنة بالنص الأصل و العكس كذلك.(2)

Ce qui disqualifie toutes les paraphrases , adaptations , imitations .

ما يشكل نصاّ ليس محتواه و لا شكله فحسب بل ما يشكل نصّا هو تلك العلاقة الوطيدة أو الاندماج (la fusion) الحاصل بين الشكل و المعنى .

---

(1) L .Venuti.The scandals of Translation towards an ethics of difference London Routledge ,1995,p.158(ترجمة ذاتية)

(2) L.Elfoul,Traductologie Littérature Comparée Etudes et Essais p . 30 ((ترجمة ذاتية)

تقول Danika Seleskovitch أن على المترجم المحترف و الجّدي أن يقوم أوّلا بما يسمى تأويل النص أو تفسيره قبل الشروع في ترجمته و ذلك بالبحث و التنقيب على كل ما يشكل ه " أي " بمعنى أن على المترجم أن يهتم بالجانب اللغوي و الصوتي و الدلالي و التاريخي و النفسي و الاجتماعي للنص لذا عليه أن يتخصص في نوع ما من النصوص كي يؤدي وظيفته على أحسن وجه و لا يتسنى له تأدية ترجمة جيدة إلاّ إذا ألّم بما هو قبل النص و تحته و بعده كي يحيط بمعناه و ينقل فكر كاتبه بصفة وفية و آمنه.(1)

لقد أطلق هاريس (Harris) (1909-1992)"و هو لغوي أمريكي كان تلميذ بلومفيلد اختص في اللسانيات البنوية و تحليل الخطاب" سنة 1977 تسمية Transtologie على علم الترجمة و أتى فاسكيز (Vaskez) بمصطلح Traductologie لكي تماثلها صرفيا و ضم لها لاحقة "logie" لاكتسابها الجانب العلمي و لإبعادها عن معنى الفنية .

و لقد احتد الخلاف بين مدارس اللسانيات و على رأسها فيدوف و نايدا و فيناي و داربلني من جهة اعتبارهم الترجمة علما له نظرياته و بين إدموند كاري (E.Cary) (1912-1966) و هو مترجم فرنسي أسس مجلة الترجمة الدولية بابل « Babel »واعتبر الترجمة عملية أدبية فنية بالدرجة الأولى ، حيث أنه قارن بينها و بين المسرح .

و قد تعرض مونان (Mounin) إلى هذا الموضوع في كتابه : المسائل النظرية للترجمة (problèmes théoriques de la traduction) ؛ و انتصر برأيه للفريق العلمي اللغوي . (2)

التناص و نظرية الاستقبال :

إنّ النص لم يولد من العدم ، هذا ما يجعله قابل لتعدد القراءات ، و إذا تعددت القراءات تعددت الترجمات ، لكن تعدد الترجمات لا يعني حتما وجود ترجمة صحيحة أو نموذجية .

و التناص في الترجمة يكمن في جميع الظروف التي سبقت إنشاء النص فإذا شرع مترجم في ترجمة نص

(1) D.Seleskovitch et M .Lederer :Interpréter pour traduire ;Didier-Erudition Paris 1984 (ترجمة ذاتية)

(2) د.سعيدة كوحيل نظريات الترجمة بحث في الماهية و الممارسة قسم اللغة العربية وآدابها جامعة عنابة ص 1.

لشكسبير(SHAKESPEAR)،(1564-1616) الذي كان شاعرا و ممثلا ومؤلفا مسرحيا سبر في مسرحياته اغوار النفس البشرية , توجب عليه انجاز دراسة لغوية حول اللغة الإنجليزية القديمة و التطورات التي طرأت عليها ، و لا يكفي دراسة اللغة بل عليه كذلك إجراء دراسة أدبية حول الأدب الإنجليزي و الحضارة الإنجليزية و التاريخ الإنجليزي فإذا تأثر المترجم بما يحيط بالنص هل يستطيع أن يبقى حياديا ؟ اوأن يكون كأسا شفافا ؟(1)

تختلف الترجمة عادة باختلاف وظائف النص من وظيفة إعلامية و أخرى تعبيرية و غيرها فإذا تطرق المترجم إلى نص ذو وظيفة اعلامية أو تبليغية كان عليه تحليل هذا النص من ناحية دلالية محضة و ذلك بالتركيز على محتواه أو مضمونه ، أمّا إذا كان أمام نص ذو طابع تعبيري فعليه تحليله من جانب الأسلوب و المترجم الحديث أصبح يفرق بين أنواع النصوص و وظائفها المختلفة فلا يترجم نصا علميا أو إداريا مثلما يترجم شعرا .

نظرية الترجمة عند الجاحظ :

يؤمن الجاحظ بصعوبة الترجمة الوفية للنص الأصلي ، ذلك أنّ المترجم ناقل لعمل غير عمله بل لعمل يمتلكه كاتب انصهر في الترجمة .

و قال في شروط الترجمة الصحيحة : " و لا بد للترجما ن من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة . و ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها ، حتى يكون فيهما سواء و غاية ، و متى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين ، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما لأن كل واحد من اللغتين تجذب الأخرى و تأخذ منها و تعترض عليها . و كيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه ، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة و إنما له قوة واحدة . فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليها و كذلك إن تكلم بأكثر من لغتين على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات ، و كلما كان الباب من العلم أعسر و أضيق ، و العلماء به أقل . كان أشد على المترجم و أجدر أن يحيط به . و لن تجد البتة مترجما يفي بواحدة من هؤلاء العلماء "(2)

(1) (ترجمة ذاتية)L .Elfoul ;Traductologie Littérature Comparée,p. 35

(2) االجاحظ .الحيوان ص 76

- هكذا نجد أنّ الجاحظ قد اشترط في المترجم أن يكون ذا قدرة على البيان و التعبير و أن يكون متقنا للغتين و أن يبتعد على الجمع بينهما و أن يصنع التكافؤ و بهذا يكون الجاحظ قد أشار إلى معنى التداخل اللغوي . و وجود المقابلات أو عدم وجودها بين اللغات المصدر و الهدف .

- كما تطرق إلى موضوع صعوبة الترجمة . فهي تختلف حسب طبيعة النصوص ، فمنها الفلسفي و الديني و الأدبي و العلمي ..... و لكل نوع صعوبته .

و يمكن تلخيص الشروط الجاحظية فيما يلي :

- أن يكون المترجم صاحب بيان

- أن يكون عالما بالموضوع المترجم

-ان يكون عارفا باسلوب المؤلف و عباراته و الفاظه و تاويلاته

- أن يكون متقنا للغتين ، و هذا أمر صعب .

- أن يمتلك حس الترجمة ، الذي تشكل الممارسة و الدربة ركنا من أركانه (1)

و قد اعتبرت هذه الملاحظات مرجعا أساسا للدراسات التنظيرية في مجال الترجمة عموما و لم ت بتعد النظريات المعاصرة للترجمة كثير عمّا أورده الجاحظ ، كما أننا نلجأ في تعليمية الترجمة إلى تطبيق هذه الآراء العلمية القيمة و تأكيدها.

النظريات اللسانية و الترجمة :

لقد أحدث المنهج العلمي و نظرياته و مصطلحاته اللسانية ثورة فكرية في مجال التعامل باللغة و معها . و من الغريب أن دارسي علم اللغة لم يولوا – مادة الترجمة – العناية التي تستحقها و لم يدرسوها الدراسة الكافية على الرغم من الموضوع المشترك بينهما و هو اللغة .

(1) الترجمان المحترف من العربية الى الانجليزية. ص18

و قد أشار اللساني جورج مونان إلى هذا الأمر قائلا : " ما زال يكتنف مجال الدراسة العلمية للنشاط الترجمي أمر نادر و فريد يتمثل بتجاهل نظرية اللغة الترجمة باعتبارها عملية لغوية متخصصة واسعة الإنتشار ، فضلا عن كونها أداة مبدعة ربما في اللغة و دون شك في الفكر في مقابل هذا . نجد أنّ أي دراسة شاملة للفلسفة لا بد لها من دراسة نظرية اللغة "

« Chose plus singulière encore concernant la théorie de la traduction : alors que tous traité de philosophie complet se doit d'inclure une philosophie du langage , cette dernière n'offre pas d'études sur la traduction considérée comme une opération de l'esprit courante importante et révélatrice concernant la langue et peut être l'esprit . En effet la linguistique attentive à tout phénomène de langage est muette sur ce point . La traduction comme phénomène et comme problème distinct de langage est une chose ignorée par les traités de linguistique . »

إلا أنه و بظهور اللسانيات و منها اللسانيات التقابلية التي تهتم بدراسة لغتين بمقابلة العناصر اللغوية كالتركيب مثلا و أوجه التشابه و الإختلاف بينهما ، اتجه البحث العلمي إلى وضع نظريات مؤسسة للدراسات التطبيقية .و كان جليا أنّ النصوص المترجمة هي المادة التي يعتمد الدارسون عليها في التحليل و التفسير و الاستنتاج .

و من هنا أصبحت النظريات اللسانية توظف لحل المشكلات اللغوية في الترجمة و نستكشف هذا الأمر من قراءة كتاب اللغوي البريطاني Catford (كاتفورد) (1917-2009) بعنوان : نظرية لغوية للترجمة A linguistic theory of translation و الذي ألفه سنة 1965 حيث انه يطرح هذا القول في مقدمة الكتاب : " حيث أنّ الترجمة لها علاقة باللغة فإنه يتوجب علينا تحليل عملياتها و وصفها و علينا أن نعتمد على نظرية لغوية عامة " (1)

(1)كاتفورد نقلته د.سعيدة كوحيل في نظريات الترجمة بحث في الماهية و الممارسة . قسم اللغة العربية وآدابها جامعة عنابة ص1

النظرية التأويلية في الترجمة – مدرسة باريس - :

الترجمة عملية تعتمد أساسا على فهم النص الأصل فهما عميقا و على إتقان اللغة الهدف و الإلمام بمبادئها و الإحاطة بقواعدها و ذلك من أجل التعبير عن المعنى المقصود بسلاسة و بأمانة . و لا بدّ للترجمة أن تبتعد عن الحرفية و أن تسعى إلى نقل جوهر المعنى بعد أن يتشرب المترجم أفكار و معاني النص الأصل فمتى فهم المترجم النص ، أبدع في لغته الأم التي يترجم إليها، ذلك لأن ذخيرته من المفردات و التعابير ضخمة و هائلة و أسلوبه في هذه اللغة سيساعده للتعبير بطريقة متماسكة و متناسقة .

و من بين الأسئلة التي يجب طرحها قبل الشروع في أي نشاط ترجمي هي :

هل الترجمة عبارة عن تطابق حرفي أم تكافؤ في المعنى بين النص المترجم و النص الأصل ؟ و هل هي إعادة للتعبير عن المعنى بصياغة و رؤية جديدة ؟

و ما مدى التأرجح بين الوفاء للنص الأصل و خيانته ؟

و إجمالا فإن الترجمة عملية معقدة تستدعي إحضار عدة معارف و تستلزم بالتالي مهارات متعددة .

و إذا أردنا تفسير هذه العملية وجدنا أنها تنقسم إلى ثلاث مراحل ؛ لكن هذا التقسيم لا يعني بطبيعة الحال أنّ هناك استقلالا تاما لكل مرحلة ، بل إنّ هذه المراحل تتكامل و تهدف إلى إنتاج نص مترجم متماسك ، كما أنّ هذه المراحل تتخللها عملية البحث التوثيقي و ذلك من أجل حشد المتممات المعرفية للمساهمة في تحصيل معنى النص الأصل و كذا احترام الاستعمال الوارد في اللغة الهدف و في الحقل المعرفي أو المهني الذي ينتمي إليه النص المراد ترجمته .(1)

نظرية ادموند كاري :

يوجد من المترجمين من لا يريدون التنازل عن اعتبار الترجمة فنا ، و مترجمون غالبا هم أنفسهم يرفضون وجوب اعتبار الترجمة عملية تابعة بدقة اللسانيات .

---

(1)الدكتور عبد اللطيف هسوف. تلخيص لماجاءت به النظرية التاويلية في الترجمة سبق ذكره ص13-14

و هو رأي المترجم الفرنسي أدموند كاري (Edmond Cary) الذي يؤكد أنّ الترجمة ليست عملية كلية و لا لغوية كلية . بل إنها كما يقول عملية فريدة من نوعها " (1) فينبغي إذا دراستها كما هي بكل تعقيدها ، و بكل مظاهرها و ربما تكون الترجمة الأدبية صعبة من ناحية التعريف العلمي الموحد ، فالترجمة الأدبية عبارة عن عملية أدبية ، مثل الترجمة الشعرية التي هي نشاط شعري ، و مثل الدبلجة السينيماتوغرافية التي هي نشاط سينيماتوغرافي .

فليست الترجمة الأدبية عملية لغوية فقط ، ينبغي لها أن تستوعب بالتحليل العلمي مشاكل علم المفردات و علم الصرف و علم التراكيب .

و عندما يعتمد لتحرير الترجمة من الإنضمام الكلي إلى اللسانيات ، لا أحد من اللغويين يكذب هذا ، فالترجمة مثل الهندسة المعمارية أو الطب (أو نشاطات إنسانية أخرى يكون موضوعها الإنسان). فيجب النظر إليها على أنها علم و فن في الوقت نفسه أي أنها فن يتضمن العلم . و كذلك أن عمليات الترجمة تتضمن مشاكل لغوية و مشاكل غير لغوية في آن واحد . (2)

فماذا يجب أن نترجم – اي النقل من لغة إلى أخرى – للوصول إلى هدف واضح : الأمانة الكلية لكل النص ؟

هناك إجابة بديهية و قديمة لهذا السؤال هي أنه ينبغي ترجمة النص و لا شيء غير النص . و لكن اللسانيات المعاصرة هي التي تجيب بتحليل على سؤال نشأ عن الأول و هو : ما معنى كل النص ؟

---

(1)إدموند كاري Comment faut-il traduire ? Edmond Carry دروس مطبوعة للجامعة اللاسلكية الدولية باريس 1958، ص 1

(2) جورج مونان ، اللسانيات و الترجمة ترجمة حسين بن زروق ديوان المطبوعات الجزائرية 2000 ،سبق ذكره ص 97

و قد أجاب المترجمون عن هذه الأسئلة قائلين أنّه السياق ، و لكن ما معنى السياق ؟ إنّ المفهوم القديم للسياق هو أنه مجموع العلامات التي توضح قسما من الأقسام في كلية نص مقدم ، و لهذا فإن الترجمة تكون مستحيلة بدون سياق و قد أصبح مفهوم السياق مجازيا ، فمثلا سياق الرواية هو مجموع عمل الروائي ، كما يوجد أيضا سياق لهذا الروائي و هو مجموع أعمال الروائيين و كذا المجموع الدولي للروايات المعاصرة التي أحاطت بالكاتب ، و يسمح السياق بتمييز العلاقات بين ثقافتين و عالمين من الأفكار و الحساسيات (1) .

فالترجمة اليوم أصبحت لا تقتصر على احترام المعنى البنوي أو اللغوي للنص (محتواه الإفرادي و التركيبي) فقط ، و لكنها أيضا ترجمة المعنى العام للخطاب (مع محيطه و زمنه و ثقافته ، و إذا وجب كل الحضارة المختلفة التي تنشأ عنه) وهذا ما نقصد به عندما نشير إلى مفهوم السياق و أهميته في عملية الترجمة و خلاصة القول أنّ السياق هو جزء من مدونة تشمل على مائة أو ثلاث مائة صفحة تشتمل على المحتوى و الظرف و الوقت و الحضارة . و تعد الترجمة عملية لغوية ، كما تصبح عملية أدبية إذا تعلق الأمر بنص أدبي ، لدى يجب على دارس الترجمة أن يأخذ بعين الاعتبار المكون الجمالي و الجمال " الأدبي " .

و يصعب الأمر في هذا ، لأن علم الجمال هو علم أقل تأكيد من اللّسانيات في موضعه و منهجه و نتائجه . فما هي مهمة المترجم إذا كان بصدد ترجمة نص أدبي ؟ و تكون الإجابة على هذا السؤال مختصرة في كلمة واحدة هي الأمانة اللغوية للنص و السياق و لسجل اللغة و للوضع الجغرافي و التاريخي و الإجتماعي و الثقافي . فلترجمة نص أدبي : " على المترجم أن يتسلح بأسلوب جيد و موضوعي " (2)

---

(1) المرجع السابق ص 99

(2) E.Cary .La traduction dans le monde moderne .Genève. Georg éd , 1956,p75

و ماذا يجب عليه أن يتجنب ؟ نجيب عن هذا السؤال و نقول أنّ على المترجم أن يستبعد اللاأمانة (الخيانة) و تجاوز الترجمة و التي تعد أخطاء لسانية شائعة ، كما عليه أن يتجنب التكييف الحرّ و المتنافرات (أي غياب وحدة اللغة في النص في لغة الوصول) . و على المترجم أيضا أن يحترم الأسلوب و السجل اللغوي : فالجريمة الأدبية هي الانتقال دون أسباب موجودة في النص من سجل لغوي لآخر .
فبإتباع هذه القواعد لا يساعد المترجم على اكتساب الموهبة أو الأسلوب . لكنها تجنبه من تشويه النص الأصل على الأقل .

نظرية فيدروف :

ساهم فيدروف (André Fedorov) المنظر الروسي اسهاما مباشرا في وضع نظرية لتعليم الترجمة و دراستها في كتابه مقدمة في نظرية الترجمة (Introduction de théorie de la traduction) الصادر في موسكو سنة 1953 موضحا فيه أنّ الترجمة ذات طبيعة لغوية و مبرزا أن كل نظرية لا بد من إدراجها ضمن التخصصات اللغوية .
و قد طرح فيدروف فكرة خطيرة و هي أنّ نظرية أنّ نظرية الترجمة لا تحقق الجمع بين الجوانب النظرية و التطبيق العملي .
و تقوم نظرية فيدروف أساسا على تعليم الترجمة من خلال علم اللغة و مكانته المميزة من حيث صلته بأساسه نفسه : اللغة و التي خارج مداها لا يمكن تحقيق أداء للترجمة و لا مقامها الثقافي المعرفي و لا مضمونها الفني ، و هنا تظهر وجهة نظر فيدروف الرابطة بين المضمون و الشكل .(1)
و سعى فيدروف إلى معالجة المشكلات الرئيسية لترجمة النصوص مشيرا إلى :

1 -**المشكلات المعجمية** :

و أولهما استدعاء الحاجة إلى صياغة مصطلح جديد غير موجود في اللغة الهدف .

---

(1) فيدروف نقلته د.سعيدة كوحيل نظريات الترجمة بحث في الماهية و الممارسة قسم اللغة العربية وآدابها جامعة عنابة. ص6-5

و لجوء المترجم إلى صياغة مصطلح جديد بالرجوع إلى العناصر المعجمية و الصرفية للغة الهدف . ثم يقدم ثلاث اختيارات لنقل المعني عند الحاجة و هي :

- عدم وجود مكافئ معجمي في اللغة المترجم منها و إليها .
- المكافئ غير تام أي أنه يغطي جزئيا معنى الكلمة الأجنبية .
- وجود كلمات مختلفة في لغة النص الهدف مقابل معان مختلفة لكلمة محل إشكال في اللغة الأصل.

و يعطي فيدروف أهمية كبيرة لحفظ المرادفات و استعمالها المستمر مؤمنا بقدرة الذاكرة البشرية على التخزين و التحديث المستمر للغة .

غير أنّ واقع الأمر هو أنّ العجز ليس في اللغة و إنما في قصور الملكة المعرفية للمترجم و نقص روح البحث لديه .

ب- المشكلات النصية :

قدم فيدروف إسهاما كبيرا في مجال تطبيق النظريات على النصوص المتخصصة مشيرا إلى أهمية المصطلحات و المشكلات التي تنشب عن ترجمة هذه المصطلحات و حتى عن ترجمة الكلمات العادية في بعض الأحيان و ذلك لاكتسابها معان جديد و يقترح فيدروف لتخطي هذه المشكلة تقنية الاقترا ض التي تشكل حلاّ حين لا يوجد المقابل في اللغة الأخرى. (1)

نظرية لادميرال :

يعد Jean René Ladmiral(لادميرال) 1942المترجم و الفيلسوف الفرنسي من المنظرين الأوائل الذين اعترفوا بأنّ الترجمة علم قائم بذاته و فرقوه عن علم اللغة (اللسانيات) أو الأدب . كما كان لادميرال من السباقين في استعمال مصطلحات خاصة بعلم الترجمة مثل النص الأصل (Texte source) و النص الهدف (Texte cible) .

و يركز لادميرال اهتمامه بالدرجة الأولى على ضرورة تحديد السياق و فهمه قبل الشروع في الترجمة .

و يشاطر جورج مونان (G.Mounin) في الرأي حينما يقول أن الدلالات غير المباشرة (les connotations) هي نتيجة للرؤى الفردية التي تختلف من شخص إلى آخر (2)

---

(1) المرجع نفسه ص. 7

(2) J-R .Ladmiral. Traduire : Théorème pour la traduction ,Paris . Payot 1979 , p 186 (ترجمة ذاتية)

رومان جاكبسون و نظريته المؤسسة :

صنف Jackobson (جاكبسون) اللغوي الروسي الترجمة في مؤلفه " Aspects linguistiques de la traduction"الصادر سنة 1959 إلى ثلاثة أنواع :

أولها : الترجمة الضملغوية (La traduction intralinguistique)

و هي الترجمة التي تحدث داخل اللغة نفسها و تتضمن " تفسير دوال لغوية بواسطة دوال أ خرى تنتمي إلى اللغة نفسها "

ثانيا : الترجمة بين لغتين و تتم " بنقل الدال من لغة إلى لغة أخرى مع احترام المعنى و الأسلوب في النص الأدبي "

ثالثا : ترجمة العلامات اللغوية بواسطة علامات غير لغوية أو سيميائية . (1)

أشار جاكبسون إلى تعذر وجود المكافئ التام لكل رمزاو إشارة و صعوبة وجود مقابل للكلمة في النص الأصلي يوضح كامل معانيها في اللغة الهدف و من بين الأفكار التي تبناها : استحالة ترجمة الشعر و اللّجوء إلى النقل الشعري " la transposition poétique " (2).

النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك :

قام Peter Newmark(بيتر نيومارك) (1916-2011) أستاذ الترجمة الانجليزي بوضع نظرية تعتمد أساسا على الثقافة. و من أشهر مؤلفاته : A textbook of translation , 1988

و تصل نظرية العلم إلى المعنى بالرجوع إلى المرجعية الثقافية . و عليه فاللغة هي الثقافة و ما الترجمة إلاّ تعبير عنها ، مستندة في ذلك إلى فرضية (نسبية اللغات) لسابيرو وورف (Whorf.Sapir) . (3)

و يقول كازاغراند في هذا الصدد ؛ إنّ الإنسان لا يترجم اللغات بل الثقافات و هي عملية صعبة بالنسبة للمترجم و ذلك بسبب الفوارق الثقافية بين اللغتين المعنيتين و هي الأخرى ناتجة عن إختلاف البنية

---

(1) Roman Jackobson. Aspects linguistiques de la traduction.Essais de linguistique générale.ed.Minuit,1972(ترجمة ذاتية)

(2)Jackobson in Lawrence Venuti.The Translation Studies Reader:LondonRoutledge.2000 p.114

(3)Edward Sapir, enthropologue américain,et son élève B.L.Whorf sont les fondateurs d’une hypothèse qui soutient que les représentations mentales dépendent des catégories linguistiques ; autrement dit : que la façon dont on perçoit le monde dépend du langage.

الإجتماعية و السياسية و الأيديولوجية للثقافتين . و عرف بيتر نيومارك بنظرية الترجمة التواصلية و الترجمة الثقافية على أساس التكافؤ الديناميكي بين النصوص معيرا اهتمامه للسياق اللغويى و السياق الثقافي لتحليل معاني الكلمات المتموضعة في النصوص .

و منها دلالة كلمة ma belle mère يتراءى في ذهن المترجم الأم الجميلة فيترجمها حرفيا و في الحقيقة للكلمة مقابل مفرد هو الحماة. و كذا دلالة كلمة cousin في اللغة الفرنسية نترجمها إلى العربية بتأكيد الصلة المباشرة للقرابة بين الأشخاص " ابن العم " .

و يعتبر نيومارك الترجمة حرفة تتكون من استبدال رسالة بلغة إلى لغة أخرى و في كل مرّة نترجم فيها ، يحدث ضياع شيء من المعنى نتيجة عوامل كثيرة خاصة بالبيئة الطبيعية لمنطقة اللغة و نظامها و ثقافتها لأنّ الاستبدال بلغة المترجم لا بد أن يكون تقريبيا . و يشبه نيومارك النص الخاضع للترجمة على أنه جسم في مجال كهربائي ، تتجاذبه قوتان متضادتان من ثقافتين و معيارين للغتين ، كما تتجاذبه السمات الشخصية للكاتب الذي قد يخالف جميع معايير لغته .

و يختلف نيومارك عن سابقيه من المنظرين ، أنهم أغرقوا في علم اللغة و استخدموا مصطلحاته بينما ابتعد هو بقدر الإمكان عنه معتمدا على واقع الممارسة العملية و قد حددّ عدّة طرق للوصول إلى المعنى بالاستفادة دائما من علم اللغة التقابلي و دراسات حادة في التقابل الثقافي و سبل ترجمة المصطلحات و السياقات ككل (1)

نظرية نيدا في الترجمة :

استفاد Eugène Nida (نيدا) (1914-2011) من علم الدلالة (la sémantique) و التداولية (la pragmatique) و من ثمار النحو التوليدي التحويلي (Grammaire générative et transformationnelle) لنوام تشومسكي (Noam Chomsky) (2) حيث أزاح النظريات التقليدية للمعنى و اهتم به مرتبطا بالسياق محددّا ثلاثة أقسام للمعنى :

(1) نيومارك نقلته د.سعيدة كوحيل سبق ذكره ص.13

(2) لغوي أمريكي ولد سنة 1928 و كان له الفضل في تطوير اللسانيات حيث وضع نظرية النحو التوليدي

1- المعنى اللغوي: و الذي نعتمد فيه التقسيم المشجر للجملة ، كما وضعه تشومسك ي حيث تبدأ الجملة باسم أو شبه جملة و يتبعها اللواحق . و هو المعنى الذي تكتسبه الكلمة بحكم علاقتها و ارتباطها بالكلمات التي تجاورها في السياق اللغوي

2- المعنى المرجعي (الإحالي) : و هو المعنى الذي يحدده المعجم بدقة أي إحالة الدال على المدلول .

3- المعنى الشعوري : و هو الذي ينشأ من ارتباط الكلمة بأشياء أخرى في داخل السياق أو خارجه ، فهو يختص بإثارة إحساس ما .

ويبرز نيدا اتجاهين عامين في الترجمة : يرتكز أولهما على المكافئ الديناميكي و يهدف إلى تحصيل نص مطابق للخصائص اللغوية و الثقافية للغة الهدف و يمكن وصف هذا الاتجاه بالترجمة الحرة.

و يرتكز الاتجاه الثاني على ما سماه نيدا بالمكافئ الشكلي و يهدف إلى نقل الشكل و المضمون في آن واحد. (1)

و يقول نيدا بخصوص دور المترجم :

" No discussion of principles and procedures of translation can afford to treat translating as something apart from the translator himself ." (2)

فلا يكفي أن نعالج الترجمة في إطار محدد يضم المبادئ و الإجراءات بصفة عامة بل يجب كذلك أن ننظر إلى المترجم على انه جزء لا يتجزأ من هذه العملية. فيجب النظر إلى الشروط و الخواص التي عليه أن يستوفيها . و من المتطلبات الأساسية أن يكون المترجم على إلمام كاف باللغة الأصل حيث يستوعب كل ما تكتنفه من ظلال معنى و قيمة جمالية و عاطفية و أسلوبية . و من الشروط الأخرى أن يكون على معرفة معمقة بموضوع الترجمة كي ينصهر فيه و ينسجم مع كاتبه . (3)

---

(1)Eugene Nida. Towards a Science of translation. Netherlands, Leiden, 1964, p. 156

(2) المرجع نفسه ص145

(3) المرجع نفسه ص 146-155

و هنا نلاحظ أن هذه الشروط تجتمع مع الشروط التي أشار إليها الجاحظ في كتابه الحيوان . فالمترجم يرتكب أخطاء كثيرة ترجع إلى عدم استيعابه لدقائق اللغة التي يترجم منها . و هذا يتسبب في سوء فهم النص الأصلي و بالتالي إلى ترجمة ركيكة . و لا يكفي أن يكون المترجم على علم باللغتين المترجم منها و إليها بل عليه أن يكون ملما و محيطا بالموضوع و أن يتحلى بدرجة كافية من الثقافة العامة تسمح له بفهم مادة النص و موضوعه فهما عميقا .

و يعتبر الدكتور محمد عناني أن المترجم هو نفسه كاتب و أن الترجمة عبارة عن كتابة ثانية فالفرق بين المترجم و الكاتب الأصيل هو أن الأفكار التي يصوغها ليست أفكاره بل أفكار سواه (1).

نظرية أنواع النصوص لكاتريتا رايس :

تعتمد نظرية Katharina Reiss (كاتارينا رايس) (2)أساسا على علم اللغة النصي متمثلة مناهج تحليل الخطاب (Analyse de discours) و المنهج السيميائي (la sémiotique) و لتطبيق المبادئ النظرية لهذه العلوم ، على متعلم الترجمة أن يدرك مفاهيم البنية (la structure) و الترابط (la cohésion) و الإتساق (la cohérence) و الالتحام النسيجي للنص (la texture du texte) .

فقد ميز اللساني الفرنسي " Emile Benveniste " بين الجملة و النص و اعتبر تحليل النصوص لا يجري إلا في شكل ملفوظ (énoncé) أي في وضعية اتصال خاصة . فالتدرب على أنواع من النصوص بتجزئتها إلى وظائف ضمن فعل الإتصال يزداد فيها وعي متعلم الترجمة بوجود أدوات داخل النص كأدوات الربط مثلا و ضرورة استعمال منهج نحو النص (la grammaire du texte)

و يكاد يكون النص الوسيلة التعليمية الوحيدة لأستاذ الترجمة و من أهم ملامح الدراسة الترجمة بالعودة إلى النص ، تلك التي جرت في أواخر الثمانينات و بداية التسعينات في ألمانيا .

---

(1) محمد عناني فن الترجمة . الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان .1992 ص6

(2) Katharina Reiss (كاتارينا رايس) 1923 لغوية ألمانية اشتهرت بوضع نظرية Skopos "سكوبوس"

و قد وظفت كاترينا رايس النظرية التطبيقية وفق الخلفية الوظيفية بناء على أنماط النصوص (les types de textes) و انطلقت من النص و ليس من الكلمة أو الجملة و تتلخص هذه الأنماط فيما يلي :

1 -التوصيل البسيط للحقائق مثل المعلومات و المعارف و نمط هذا النوع من النصوص اخباري و له بعد احالي و منطقي .

2 -التأليف الإبداعي : و يستعمل فيه المؤلف البعد الجمالي للغة و نمط النص تعبيري .

3 -الاستجابة السلوكية بالإقناع و نمط النص حواري .

4 -النصوص السمعية الوسائطية مثل الأفلام و الإعلانات .

و تتجلى أهمية هذا التقسيم لأنواع النصوص في مجال التحليل و الترجمة إذ يرتبط بكل نص آليات خاصة تختلف عن غيره ا.

فالغرض من الترجمة هو الذي يحدد الخيارات المتاحة للمترجم و نوع المقاربة التي سيتبناها و هذا ما جاء به المنظر الألماني هانس فيرمر (Hans VERMEER) في نظرية الترجمة الوظيفية .

و تعني العبارة اليونانية "skopos" الهدف او الغرض من الشيء و تساعد هذه النظرية على تحديد أفضل أسلوب سيتتبعه المترجم من اجل الوصول إلى نص هدف يعكس ما هو منتظر منه . (1)

---

(1) Hans Vermeer. Skopos Comission in Translation Action : in Lawrence Venuti. The Translation Studies Reader,p.228.

ميشونيك و شاعرية الترجمة :

يعتبر Meschonic (ميشونيك) (1932-2009) "و هو مترجم و شاعر فرنسي كان رئيس المركز الوطني للأدب « Le centre national des lettres »أنّ نظرية الترجمة الشعرية نظرية ضرورية يجب إدراجها ضمن النظريات التي تدرس قيمة النصوص و دلالتها . و بما أن الترجمة نشاط يتم عادة بين لغتين مختلفتين ، وجب تمييزها و اعتبار النص المترجم كنص تمّ تأليفه و ليس كنص يخضع إلى التنظير من خلال لسانيات الخطاب

(la linguistique de l'énoncé).

و يركز ميشونيك الذي حاز على جوائز كثيرة مكافئة على أعماله الأدبية اهتمامه على النظر إلى الجانب الشعري و المظهر الاجتماعي للترجمة على حد سواء . و يدعو ميشونيك كذلك إلى اعتبار الترجمة كمنتوج ذي قيمة مساوية لقيمة النص الأصلي و عدم النظر إليها كمنتوج ثانوي . و لتحقيق هذا المبتغى يقول ميشونيك أنّ على المترجم أن يتولى دور المبدع . لماذا ؟ لأنه بطبيعة الأمر يستحيل إنتاج ترجمة شفافة ذلك لأن المترجم يضفي عليها شيئا من نفسه ، أي بصمته الخاصة التي تجعل النصوص المترجمة تختلف من نص إلى آخر (1) .

و يشاطر ميشونيك رأي ليون روبال Léon Robel عندما يقول ان سبب عدم القابلية إلى الترجمة (l'intraduisibilité) راجع إلى مشكلة اجتماعية أو تاريخية في أغلب الأحيان ، و ليس إلى سبب ميتافيزيقي. كما يعتبر ميشونيك أنّ العلاقة الشعرية القائمة بين النص الأصلي و النص المترجم تخضع إلى عمل أيديولوجي و تجريدي ضد هيمنة اللّباقة الأدبية " l'élégance littéraire" فإذا نظرنا إلى النص المترجم كونه إبداع و أردنا مقارنته بالإبداع الذي ينجزه كاتب ما و هو يؤلف نصّا أصليا وجب علينا أن نحرص على أمر أساسي و هو محافظة النص المترجم على ما تضمنه النص الأصلي و ما إحتواه .

---

(1) (ترجمة ذاتية) Henri Meschonnic dans :Théories et Pratiques de la Traduction littéraire,p.82-83

أمّا "w.Benjamin" فله وجهة نظر فلسفية فيفضل أن تظهر ملامح النص الأصلي من خلال الترجمة . و يقّر بأن التفاوت بين لغة الوصول و لغة الانطلاق من شأنه أن يسمح للناقذ أو القارئ الضليع باكتشاف لغة أوسع يصفها Benjamin بأنها لغة صافية " une langue pure" و من هنا يفسر مفهوم الشفافية فيقول أنّ شفافية المترجم تكمن في نكران ذاته و محوها .

و يركز Benjamin على احترام " الآخر " في النص الذي يختلف في اللغة و الثقافة ع ن النص الأصلي(1) .

المجادلة بين أنطوان بارمان و أمبيرتو إيكو :

ليس بإمكاننا أن ننكر المساهمة القيمة التي جاء بها الفيلسوف و المترجم الفرنسي (أنتوان بارمان) Antoine Berman (1942-1991) في ميدان علم الترجمة " La traductologie " سواء من الناحية النظرية أو التحليلية أو التطبيقية و من المسائل التي طرحها بارمان من خلال دراساته الموسعة في علم الترجمة مسألة " الميل إلى التشويه " أو ما سّماه في اللغة الأصل " les tendances déformantes" و يقصد بهذا انتحاء المترجم إلى تشويه الترجمة و يرجع موقف بارمان المعارض و الناقذ للمترجمين المعاصرين إلى نظريات الرومانسيين الألمان . و من أهم مؤلفات بارمان نذكر" L'épreuve de l'étranger"

و يشير بارمان إلى أن سوء ترجمة رواية أمر خطير يقارنه بإهانة الثقافة و إلحاق الضرر بها . (2)

" Mal traduire un roman est aussi grave qu'un crime de lèse-culture " Antoine Berman.

---

(1) (ترجمة ذاتية) Walter Benjamin dans :Théories et Pratiques de la Traduction littéraire,p.86

(2) Antoine Berman dans : Théories et Pratiques de la Traduction littéraire,p 39 (ترجمة ذاتية)

و تظهر هذه النزعة من وجهة نظر بارمان خاصة بين أصحاب اللغات المسيطرة و المهيمنة من انجليزية و فرنسية و اسبانية و ألمانية ، حيث يسعى المترجم سواء كان واع أو من غير عمد إلى تدمير النص الأصلي بحروفه و ذلك لتحصيل " المعنى " أو الشكل الجميل و يتجلى التشويه في الترجمة من خلال الإضافة " l'allongement " و ذلك بتفسير المضمر الذي تعمده الكاتب و شرحه أو من خلال الإفقار أو الإضعاف النوعي و الكمي لمضمون النص و في كلتا الحالتين تمس هذه التغييرات بنية الجمل و النتيجة في غالب الأحوال أن تصبح الترجمة أطول من النص الأصلي دون أن تحمل معلومة دلالية إضافية .

و مازال الجدل قائما بين المترجمين الذين يركزون اهتمامهم على الجمهور المتلقي و أولئك الذين يترجمون بطريقة محافظة و كلاسيكية . فقلة من المترجمين فقط يعترفون بإيلائهم الأولوية إلى النص الهدف بدلا من النص الأصل و من بينهم Umberto Eco (أمبرتو إيكو) الروائي الايطالي الذي يعد المنظر الوحيد الذي صرح بأنه يفضل تلقي النص الهدف بدلا من التقيد بالنص الأصل .

فأحيانا يساهم المترجم في توضيح أفكار النص الأصلي التي قد تكون متداخلة و هذا ما يثبت قول والتر بنجامين بان الترجمة أحيانا تحسن النص الأصلي . و هكذا كان موقف ايكو إزاء ترجمة بعض كتبه و رواياته. و هناك من يعارض هذا الموقف لان الترجمة لا يمكن أبدا أن تكون أحسن و أجمل من النص الأصلي (1).

و يعتبر إيكو أنّ الترجمة مشكلة ضمنية داخل اللغة الهدف و أنّ على اللغة الهدف أن تحل المشاكل الدلالية و الأسلوبية التي تفرضها اللغة الأصل . لكن الأمر ليس بهذه السهولة خاصة إذا سألنا أنفسنا عن مدى انفصال الترجمة عن النص الأصل و هل كل نص هدف جيد هو حتما عبارة عن ترجمة جيدة ؟

و على الرغم من سيطرة موقف أمبرتو إيكو على الرأي العام و نظرته إلى الترجمة كوسيلة تواصلية يبقى موقف بارمان الذي أكّد على ضرورة التفريق بين النصوص و اللغات ، موقف لا نقاش فيه حيث ساهم في التنظير و ما زال إلى حد الآن محل تقدير من قبل المترجمين الفرنسيين بخاصة . (2)

---

(1) Umberto Eco. Mouse or Rat ? Translation as Negotiation. London. Weidenfeld and Nicolson 2003,p.6

(2) Umberto Eco . La recherche de la langue dans la culture Européenne , Seuil 1994 (ترجمة ذاتية)

الأدب العربي مرسلا :

أ - مفهوم الاستقبال الأدبي :

يستعمل مفهوم " الاستقبال الأدبي" للتعبير عن تلقي أدب خارج بيئته اللغوية الأصلية . (1) و هذا استقبال أدبي يختلف جذريا عن النوع الأول من الاستقبال . ففي الحالة الأولى يستقبل العمل الأدبي بصورة مباشرة و سريعة دون أن تكون هناك حاجة إلى وساطة لغوية أو نقدية ، فلا توجد صعوبة كبيرة في استيعابه و التفاعل معه . أمّا في حالة استقبال العمل الأدبي خارج حدوده اللغوية و الثقافية لا نستطيع اجتياز هذه الحدود إلا بواسطة " الترجمة " ثم يجد العمل الأدبي الذي هاجر من بيئته الأصلية إلى بيئة غربية بين أيدي متلقين لم يكتب من أجلهم في الأصل : فقد يجدون مشقة في فهمه وقد يسيئون فهمه إلى حد كبير و هذا أمر طبيعي . فالمتلقي ، عاديا كان أم محترفا يفهم العمل الأدبي و يؤوله انطلاقا من مكوناته النفسية و الثقافية و هذا الأمر قائم أساسا على نظرية التأويل . (2)

و يقوم استقبال الأدب العربي في الخارج على نقطتين رئيسيتين هما :

الترجمة و التقديم النقدي فالترجمة نقل العمل الأدبي إلى لغات و ثقافات أخرى و التقديم النقدي يرشد المتلقين إلى فهم العمل الأدبي الأجنبي و تأويله بطريقة صحيحة .

ب - كيف يستقبل الأدب العربي الحديث في الغرب :

ما أهمية أن يستقبل الأدب العربي الحديث في العالم الخارجي ؟

و ما دور المستشرقين الأجانب في تلك العملية ؟

لقد ازداد اهتمام الرأي العام الغربي بأن يستقبل الأدب العربي الحديث في العالم الخارجي بصورة مناسبة و أن يعترف به عالميا خلال الربع الأخير من القرن . و ذلك منذ أن بلغ الأدب العربي الحديث درجة من التطور الفني و الفكري بفضل أعلام مثل : توفيق الحكيم و ميخائيل نعيمة و طه حسين و نجيب محفوظ الأديب العربي المصري الذي نال جائزة نوبل للآداب سنة 1988و غيرهم كثير . فلا نهمل دور استقبال الأدب العربي الحديث في إطلاع الشعوب الأجنبية على الواقع الاجتماعي و الثقافي و السياسي العربي و صياغة صورة العرب في العالم .(3)

---

(1) الادب المقارن مدخل نظري و دراسات تطبيقية منشورات جامعة البعث حمص 1992.

(2) ر .ياوس التجربة الجمالية و علم التاويل الادبي ميونيخ . 1977

(3) د.عبده عبود هجرة النصوص .سبق ذكره ص 31

حول دور الترجمة الأدبية في تشكيل صورة العرب في العالم :

عندما نجري أبحاثا حول الترجمة الأدبية نخلص إلى النتيجة التالية :

تدور الترجمة في معظم الأحيان حول نقل الأعمال الأدبية الأجنبية إلى اللغة العربية (1) و لهذه الظاهرة أسباب نذكرها .

1- الترجمة التعريبية و نقصد بها تعريب الروايات الأجنبية التي أدخلت عليها أحداث و أشخاص و ابتعدت عن الأصل تماما و تمس هذه الترجمة الثقافة العربية بصورة مباشرة فالآثار الأدبية عندما تنقل إلى العربية تصبح جزء لا يتجزأ من ثقافتنا .

2- صعوبة رصد الآثار الأدبية العربية التي ترجمت إلى لغات أجنبية فالباحث في هذه الحالة يجد نفسه أمام عدد لا يحصى من اللغات لا يمكنه الإلمام بها جميعا خاصة و أن هذا يتطلب إمكانيات و أجهزة ضخمة .

3- عدم توافر الوعي بأهمية هذه المسألة فكثير من الناس يعتقدون أنها قضية لا تعنينا بل تعني الشعوب الأجنبية التي تغتني ثقافاتها بفضل الترجمة .

و يجب أن نذكر أننا أصحاب مصلحة ثقافية كبيرة في أن يستقبل أدبنا في العالم الخارجي و في هذا السياق نستبعد كل تفكير في المصلحة المادية التي يمكن أن تنتج عن حقوق الترجمة و التي تعد مردودا رمزيا جدا . فالهدف هو أولا و أخيرا تعديل ميزاتنا الثقافية و الخارجية ، إذ لا يمكن لأحد أن ينكر حقيقة أنّه في عالم اليوم ، هناك صورة موازية للعلاقات التجارية الدولية ، علاقات ثقافية دولية ذات بنى معينة لأقطار مهيمنة ، و أخرى مهيمن عليها ثقافيا .(2)

---

(1) شحادة الخوري . مصطلح التعجيم . 1989 .

(2) د.عبده عبود هجرة النصوص سبق ذكره ص 56

ترجمة الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية إلى اللغة العربية :

كانت اللغات و الثقافات تجد في بيت الحكمة الذي أسس في العصر العباسي على يد الخليفة المأمون-813 833 وأصبح من المؤسف مجرد صفحة أطواها التاريخ و لم تعد هذه المؤسسة إلاّ ذكرا تراثيا لحضارة سالفة بعيدة كل البعد عن حاضر الثقافة العربية و عن ديناميكيتها الحالية و لعل تدهور هذه المؤسسة كان متبوعا بظهور الحركات الاستعمارية و ما خلفت من آثار ، أدى آخر المطاف إلى التأخر المقلق الذي تشهده الترجمة في العالم العربي .

و لم يهتم العرب كثيرا بترجمة الشعر ، بل ركزوا جهودهم على ترجمة العلوم و " الحكمة " (الفلسفة) و كان الشعر ديوان العرب و عالمهم الرمزي و ملكهم الفكري ، غير أنّ ظهور التعدد الثقافي (pluriculturalisme) و كذا تطور التصنيع و انتشار الكتاب بفضل الطباعة و بروز آداب وطنية (littératures nationales) ، جعل الترجمة ضرورة و قناة إستراتيجية ترتكز عليها الكتابة . أما في وقتنا الراهن فأصبح تطور ثقافة ما و تفتحها على العالم يخضع أساسا إلى قابلية هذه الثقافة على تقبل الثقافات الأخرى و التحاور معها . فالترجمة لا تقتصر على كونها عملية لسانية فهي أوّلا و قبل كل شيء عبارة عن انفتاح و حوار بين الحساسيات و خطاب للإنسان يتميز بالإنفراد و التعدد في آن واحد

Un discours de l’homme unique et multiple

- و لا تزال الترجمة في الثقافة العربية المعاصرة مبادرة فردية أو اجتماعية محدودة و منفردة أو معزولة فهي لا تخضع إلى التنظيم و التمنهج اللذين توفرهما مؤسسات أو حركات ثقافية كمثل " بيت الحكمة " حيث كانت العلاقات بين مختلف الثقافات تسير بعدول و تساوٍ .

و بالتالي بقيت الترجمة سجينة طابعها العفوي و الانتقائي والاقص ائي و هي خاضعة إلى معايير أيديولوجية و تجارية و معرفية و الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية سواء كانت بين لغوية (inter langue)

أو بين سيميائية (intersémiotique) تشكل مشكلة تتعلق بتوسع فضاء اللُّغة و تحول بناها العميقة و الرسمية : و تزيد هذه المهنة تعقيدا إذا تعلق الأمر بالأدب و ما يمثله من شعر و نثر .

التعريف بصاحب الرواية

ولد ياسمينة خضرا و هو الاسم المستعار للكاتب الجزائري محمد مولسهول بتاريخ العاشر من شهر جانفي ألف و تسع مئة و خمس و خمسين في القنادسة ولاية بشار الجزائرية كان والده ممرضا و والدته بدوية و في عمر التاسعة التحق خضرا بمدرسة عسكرية ثم انخرط في القوات المسلحة و تخرج منها برتبة ملازم و بعد ستة و ثلاثين عاما من الخدمة قرر اعتزال الحياة العسكرية و التفرغ للكتابة و استقر لاحقا مع أسرته في فرنسا

في العام التالي ينشر روايته "الكاتب" التي يفصح بها عن هويته الحقيقية و تبلغ شهرته حد العالمية حيث تباع كتبه و تنشر في أربعين بلدا حول العالم

يتحدث ياسمينة خضرا في رواياته عن مواضيع تهز أفكار الغربيين و العالم العربي حيث ينتقد الحماقات البشرية و ثقافة العنف كما تحدث عن سحر وطنه الأم الجزائر

من ابرز رواياته نذكر

– A quoi rêvent les loups 1999" بم تحلم الذئاب"

– L' écrivain 2001 "الكاتب"

– L'imposture des mots 2002 "خداع الكلمات"

– Les Hirondelles de Kaboul 2002 "سنونات كابل"

– L'Attentat 2005 "الصدمة"

– Ce que le jour doit à la nuit 2008

ويقول مولسهول، الذي كان يتحدث خلال تناوله قدحا من القهوة في فندق متواضع بباريس: «أنا رجل قادم من عالم آخر. كنت جنديا طيلة حياتي، حتى أنني لم أكن اعرف كيف كان الناس يعيشون الحياة المدنية في الجزائر. عندما أغادر الثكنات متوجها إلى المدينة كنت اشعر بأنني غريب، وعندما ازور أسرتي كنت اشعر بأنني غريب أيضا، فكل شيء يتعلق بالحياة المدنية كان بالنسبة لي غريبا».

ويقول مولسهول أن شعوره بأنه غريب ساعده أيضا على ملاحظة ما يتعامل معه الناس بصورة افتراضية. كان الأمر وكأنه في زيارة إلى دولة كباحث لجمع مادة لكتاباته. فقد

ألف مولسهول ست روايات في الجزائر قبل صدور قرار الجيش بفحص كل النصوص المكتوبة. ويمضي مولسهول قائلا، أن الروايات التي ألفها كانت تدور حول تفاصيل الحياة اليومية في الجزائر، لكنه لم يجرؤ على تناول المشاكل الحقيقية، إلا انه انتبه إلى نفسه عندما منح جائزة صغيرة في فرنسا بسبب كتابته مجموعة من القصص القصيرة، غير أن الجيش اتخذ قرار فحص النصوص المكتوبة ربما رغبة في التأكيد على عدم حذو الضباط الآخرين حذو مولسهول. ولكن عدم رغبته في الانصياع لإجراءات الرقابة اضطرته للتوقف عن الكتابة، بيد انه بعد عدة أشهر من «الغضب الداخلي»، كما يقول، اقترحت عليه زوجته استخدام اثنين من أسمائها الأولى «يامينة خضرا». وأضاف أول ناشر فرنسي لأعمال مولسهول حرف «س» ليصبح الاسم الأول «ياسمينة». كما وافقت زوجته على توقيع العقود نيابة عنه ليصبح هو «كاتبا خفيا»، على حد وصفه. كتب مولسهول عام 1994 رواية «باسم الله» لكنها نشرت في فرنسا بعد أربع سنوات. ففي أول أيام شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من ذلك العام شهد مولسهول هجوما إرهابيا ترك أثرا عميقا في نفسه، وخلف لديه إحساسا بأنه جزء من حرب بلا رحمة. وبعد شهر من ذلك الحادث كتب مولسهول روايته، لكنه لا يتذكر حتى كيف كتبها

أجرى الحوار و ترجمه عن الفرنسية: كمال الرياحي.تونس

kamelriahi2@yahoo.fr

يعترف يستقر ياسمينة خضرا حاليا في فرنسا ويتولى منصب مدير المركز الثقافي الجزائري في باريس النقاد بأن نصوصه تغوص في النفس البشرية، ويترك في طريق كل قارئ جزئيات بسيطة من

شأنها أن تتركه يصر على إكمال الرواية مهما طالت صفحاتها. وتتسارع دور النشر العالمية لترجمة آخر إصدارات الروائي الجزائري الذي لا يعرف عنه القارئ العربي الكثير، رغم الترجمات الكثيرة والأفلام السينمائية المقتبسة في الأساس من رواياته التي تحقق أعلى المبيعات

مناقشة ترجمة العنوان

تعرف كلمة attentatفي قواميس اللغة الفرنسية كما يلي

-Attentat : n.m 1.tentative criminelle contre quelqu'un (surtout contexte politique.) 2. tentative criminelle contre quelqu'un. Attentat à la pudeur. (1)

-Attentat : n.m acte d'agression con\tre les personnes, les choses, les droits, les sentiments : être victime d'un attentat.

Attentat aux mœurs (Dr.) : ensemble d'infractions qui portent atteinte à la pudeur et comprenant l'outrage public à la pudeur, l'attentat à la pudeur, le viol. (2)

أما كلمة "صدمة" فوردت في قاموس المنجد الأبجدي كالتالي

صدم صدما (ه) دفعه و ضربه بجسده

الصدمة هي المرة من صدم الدفعة الواحدة يقال "صدعه بصدمة"(3)

أما معجم المصطلحات القانونية المتخصصة فيترجم كلمةAttentat إلى اللغة العربية ب

---

(1)Dictionnaire Le Robert de poche,Paris, ed.Mise à jour 2009,p.50

(2)Dictionnaire encyclopédique pour tous, Le petit Larousse en couleurs, Paris, Librairie Larousse,1980 , p.74

3) المنجد الأبجدي بيروت دار المشرق الطبعة الأولى ص 724

-Attentat : اعتداء محاولة اغتيال

attentat à la liberté : اعتداء على الحرية

attentat à la pudeur : هتك العرض

attentat aux mœurs : انتهاك الآداب

attentat contre le président de la république محاولة اغتيال رئيس الجمهورية (1)

–Attentat : s.m تعد اعتداء

attentat à la pudeur, aux mœurs : هتك الحياء او اعتداء على العفة

attentat contre la sûreté de l'état اعتداء على سلامة دولة (2)

–Attentat : اعتداء تعد محاولة اغتيال

attentat aux mœurs : إخلال بالآداب العامة

attentat à la pudeur: انتهاك العرض فضيحة أخلاقية

préparer un attentat : اعد مؤامرة إجرامية (3)

---

(1)M.T Yagouli, Lexique des termes juridiques fr/ar, Alger,ed. Hibr,2009, p.51

(2) J.B.Belot, Dictionnaire fr/ar,2ème ed.Beyrouth,Imprimerie catholique,1952,p.38

(3)Dr. S.Idriss, Dictionnaire El Manhal fr/ar,Beyrouth,Dar Aladab, 2007,p.107

تدور رواية الكاتب ياسمينة خضرا حول عملية انتحارية قامت بها مواطنة فلسطينية ضحت بنفسها في سبيل أمتها و يحمل عنوانها معنى الاعتداء على شخص أو مجموعة من الأشخاص و محاولة الاغتيال و إذا أردنا أن نقرا بين السطور من اجل الوصول إلى المعنى المضمر لهذه الكلمة نلجأ إلى التأويل فكلمة attentat

تعبر عن عملية تفجيرية نتج عنها تخريب و تدمير مادي و معنوي و في هذا الصدد اختارت مترجمة هذه الرواية كلمة "الصدمة" للتعبير عن نتيجة هذا الاعتداء و أثره الانفعالي على ضحايا هذه العملية و ما خلفه من انعكاسات سلبية و أليمة

و ما نلاحظه كذلك هي رغبة الكاتب ياسمينة خضرا على بقائه حياديا و موضوعيا اتجاه هذا الاعتداء فلم ينسبه إلى البعد الديني أو الجهاد في سبيل الوطن و احترمت المترجمة هذا الوضع

وخلاصة القول أن المترجمة لم توفق في نقل البعد الإجرامي و الاغتيالي و العمدي للعنوان الأصلي بل أنها تصرفت في نقل اثر و نتيجة هذا الاعتداء على أنها مجرد صدمة و هذا الأمر يجرد عنوان النص الهدف من معنى التعدي على سلامة الأفراد و أمنهم

ومن وجهة نظرنا نخلص إلى أن الكلمة المناسبة في هذا السياق و الأقرب إلى المعنى الذي قصده الكاتب هي كلمة اعتداء لما تحمله من دلالات تعبر عن التخريب و التدمير المادي و المعنوي و الاغتيال و كل هذه الدلالات واردة في النص الأصلي بأكمله

*J’ai essayé de me dégager des corps en transe (page 3)

حاولت الإفلات من الأجساد المنخطفة (صفحة 7)

La transe n.f : littér. Inquiétude ou appréhension extrêmement vive,état de sensibilité particulière où se trouvent certains médiums syn : effroi, terreur, peur (1)

ترجمت كلمة transe في قاموس المنهل فرنسي ، عربي للدكتور سهيل ادريس بـ : رعدة، زعر، رعب، روع:

أما : عبارة « entrer en transe » فترجمت بـ : ارتعد (بتأثير عاطفة)

في هذه الحال نستنتج أن المترجمة لم توفق في اختيار المرادف الأنسب، بل خففت من شدّة الرعب الذي يسيطر على هذه الأجساد إلى حدّ أنه يجعلها ترتعد.[خطأ من حيث المعنى الحقيقي الذي قصده الكاتب] .

*A l’instant où j’atteins le sol, tout se fige ; les torches par-dessus la voiture disloquée, les projectiles, la fumée, le chaos, les odeurs, le temps …….. seule une voix céleste, surplombant le silence insondable de la mort, chante (page 4)

لحظة ارتطمت بالأرض، تجمدت كل الأشياء، اللعب فوق السيارة.المخلعة، الشظايا، الدخان، الهرج والمرج، الروائح، الزمن..... وحده صوت سماوي يشرف على الصمت المستغلق للموت. (الصفحة 8).

---

(1)Le Robert de poche. Paris , ed. Mise à jour, 1ère ed. 2009,p.727

Voix céleste: qui vient du ciel, qui vient de dieu, divine.

Insondable: qu'on ne peut pas sonder, impénétrable.

Impénétrable : متعذر سبره (1)

إذا نظرنا إلى ترجمة كلمة céleste إلى اللغة العربية وجدنا أنها توحي إلى : سماوي، علوي، إلهي.

- مايتجلى من خلال هذه الترجمة هو أن المترجمة لم تجتاز حدود الترجمة الحرفية فاعتمدت على نقل المعنى حرفيا و لم تحافظ على جمال الأسلوب و شعرية اللغة التي وظفها

الكاتب ياسمينة خضرا. إن الالتقاء بالترجمة الحرفية في هذه الحال يجرد الأسلوب من الطابع ، الجمالي للكاتب. فترجمة céleste بسماوي و insondable بمستغلق لا يفي بالغرض.

*Ma mère a toujours été ainsi , rayonnante et triste à la fois , tel un cierge (page 5).

لطالما كانت أمي على النحو، مشرقة وحزينة في آن ، مثل الشمعة (صفحة 9).

Cierge : grande chandelle de cire à l'usage des églises expression commune : bruler un cierge lors d'une prière…..

ترجمت مفردة Cierge في قاموس المنهل بـ : شمعة عسلية علما أن هذه المفردة لها حمولة دينية (connotation religieuse) وترتبط بعادات وطقوس دينية بصفة عامة ومسيحية بصفة خاصة.

ولهذا السبب حبّذا لو سعت المترجمة إلى تفسير المعنى الذي تتضمنه مفردة Cierge بدلا من إيجاد مقابل لا يؤدي المعنى فكلمة شمعة هي ترجمة لكلمة bougie التي لا تتميز بحمولة دينية معينة.

---

(1) د سهيل ادريس قاموس المنهل فرنسي عربي بيروت دار الآداب

2007 ص 663

*Ils me prenaient de haut (page 10)

"يتعالون عليّ" (صفحة 9)

يمكن استبدال العبارة باللغة الفرنسية بعبارة أخرى تؤدي المعنى نفسه .

« Avoir un air suffisant » أو « ils se donnaient des airs supérieurs (soutenu)»

في حين ترجمة هذه العبارة بـ : يتعالون علي يجعل القارئ يشعر بأن الترجمة حرفية نوعا ما ، إضافة إلى أن هذه الترجمة لا تعتبر حقيقة عن معنى التعجرف والتكبر والإحتقار وحتى الإزدراء في النص الأصلي.

* « Il se mettait systématiquement de mon coté ».(page 10)

يتضامن معي تضامنا منهجيا (صفحة 14)

إذا تمعنا في الترجمة إلى اللغة العربية نلاحظ أن المترجمة استعملت المفعول المطلق "تضامنا" ورفقته بصفة "منهجيا" .

فمن خلال التركيب النحوي للجملة باللغة العربية يخال للقارئ أن التضامن يتحلى بصفة منظمة فهو منهجي.

لكن المعنى الذي يرمي إليه الكاتب هنا يختلف كل الاختلاف فكلمة systématiquement هنا تحمل معنى آخر هو: بدون تردّد مباشرة أو بدون تحفظ .

*Il parait que tu es allé dans les limbes, le ramener ton patient :

يبدو أنك ذهبت إلى المطهر لإرجاع مريضك.

-Les limbes :théol= séjour des âmes des justes, avant la venue de Jésus Christ, et de celles des enfants mort sans baptême. Deux lieus de l'au-delà situés aux marges de l'enfer . (1)

(1) www.wikipédia.com le 21.11.2011

-ترجمت هذه المفردة في قاموس المنهل بـ : اليمبوس وهو مقام أرواح البررة قبل مجيء المسيح.

فكان على المترجمة أن تتعمق في البحث عن المعنى الذي تكتنفه هذه العبارة وهنا تتجلى أهمية كون المترجم ضليعا بثقافة اللغة التي يترجم منها.

فهذه العبارة تنتمي إلى الديانة المسيحية وهي مذكورة في الإنجيل استخدمها الكاتب في هذا السياق للتعبير عن الجهد المبذول الذي قام به هذا الطبيب كي ينجي المريض

Dans le jargon médical : Ramener un patient signifie stabiliser son état, le sauver.

في هذه الحال ترجمة هذه الجملة بـ: إرجاع مريضك غير موفقة ولا تؤدي المعنى.

إضافة إلى أن كلمة مطهر لا تعني للقارئ شيئا.

*Tu n'es pas réglo, Amine tu profites toujours de mes mauvaises passes pour me marquer des points (page 10)

أمين أنت لست شهما. تستغل دائما تمريراتي السيئة لتسجل النقاط (صفحة 14)

في قاموس المنجد الأبجدي: تعرف الشهامة بـ : عزة النفس وترفّعها والشهم هو الذكي الفؤاد، السيد النافذ الحكم.

كلمة réglo في هذا السياق لا تدل على الشهامة، تدل بالأحرى عن اللعب الشريف "le fairplay" نلاحظ أن هناك مبالغة في المعنى

أما ترجمة mauvaises passes بـ : تمريراتي السيئة عبارة عن معنى خاطئ (faux sens) فإذا تمعنا في الجملة باللغة الفرنسية نفهم بوضوح أن الكاتب لا يقصد التمريرات في سياق الرياضة واللعب بل يقصد كون شخص ما في وضع سيء، أو في ورطة être dans une mauvaise passe →traverser une épreuve délicate

*Tu n’as plus ton punch d’autrefois (page 11)

فقدت فعاليتك الغابرة (صفحة 15)

سابقا، قديما، فيما مضى : autrefois

إن السؤال الذي يخطر في ذهننا من خلال قراءة هذه الترجمة هو: لماذا اختارت المترجمة كلمة فعالية بدلا عن نشاط. فمفردة فعالية هي ترجمة efficacité ، في حين ما يقصده الكاتب هنا هو النشاط مايلفت الانتباه في هذه الجملة نشبت المترجمة بالترجمة الحرفية التي تشوه الأسلوب.

فكان من المفروض أن تحذف كلمة الغابرة علما بأن كلمة "فقدت" تؤدي المعنى التام الذي قصده الكاتب فالترجمة لا تشترط من المترجم المحترف أن يتقل الكلمات الواحدة تلو الأخرى بطريقة منهجية ومرتبة بل تفترض منه تجريدا لغويا وإعادة صياغة المعنى في اللغة الهدف. وهنا تتجلى بوضوح الفروقات اللغوية: إذ أن كلمة autrefois لا تعني شيئا غابرا أو شيئا مضى وولّى: بل تعني ما كان موجودا وانقطع عن الوجود.

*c’est toi qui étais [dans les vapes] (page 11)

أنت الذي كنت شاردا (صفحة 15)

-Etre dans les vapes ou avoir la tête dans les nuages sont des expressions utilisées dans un langage familier.

أما في اللغة العربية الشارد هو الغافل وليس هو المعنى الصحيح. فمقصود الكاتب غير هذا الأمر إذ أنه بصدد وصف شخص ليس غافلا بل شخص انفصل عن الواقع وقت ما.

*Ils retournaient sept fois la langue dans la bouche avant de demander

(page 12).

يأبى ويحجم الطلاب عن طلب (صفحة 16)

-Retourner sept fois la langue dans la bouche est une expression française qui signifie réfléchir pleinement et longuement avant de parler, afin d'éviter une situation détestable.

أما أبى فتعني في القاموس العربي كره، ورفض وأحجم تعني كفّ ونكص هيبة. فهنا يكمن الخطأ في الإنحراف الدلالي والإنزياف عن المعنى بالمقصود.

فالطلاب لا يكرهون ولا يحجمون عن الطلب، بل عليهم التفكير مليا قبل أن يتفوهوا بهذا الطلب. وهذا هو المعنى الحقيقي الذي تضمنته الجملة أو العبارة باللغة الفرنسية وهنا تتجلى صعوبة الإختلاف الثقافي وضرورة إلمام المترجم بكل مايتعلق باللغة الأصل واللغة الهدف على حد سواء.

*Le drame de certaines bonnes intentions est qu'elles n'ont ni le courage de leurs engagements ni de suite dans les idées (page 12)

مأساة بعض النوايا الحسنة أنها لا تتحلى لا بشجاعة إلتزاماتها ولا بالمتابعة في أفكارها (صفحة17)

مايجلب الإنتباه هو ترجمة هذه الجملة ترجمة حرفية فلا يخال لقارئ النص المترجم أنه كتب بلغة عربية بليغة وفصيحة. إذ تحمل الجملة في النص الأصل معنى ضمنيوغامضا يحتاج إلى تأويل وتفسير كي يفهمه القارئ، إضافة إلى البعد الفلسفي الذي يشكل بدوره حاجزا وعائقا

فإذا أردنا تأويل هذه الجملة نقول :

-Avoir de la suite dans les idées signifie : Savoir ce que l'on veut et s'y tenir / Etre obstiné.

فإذا أردنا تأويل هذه الجملة نقول :

Le drame de certaines bonnes intentions est qu'on a beau vouloir aller jusqu'au bout et les concrétiser nous manquons souvent de courage et de détermination pour faire en sorte que ces intentions deviennent des actes ou des résolutions.

فالترجمة الحرفية في هذه الحال لا تفي بالغرض ولا تعني شيئا من حيث المعنى. فبالأحرى كان على المترجمة أن تعتمد على الترجمة بتصرّف ← مأساة بعض النوايا الحسنة أن الإنسان [لا يتحلّى بالشجاعة للإلتزام بها ولا بالمثابرة الكافية لتحقيقها]

*Tu cherches toujours une résidence secondaire ? (page 13)

مازلت تبحث عن بيت صيفي؟ (صفحة 18)

يترجم قاموس "المنهل" كلمة résidence secondaire بـ دار ثانوية أو إقامة ثانوية [تقضى فيها العطل] وليس فصل الصيف فحسب.

*un blessé hurle en se démenant comme un beau diable (page 18)

يعول جريح متلويا كمن أصيب بمس (صفحة 23)

-Se démener comme un beau diable signifie s'agiter avec une énergie extrême , frénétiquement. (1)

ترجمت مفردة Se démener في قاموس المنهل بـ: تخبّط

أما اللغة العربية فتستعمل عبارة "أصيب بمس" لو ..... شخص امتلكه الشيطان ومنه "être possédé" باللغة الفرنسية .

- فكلمة متلويا في هذا السياق لا تعتبر حقيقة عن صورة الهيجان والهول الذي أصاب الجريح، فحبذا لو قلنا: يعول جريحا يتخبط كمن أصيب بمسّ.

(1) www.mediadico.com

*dans le hall d'accueil, des parents se rongent les ongles en arpentant la salle d'un pas somnambulique. (page 22)

في بهو الإستقبال، يقضم بعض الأهل أظافرهم، وهم يذرعون الصالة بخطى من يمشون في نومهم (صفحة 26).

- Se ronger les ongles signifie : se faire beaucoup de soucis, s'inquiéter

- في هذا السياق يجب تأويل هذه العبارة وتجنب الترجمة الحرفية وتخطي المعنى الأول (sens propre) لتحصيل المعنى المجازي (sens figuré) وهو الحيرة والقلق الذي يسيطر على هؤلاء.

-Somnambulisme : somnambule : adj : personne qui marche, agit pendant son sommeil 2 personnes qui agit dans un sommeil hypnotique . (1)

في هذا السياق لا يقصد الكاتب الأشخاص الذين يمشون في نومهم بل المقصود من هذه الجملة هو وصف خطى هؤلاء الأشخاص الذين يمشون بطريقة آلية تشبه خطى من يمشون في نومهم.

فنقول : في بهو الإستقبال سيطرت الحيرة والقلق على بعض الأهل وهم يذرعون الصالة بخطى آلية تشبه خطى من يمشون في نومهم.

*Mon nom arabe le chiffonne. C'est toujours ainsi après un attentat. Les flics sont sur les nerfs, et les faciès suspects exacerbent leurs susceptibilités (page 24).

ارتاب بسبب اسمي العربي . هذا مايحدث دائما بعد كل اعتداء ، يكون عناصر الشرطة مستنفرين وتعزز السحنات المريبة حساسيتهم (صفحة 23)

(1) Le Robert de poche,p.672 .

1/- chiffonner : fig.fam : contrarier, chagriner

*إرتاب: ارتيابا [ريب] من الشيء: شكّ فيه وبفلان: رأى منه ما مايريبه: إتهمه.

ويترجم قاموس المنهل فرنسي/عربي كلمة : chiffonner: بأزعج. أما عبارة: cela vous chiffonne فترجمت بهذا يكدرك.

فالملاحظة التي يجب الإشارة إليها بعد مقارنة النص الأصلي بالنص الهدف هي أن المعنى خاطئ أو تقريبي "faux sens" فبالأحرى نقول:

كدّره إسمي العربي أو ظهرت ملامح الإنزعاج على وجهه بسبب(اسمي العربي)

2/Etre sur les nerfs ou vivre sur les nerfs sont des expressions qui signifient être dans un état de tension nerveuse permanente.

*المستنفر : هو النافر الشديد النفور

والملاحظة نفسها فالترجمة بعيدة كل البعد عن المعنى المراد به من خلال النص الأصلي لأن عبارة " être sur les nerfs" توحي عن حالة التوتر العصبي أو عن شخص ثائر الأعصاب.

3/Exacerber rendre plus aigu : le frottement exacerbe la douleur porter (un mal) à son paroxysme.

*عزّز: تعزيزا عزّه: عظّمه وصيّره عزيزا /نصره

فالمترجمة هنا لم تدرك الفرق الموجود بين المفردتين فاللغة الفرنسية تستعمل كلمة Exacerber بمعنى سلبي أما اللغة العربية تستعمل كلمة عزّز بمعنى إيجابي، فالترجمة في هذه الجملة ليست لائقة في هذا السياق ويفضل إذا استبدالها بـ فاقم أو هيّج أو أثار أو زاد الشيء حدّة.

*je n’avais , pour toute fortune qu’un vieux tacot asthmatique (page 26)

كانت ثروتي تقتصر على سيارة قديمة مصابة بالربو (صفحة 31)

-استعمل الكاتب في هذه الجملة مايسمّى بالإستعارة la métaphore إذ شبّه السيارة القديمة بشخص مصاب بالربو (la personnification)

لكن الترجمة الحرفية في هذا المثال تفقد الأسلوب قيمته وجماله إذ يخال للقارئ باللغة العربية ان السيارة حقيقة مصابة بالربو وأن المترجم لم يؤدي مهمته على أحسن وجه.

والإستعارة في اللغة العربية سواء كانت صريحة أو مكنية تستوجب استحضار وجه الشبه. فنقول كانت ثروتي تقتصر على سيارة قديمة لا تكف عن السعال كمن أصابه الربو.

*Lentement, [je recouvre mes esprits] et commence à voir clair autour de moi (page 29)

[استرجعت توازني] ببطء، وبدأت أرى بوضوح من حولي (صفحة 34)

Reprendre ses esprits signifie revenir à soi ou bien reprendre conscience après une perte de conscience.

أما استرجاع التوازن فلا تتماشى والمعنى المقصود هنا:

استرجاع التوازن تعني بالأحرى retrouver un équilibre

فبدلا من أن نقول: استرجعت توازني يمكننا قول:

عدت إلى رشدي شيئا فشيئا، وبدأت أرى بوضوح من حولي .

*Ensuite, j'enfile mes pantoufles et vais dans la salle de bain me laver la figure (page 30)

ثم إرتديت سروالي وذهبت إلى الحمام لأغسل وجهي (صفحة 35)

اعتقد أن الخطأ الذي ارتكبته المترجمة يرجع إلى عدم انتباها إلى النص الأصلي، فالترجمة الصحيحة والوحيدة لكلمة pantoufles هي بابوج أو خفّ جمعها بوابيج و خفاف [قاموس المنهل فرنسي/عربي].

*……. Les autres [se tournant les pouces] à l'extérieur de leur engin

(page 30).

وبعضهم الآخر يترقب داخل السيارات (صفحة 35).

Dés le XVII siècle, l'expression « les poulces à la ceinture » servait à qualifier une personne inactive par la suite, on a dit en 1834 tourner ses pouces pour arriver à la forme actuelle « se tourner les pouces » vers la fin du XIX éme siècle. Il faut dire qu'a cette époque, la langue populaire associait les pouces à l'oisiveté. (1).

Se tourner les pouces signifie que l'on reste à ne rien faire.

أما ترقب: ترقبا [رقب]ه : انتظره

فالعبارة باللغة الفرنسية لا تحمل معنى الإنتظار والترقب وحسب بل توحي كذلك إلى الفراغ وعدم الإنشغال الذي لا تجني منه أية فائدة فنقول: ويلبث بعضهم الآخر داخل السيارات لا يعمل شيئا.

*une brise subreptice remonte de la mer, viciée de senteurs douceâtres.
(page 30)

وجاءت نسمة خفية من البحر، أفسدتها روائح فيها شيء من الحلاوة (صفحة 35)

(1) www.linternaute.com

-Vicier, verbe transitif

Sens 1 : rendre impur [littéraire] : pervertir

Sens 2 : polluer [écologie]

Sens 3 : rendre nul [droit] (1)

فالمقصود من هذه الجملة أن هذه الروائح اختلطت أو امتزجت بالنسمة ولم تفسدها أو تلوثها –فالتأويل هنا مهم جدا لأننا نستطيع تجاوز المعنى السطحي لتحصيل المعنى المضمر أو المخفي. فالروائح ليست لها القدرة لإفساد النسمة أو تلويث الجو بل إنها اختلطت بالنسمة وأضفت عليها شيئا من الحلاوة.

*Aujourd'hui, c'est mon tour d'accuser le coup (page 37)

اليوم أتى دوري لأتلقى النبأ (صفحة 40)

Accuser le coup signifie : montrer qu'on est affecté, touché par quelque chose

فترجمة هذه العبارة "بتلقى النبأ" يمحي تماما البعد الشعوري وما يترتب عن تلقي هذا النبأ من تأثر وحزن

ويمكننا القول إذا: اليوم أتى دوري لأواجه حزني بعدما تلقيت النبأ

*je me sens patraque , halluciné, dévitalisé (page 38)

أشعر أني مصاب بالعطب، أنني أهذي، أن كل ما فيّ من نسيج حي قد أزيل (صفحة 41)

-patraque : adj fam : qui fonctionne mal (en parlant d'une machine) faible, maladif, indisposé (en parlant d'une personne)

(1) www.linternaute.com

فترجمة هذه الكلمة بعبارة مصاب بالعطب توحي إلى أننا نتحدث عن آلة بدلا عن إنسان، فمن الأحسن أننا نقول: أشعر أنني عليل وما يمثل كذلك خصوصية أسلوب ياسمينة خضرا أن الروائي عادة ما يخرج الكلمة من سياقها الأصلي ليستعملها في سياق آخر بعيد كل البعد من الاستعمال الشائع لهذه المفردة، مما يدفع بالقارئ إلى فتح المجال للتخيل والتأويل. وهنا مثال واضح عن هذه الخاصية في كلمة dévitalisé. فإذا تقيدنا بالتعريف الشائع لهذه المفردة نجد أنها تستعمل عادة في طب الأسنان.

-dévitaliser ou enlever le tissu vital la pulpe : dévitaliser une dent

أي إزالة كل ما فيها من نسيج حيّ

*En somme, une croyante récalcitrante (page 45)

باختصار إنها مؤمنة مترددة.... (صفحة 49)

Récalcitrant : adj : qui résiste avec opiniâtreté syn : entêté, opiniâtre, têtu contraire : docile, obéissant, souple. (1) .

والخطأ في هذه الترجمة أن المعنى عكسي إذ أن المتردد عكس المتمرد أو المعارض: والترجمة الصحيحة هي مؤمنة متمردة

*Est-ce une consigne générale pour gagner du temps ou est-ce une manière culotté de se payer la tête des gens ? (page 46)

فهل هذه تعليمة للجميع لكسب الوقت أم أسلوب وقح للإحتيال على الناس؟

---

(1) Le Robert de poche,p.605 .

Dans cette expression, le tête symbolise l'individu, « se payer la tête de quelqu'un », née au XIX e siècle, signifie que l'on se moque de quelqu'un en général sans que la personne ne s'en rende compte tout de suite.

أما احتال: احتيالا [حول]: أتى بالحيلة واستعملها." قاموس الأبجدي"

-إن المقصود من هذه العبارة ليس استعمال الحيلة (la ruse) بل السخرية والاستهزاء والاستخفاف بالناس.

Les premiers éléments d'enquête n'ont pas forcément le dernier mot (page50)

كما أن الكلمة الأخيرة ليست للخيوط الأولى للتحقيق (صفحة 53)

-إن الترجمة الحرفية في هذه الحال لا تسمح للقارئ الذي لم يطلع على النص الأصلي أن يفهم جيدا المعنى المراد به .

إذ يتساءل ما الكلمة الأخيرة؟ فمن خلال قراءة الترجمة قد نفهم أن القرار النهائي راجع إلى الخيوط الأولى للتحقيق، وهذا المعنى خاطئ علما أن:

Avoir le dernier mot est une expression apparue au XV e siécle, et signifie qu'une personne a le meilleur argument lors d'une conversation. Ainsi celui qui a le dernier mot est celui que plus personne ne peut contredire.

-بعد إلقاء الضوء على هذه العبارة وتفسيرها نقول أن الخيوط الأولى للتحقيق قابلة للنقض والتفنيد ولا تشكل حكما نهائيا مفروغا منه.

* Ma femme est victime de l'attentat, elle n'est pas celle qui l'a commis. Il va falloir [lever le pied] et tout de suite (page 50)

زوجتي ضحية هذه العملية وليست منفذتها انصرف وفي الحال (صفحة 49)

lever le pied : locution verbale

(vieilli, figuré, familier) : s'enfuir subitement et secrètement, pour cause de mauvaises affaires et par crainte de poursuite, et sans payer ses créancier ou en emportant l'argent des autres.

(familier) →lever le pied de l'accélérateur d'une automobile, la ralentir

(figuré)→ ralentir son rythme de vie ex : je travaille trop, je crois que je vais lever le pied. (1).

فمن خلال التوضيحات المدونة سابقا نستنتج أن الترجمة الصحيحة لهذه العبارة ليست 'انصرف"، علما أن السياق يدور حول زوج يتحدث مع ضابط الشرطة بخصوص زوجته التي اتهمت بأنها قامت بعملية انتحارية، فالمقصود من عبارة "lever le pied " ليس الأمر بالانصراف بل هو [التمهل في إصدار حكم نهائي يدين المتهمة]

*j'ai peur de m'assoupir pour apprendre encore et encore au sortir de mes rêves, que la femme que je chérissais le plus au monde n'est plus (page 51).

أخشى أن أنام وأعلم، المرة تلو الأخرى، حين استيقظ من أحلامي أن المرأة التي كنت لا أعشق سواها في هذا العالم اختفت من الوجود (صفحة 54)

(1) www.linternaute.com

S’assoupir : s’endormir à demi, se laisser aller au sommeil,

syn :sommeiller, somnoler

ومن هنا نستنتج وجود اختلاف طفيف من حيث المعنى (une nuance) تكمن بين نام أي رقد بنوم عميق وغفا الشخص أي انه على وشك النوم، وبالتالي نستنتج أن حالة الغفيان تسبق النوم العميق .

*les questions sont toujours les mêmes. Elles résonnent dans mes tempes comme de sourdes incantations (page 54)

الأسئلة تتكرر، تدوي في صدغي مثل أدعية صمّاء (صفحة 57)

-Incantation :n :f : paroles magiques prononcées pour obtenir un effet surnaturel, synonymes : sorcellerie, magie, sortilège, charme, conjuration, évocation.(1)

وكلمة Incantation تحمل دلالة خاصة تتعلق بعالم السحر والغيب فلماذا اختارت المترجمة مفردة أدعية، وهي جمع دعاء علما أن دعا دعاء ج أدعية: ناداه، استعانة، استحضره، طلب إليه.

دعا دعاء له : رجا له الخير، أما : دعا الميت: ندبه كأنه ناداه من خلال هذا التعريف الوارد في قاموس المنجد الأبجدي يبدو واضحا وجليا أن كلمة دعاء التي لا تحمل أية دلالة تنتسب إلى عالم الغيب ليست ترجمة موفقة بل تتعلق عادة بالدعاء الديني الذي يتناقض والسحر . ولهذا السبب أقترح: تعزيم (Incantation) وتعزيمة (formule Incantatoire) أو تعويذة

(1) Le Petit Larousse en couleurs.Paris, librairie Larousse .1980,p.479.

*Je m’aggrippe à la table pour ne pas tomber à la renverse (page 54)

أتشبث بالطاولة لئلا أطيح إلى الخلف (صفحة 57)

-هذه العبارة ترجمت ترجمة حرفية، لكن يمكن ترجمتها بتصرّف فنقول: أتشبث بالطاولة لئلا أقع على قفاي.

*Il va vous falloir vous payer une autre tête pour lui faire porter le chapeau

(page 56)

ابحث عن شخص آخر تلصق به هذه التهمة (صفحة 59)

يبدو من خلال الترجمة أن الأسلوب ركيك بعض الشيء، وعلى الرغم من ذلك فاستعمال فعل تلصّق يرسم في أذهاننا صورة واضحة تعبر عن المعنى المقصود، غير أن الأسلوب كذلك يعدّ عاملا أساسيا تبنى عليه الترجمة الجيدة. فكان من الأفضل أن تستبدل الترجمة بشخص آخر تحمّله مسؤولية هذه التهمة .

*Ma femme n’est pas une islamiste vous faites fausse route (page 57)

زوجتي ليست إسلامية أنت تضل السبيل (صفحة 60)

-faire fausse route signifie : 1/ se tromper de direction (sens propre)

2/ se tromper de voie, de moyens (figuré)→ être dans l’erreur ou être sur une mauvaise piste (utilisée dans le jargon policier)

إن ترجمة هذه الجملة حرفيا يلغي شيئا ما في الجانب المجازي أو المعنى المجازي الذي تتضمنه هذه العبارة. إذ أن ضللت سبيلي تعني فقدت منهجي أو طريقي. لأن المقصود هنا غير ذلك فالكاتب في هذا السباق وظّف هذه العبارة بصدد تبيان أن هذا الشخص على خطأ أو أنه ليس على صواب.

*Ils ont l’air d’une horde de loups regardant s’éloigner la proie qu’ils croyaient avoir piégée (page 54)

يلوحون مثل زمرة من الذئاب تراقب الفريسة التي ظنّت أنها إصطادتها تبتعد (صفحة 62)

-فالخطأ في هذه الترجمة كان من جانب الأسلوب، فالكلمات متتالية لكنها لا تشكل جملة متناسقة ومنسجمة، وهنا تظهر عيوب الترجمة الحرفية التي غالبا ما تجعل المترجم أسير النص الأصل فيتقيّد بترتيب منهجي للكلمات لكنه لا يتوصل إلى إعادة صياغة النص بطريقة صحيحة وخاصة بأسلوب جميل، ومن الأحسن أن نترجم: يلوحون مثل زمرة من الذئاب ظنّت أنها اصطادت فريسة، وهاهي الآن تراها تبتعد.

*je n'ai plus envie que l'on me dépose chez moi, je n'ai plus besoin que l'on porte la main sur mon épaule, je ne veux voir personne ni de mon coté ni de l'autre (page 61)

لم اعد ارغب أن يقلني أحدهم إلى بيتي، لا حاجة بي لأن يربت أحدهم على كتفي، لا أريد أن أرى احدهم يسير إلى يميني أو يساري (صفحة 65)

إذا قرأنا النص الأصلي بتمعن يمكن أن نفهم مايلي أنّ هذا الشخص لا يحتاج إلى أي كان[يقف إلى جانبه فيسانده أو ينحاز إلى الجانب المعاكس ليكون ضدّه] . والمعنى هنا واضح لا يتعلق باليمين ولا باليسار ولا بأيّ تموقع في الفضاء ، بل الأمر يتعلق هنا بشيء يمس الجانب المعنوي والعاطفي لا الجانب الحسي.

*La lingerie de ma femme traîne parmi les pantoufles et les produits cosmétiques (page 63)

-محتوى الدروج مبعثر بين الخفاف والمساحيق (صفحة 68)

-محتوى الدروج في هذه الجملة ترجمة غير دقيقة وغير واضحة فهذه الكلمة قد تكون لها عدّة معاني وتفسيرات لا يمكن حصرها في مفردة واحدة، أما مقصود الكاتب هنا محدد وواضح، إذ يتحدث هنا عن الملابس الداخلية.

*Nous prenons l'ascenseur une vieille mémé monte avec nous jusqu'au deuxième. Sur le palier du quatrième, un chiot se morfond, [la laisse coincé dans la porte du fond] c'est le chiot de la voisine- elle s'en débarrassera dés qu'il aura atteint la maturité (page 70)

ركبنا المصعد رافقتنا سيدة عجوز حتى الطابق الثاني. في صحن الطابق الرابع جرو كلب يتململ[ويترك السيدة محشورة أمام الباب في آخر الرواق] إنه جرو الجارة التي ستتخلص منه فور بلوغه سنّ الرشد (صفحة 69)

-تحتوي الترجمة على خطأ راجع إلى سوء فهم المترجمة للنص الأصلي إذ أنها لم تنتبه إلى كلمة la laisse على أنها تعود على الكلب ولا على صاحبته. وبالتالي كانت ترجمتها خاطئة ، فالكاتب هنا يشير إلى الزمام الذي يربط به الكلب.

أما عن ترجمة maturité de chien ببلوغه سنّ الرشد فتبدو ترجمة غير في محلّها علما أن كلمة الرشد تعني الاستقامة على طريق الحق والعقل والصواب ، إذ يقال: "ضاع رشده وثاب إلى رشده" ويقال كذلك "سن الرشد وبلغ رشده" بمعنى الإدراك والتمييز والرشد يخص العاقل لا سواه ، أما الحيوان فما يقصد Maturité d'un animal هو من الناحية الجنسية فقط وهو السن الذي يبلغه حينما يصبح قادرا على التكاثر.

*je dois remonter la pente- le fond ne sied à personne (page 73)

عليّ أن أتسلق المنحدر، فالبقاء في الأسفل لا يلائم أي إنسان (صفحة 71)

-remonter la pente, être dans une situation qui s'améliore, après une période de difficultés.

-إن الترجمة الحرفية في مثل هذه الجملة تولّد معنى سطحي مصاغ بأسلوب بسيط ومباشر بعيد كل البعد عن أسلوب الكاتب الذي وظّف هذه العبارة كي يمنح أسلوبه طابعا خاصا به، فكان على المترجمة أن تزيد المعنى قوة و وقعا في نفسية القارئ كي يحسّ أن هذا الشخص في وضعية صعبة كونه يواجه مشاكل عليه أن يتخطاها.

فنقول: "عليّ أن أتسلق المنحدر لتخطي الصعوبات، فالبقاء في الأسفل لا يلائم أيّ كان "

*j'ai besoin de prendre du recul , de comprendre ce qu'il m'arrive (page 73)

احتاج لبعض المسافة لاستيعاب ماجرى لي (صفحة 78)

La prise de recul est une capacité à se détacher mentalement et émotionnellement de la situation présente. Il sera alors possible de réfléchir différement et de trouver d'autres réponses et solutions (1) .

-من مزايا وخواص الترجمة الأدبية أنها تمنح المترجم مجالا أوسع للتعبير بحرية وعدم التقيد بكلمات النص الأصلي فالأهم في هذه العملية هو التوفيق في إعادة صياغة المعنى. ومن النظريات الموظفة في الترجمة الأدبية النظرية التأويلية.

وبالتالي نقول: أحتاج لبعض المسافة وأن أتجرد شعوريا وفكريا لإستيعاب ماجرى .

*C'est pourquoi nous n'arrêtons pas de passer à coté de la plaque (page 75)

لذلك نحن لا نكفّ عن عدم استيعاب الأمور (صفحة 80)

-être (passer) à coté de la plaque : se tromper grossièrement

فهذه العبارة تدل على سوء فهم الأمور أو الأخطاء في فهمها أي فهمها بطريقة غير صحيحة. في حين عدم استيعاب الأمور يعني عدم فهمها أصلا. فتقول [هذا ما يجعلنا دائما نسيء فهم الأمور]

*Les coupures de presse , que la vindicte populaire a placardées sur mon muret, battent de l'aile au milieu de graffitis haineux (page 79)

ترفرف قصاصات من الصحف ألصقتها النقمة الشعبية على سور بيتي وسط شعارات ..... (صفحة 83)

---

(1) www.vocatis.fr

Battre de l’aile : étymologie de cette expression

Lorsqu’un oiseau a du mal à voler, il se met à battre de l’aile c'est-à-dire à agiter plus rapidement – presque frénétiquement- ses ailes dans l’espoir de revoler normalement.

(sens figuré) →Etre en difficulté, perdre de la force, de l’efficacité, de la crédibilité ; être dans une situation qui se dégrade .

Syn :s’essouffler, péricliter, décliner, être en péril. (1)

-ما نستطيع ملاحظته من خلال قراءة النص الأصلي هو أن الكاتب قد تعمد في استعمال عبارة "battre de l’aile" لا بالمعنى الذي خلصت إليه المترجمة أي معنى سطحي ومباشر، بل بنبرة من السخرية (Une note d’ironie) نستنتجها ما إذا قرأنا هذه الجملة بتمعن وتجاوزنا حدود المعنى الأول لهذه العبارة . فالكاتب هنا لا يقصد أن هذه القصاصات ترفرف فحسب، أو أنها على وشك السقوط لأنها لم تلصق جيدا بل يركز أساسا على المعنى المجازي كون هذه القصاصات آلت إلى الانهيار والتدهور مجازيا" وأنها فقدت من مصداقيتها في نظره.

*puis sans crier gare, le ciel nous tombe dessus, « une fois les quatre fers en l’air, nous nous apercevons qui la vie ne tient qu’à un fil. (page 82)

ثمّ، وبدون سابق إنذار ، تقع السماء على رؤوسنا ومتى انقلبنا على ظهرنا..... تتعلق بخيط رخو (صفحة 86).

(1) www.linternaute.com

-إن الجملة باللغة الفرنسية تصف شخصا تلقى صدمة عنيفة ومفاجأة كان لها وقع كبير في حياته فجعلته ينهار.

-نلاحظ من خلال الترجمة أنها لم تعتني ولم تراعي بقدر كاف وصف مشاعر وأحاسيس هذا الشخص الذي يتألم جراء الكارثة التي أصابته، فالأثر الذي تحدثه جملة، النص الأصلي في نفسية القارئ أقوى من اثر الترجمة وهنا تبرز صعوبة ترجمة النص الأدبي في تعذر المترجم على مسّ مشاعر القارئ.

*Il vit en ermite malgré lui , oublié dans sa maison qu'il avait construite de ses mains, au milieu de ses livres et de ses photos racontant de long en large les horreurs de la Shoah (page 85)

يعيش متنسكا رغما عنه، منسيا في بيته الذي شيّده بيديه، وسط كتبه وصوره التي تروي بالطول وبالعرض فضائع الإبادة (صفحة 89).

Raconter de long en large relater les faits (l'histoire) en entier, du début jusqu'à la fin en disséquant tous les détails

-Shoah n. f hist : Massacre des juifs (génocide) par les nazis (1939-1945)→Holocauste

إن ترجمة العبارة الفرنسية " Raconter de long en large " بالمقابل العربي "يروي بالطول وبالعرض " لا تعد ترجمة موفقة كونها ترجمة حرفية لا تحمل دلالة واضحة ن فالغرض من توظيف هذه العبارة في مثل هذا السياق هو أن الكاتب أراد أن يبين أن تلك الكتب التي تروي فظائع إبادة اليهود حرصت على وصف هذه الأحداث التاريخية بتفاصيل دقيقة .

-أما عن ترجمة كلمة Shoah –التي تحمل شحنة ودلالة تاريخية ودينية - بإبادة ليست ترجمة وفية، فكلمة Shoah لا تتعلق بإبادة أي شعب من الشعوب بل تخص اليهود فقط.

ومهمة المترجم في هذه الحال تفسير هذه الكلمة وشرحها وإبراز الحمولة التاريخية والدينية لهذه المفردة

*Epuisés et ressourcés à la fois nous allons sur une dune guetter le coucher de soleil (page 86)

قصدنا كثيبا، مرهقين ومنشطين، لترصد غروب الشمس (صفحة 91)

- Se ressourcer : V. pronominal : trouver des forces en revenant à ses racine

- إن ترجمة كلمة se ressourcer إلى اللغة العربية أفقدها جمالها وسحرها الأصليين فالنشاط الذي يعتري هذين الشخصين راجع إلى ما يسمى : العودة إلى الأصل أو المنبع لإحياء الحواس والمشاعر والتأثر بثروات الرجوع إلى المنبع الأصيل.

*le lac semblait s'inspirer de sa fraîcheur (Sihem) pour accueillir celle de la nuit … (page 88)

فالبحيرة كأنها تستلهم طراوتها لتستقبل طراوة الليل... صفحة 92)

-fraîcheur :n f qualité de ce qui est légèrement ou agréablement froid : la fraîcheur des soirs d'automne, la fraîcheur d'une boisson (fig)→brillant, éclat agréable des fleurs , du teint

-من خصائص اللغة الفرنسية على غرار اللغات الأخرى أنها تتميز بتعدد المعاني للفظ الواحد

، قد تكون هذه المعاني متقاربة بينها ، إختلافات طفيفة (les nuances) أو تكون مختلفة كل الاختلاف الواحدة عن الأخرى وفي هذه الحال تسمّى هذه الخاصية(la polysémie) .

فالكاتب في هذه الجملة استعمل مفردة واحدة مرتين الأولى لوصف الليل والثانية لوصف امرأة ولا بدّ أن هناك اختلاف بين المعنيين فاختلاف الدالين يؤدي حتما إلى اختلاف المدلول.

-فالكاتب عندما يصف هذه المرأة قد يعني بكلمة "fraîcheur"

طهارة نفسها أو ريعان عمرها أو حيويتها ونشاطها وهنا القارئ يطلق عنان أفكاره أما قوله la fraîcheur de la nuit فنقصد بها النداوة أو البرودة أو النسمة التي تأتي بمجيء الليل.

*J’ai passé le plus clair de ma vie à traquer les souffrances d’antan, raconte-t- il. Rien ne valait pour moi un recueillement ou une commémoration. J’étais persuadé n’avoir sui vécu à la Shoah que pour entretenir le souvenir (page 90)…. Pourtant, je n’ai pas vu grand-chose de l’Holocauste j’avais quatre ans (même page)

روى لي : أمضيت جل حياتي أترصد عذابات الماضي . مامن شيء كان يطيب لي أكثر من خشوع أو إحياء ذكرى كنت مؤمنا أنه لم تكتب لي النجاة من المهلكة إلا لأصون ذكراها.... ومع ذلك لم أشهد شيئا يذكر من المحرقة (صفحة 94)

بناء على التفسيرات والتوضيحات التي أتينا بها في مثال سبق وجدنا أن كلمتي Shoah و Holocauste لديهما المعنى نفسه ومع ذلك قدمت المترجمة مقابلتين لكلمة Shoah وهما الإبادة والمهلكة ومقابل لكلمة Holocauste وهو المحرقة

فما هو الغرض والمغزى من ترجمة هاتين المفردتين بمقابلين مختلفين من دون تقديم شروحات وتوضيحات حول تاريخ وأصل هاتين الكلمتين فكلمة "Shoah " أصلها عبري "شواه" وهي كلمة مذكورة في التوراة وتعني الكارثة .

أما هولو كوست فهو مصطلح استخدم لوصف الحملات الحكومية المنظمة من قبل حكومة ألمانيا النازية وبعض من حلفائها بغرض الاضطهاد والتصفية العرقية لليهود في أوروبا أثناء الحرب العامية الثانية

كلمة هولو كوست هي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية Holokauston والتي تعني الحرق الكامل للقرابين المقدمة لخالق الكون،و في القرن التاسع عشر تمّ استعمال الكلمة لوصف الكوارث أو المآسي العظيمة.

أوّل ما استعملت كلمة هولوكوست لوصف طريقة معاملة هتلر لليهود كانت في عام 1942 لوصف حملات الإبادة الجماعية التي تعرض لها اليهود بالتحديد على يد السلطات الألمانية أثناء هيمنة الحزب النازي. (1)

* Je me demande parfois si certains de mes souvenirs n'étaient pas le fruit de traumatismes contractés bien après la guerre , dans les salles obscures où l'on projetait des documentaires sur les atrocités nazies (page 90)

أتساءل أحيانا إن لم يكن بعض ذكرياتي حصيلة صدمات ألمت بي بعد الحرب في القاعات المظلمة التي تعرض فيها أفلام وثائقية عن الفضائح النازية (صفحة 95)

- Salle obscure : locution sens : salle de cinéma , syn : cinéma

فترجمة هذه الكلمة بالقاعات المظلمة لا تجدي نفعا خاصة و أنّ لها مقابل و هو " قاعات السينما " فمن الأحسن لو تجنبنا الترجمة الحرفية .

* On voyait bien que tout n'était pas rose en ville (page 91)

لاحظنا أنّ الأوضاع لم تكن وردية في المدينة (صفحة 95) .

Le rose est une couleur douce et gaie ….. apaisante ; le fait de voir la vie en rose implique que l'on est dans un état d'esprit où tout est bon , tout est vu de manière positive.

Cette couleur symbolise l'ingénue , la candeur , la pureté mais aussi la douceur et le romantisme. Elle a aussi un côté relaxant et peut représenter le plaisir de vivre , le bonheur et l'optimisme .Dans une période de complète réalisation on vit sur un petit nuage rose .

---

(1) www.wiképédia.com

نظرا إلى كل ما يرمز إليه اللون الوردي من إيحاءات في الثقافة الغربية عامة و الفرنسية خاصة نتساءل عمّا إذا كان لهذا اللون الدلالة نفسها في الثقافة العربية أو إذا كان هنالك لون آخر في الثقافة العربية يشير إلى التفاؤل و الفرح و العيش في أجواء سعيدة و لطيفة و بالتالي نقترح ترجمة تعتمد أوّلا و قبل شيء على التأويل .

فتقول : يرى كل شيء جميل ، هو متفائل = voir la vie en rose

في الأمر مشقة = ce n’est pas rose

*lorsque les égards de mes travaux suscitaient lui tapaient sur le système , il attribuait mes lauriers à une simple mesure démagogique (page 96) qui consisterait à faire le lit de l’intégration dont j’étais le plus probant .

عندما يضيق ذرعا بالاحترام الذي تنتزعه أبحاثي ، ينسب أكاليل الغار التي أحصل عليها إلى مجرد إجراء سكاني يقوم على إرساء الاندماج الذي كنت أكثر عيناته إقناعا (صفحة 99)

La démagogie (du grec demos « le peuple » et ago : « construire »est une notion politique et théorique désignant l’état politique dans lequel les dirigeants mènent le peuple en s’attirant ses faveurs, notamment en utilisant un discours flatteur.

الديماغوجية إستراتيجية سياسية يلجأ إليها السياسيون لإغراء الشعب أو الجماهير بوعود كاذبة أو خداعة . و ذلك ظاهريا من أجل مصلحة الشعب ، و عمليا من أجل الوصول إلى الحكم و كسب السلطة و القوة السياسية . عادة ما يكون عن طريق الخطابات و الدعابة الحماسية مع استخدام المواضيع القومية و الشعبية . (1)

(1) www.wiképédia.com

-و بناء على التعريفين اللذين سبق ذكرهما نستنتج أن الكاتب في هذا السياق لا يشير إلى إجراء سكاني (mesure démographique) بهذا المعني بل يشير أساسا إلى سياسة تملق الشعب أو ما يسمى بسياسة دهماوّية أو ديموغوجية تهدف إلى كسب السلطة عن طريق إغراء الشعب

*Naveed n'est pas fier de sa carrure d'ours mal léché …… (page 100)

ليس نافيد فخورا بمظهره الرّديء ..... (صفحة 102)

- cette expression du XVIII e siècle qualifie une personne qui ne se mêle pas à la société, et que fait preuve d'un comportement quelque peu rustre , la formation « mal léché » signifie mal élevé. Sans éducation .Autrefois, on pensait que les oursons n'étaient pas complètement achevés ainsi qu'un ours mal « léché » est une personne dont « la formation »aux règles de vie en société n'a pas été entièrement accomplie . (1)

تستعمل هذه العبارة عادة لوصف شخص خشن في معاملته و تصرفاته أو إنسان سيء التربية . فلا تدل على المظهر الرديء أو البشع و الكاتب في هذا السياق سعى إلى ربط الجانب السلوكي بالجانب المظهري و بالتالي تصبح العبارة : نافيد ليس فخورا بمظهره الذي يوحي إلى أنّه إنسان خشن الطبع أو سيء التربية.

* Naveed accepte de passer l'éponge sur ma muflerie , mais sa peine résiste (page 101)

قبل نافيد أن يتجاهل فظاظتي ، و لكن حزنه يقاوم (صفحة 104)

---

(1) www.linternaute.com

- Passer l’éponge : oublier , pardonner , ne pas poursuivre de sa vindicte , de sa vengeance . Etymologie , figurément , effacer en passant une « éponge sur l’ardoise» .

أمّا تجاهل . تجاهلا [جهل] : أظهر الجهل و ليس به .

-و المعنى هنا تقريبي فالمترجمة لم تحترم الدلالة الحقيقية للعبارة باللغة الفرنسية التي تحمل دلالة معنية تتعلق بالتسامح و العذر و العفو و الغفر فكل هذه المشاعر و الأحاسيس تكون عادة صادقة و أمينة تنبعث من القلب . في حين إذا نظرنا إلى الترجمة باللغة العربية نلاحظ أن كلمة يتجاهل (feindre d’ignorer) تدل على العلم بالأمر أو الشيء و التظاهر بجهله . و الأمر مختلف كل الاختلاف في السياق الحقيقي فهذا الشخص اختار أن يسامح شخصا آخر و أن يمحو الخطأ الذي ارتكبه و لم يتجاهل هذا الخطأ.

*…. Il s’agit d’une femme au dessus de tout soupçon qui cachait tellement bien son jeu que …. (page 106)

يتعلق الأمر بامرأة فوق كل الشبهات . كانت تخفي لعبتها جيّدا بحيث أن ..... (صفحة 108)

Au dessus de tout soupçon signifie insoupçonnable , irréprochable . Cacher son jeu signifie dissimuler son habileté , en feignant de ne pas savoir bien jouer. Il signifie encore cacher ses desseins , ses vues , ou les moyen que l’on met en œuvre pour réussir .

إن الترجمة الحرفية في هذا المثال تقلل من قيمة الأسلوب و تشوهه .خاصة و إن كان مقابل آخر موجود . فإذا أخذنا برأي رواد النص الهدف وجب علينا تحليل هاتين العبارتين بثقة من أجل معرفة المعنى الذي يكتنفه . فقارئ النص باللغة العربية إذا كان يجهل اللغة الفرنسية بمجمل خصوصياتها و ثقافتها يتعذر عليه فهم مقصود الكاتب من خلال العبارتين و عليه ، يلجأ المترجم إلى إيجاد المقابل الأقرب من حيث المعنى في اللغة الهدف و إن لم يوجد يلجأ إلى التأويل.

Au dessus de tout soupçon = ليس موضع ريبة

Cacher son jeu = أخفي مهارته / ما في نفسه

- و نقول : يتعلق الأمر بامرأة لم تكن موضع شبهات (ريبة) إذ كانت تخفي نواياها جيّدا .

*Que te dire , Amine ? Je crois que même les terroristes les plus chevronnés ignorent vraiment ce qu'il leur arrive . Et ça peut arriver à n'importe qui . Un déclic quelque part dans le subconscient et c'est parti . Les motivations n'ont pas la même consistance , mais …. (page 108)

- ماذا أقول لك يا أمين ؟ أظن أنّ أكثر الإرهابيين حنكة يجهلون حقا ما يحصل لهم . و قد يحصل لهم ذلك لأيّ كأن تنطلق شرارة في مكان ما من اللاوعي ، و يحدث ذلك .

لا تتمتع الأسباب بالقوة نفسها ..... (صفحة 111)

إن الأمر في هذه الحال لا يتعلق بمجرد أسباب (causes , raisons) بل يتعلق بالجانب السيكولوجي للإنسان و بمجمل الحوافز و الدّوافع التي جعلته يصبح إرهابيا فمن الأحسن لو تختار كلمة حوافز بدلا من الأسباب التي لها معنى عام إضافة إلى أنها تستعمل في عدّة سياقات .

*…. En deux mots , la seul façon de t'offrir une légende , c'est de finir en beauté : te transformer en feu d'artifice au beau milieu d'un bus scolaire …. (page 109)

أي باختصار الأسلوب الوحيد لكي تتحول إلى أسطورة ، أن تموت موتا استعراضيا تتحول إلى أسهم نارية وسط حافلة مدرسية .... (صفحة 111)

Finir en beauté signifie se terminer de manière brillante , réussie

تستعمل العبارة باللغة الفرنسية عادة للتعبير عن وضعية أو أمر ما انتهى بشكل رائع . فترجمة هذه العبارة بأن تموت موتا استعراضيا لا يعبر عن مدى أأهمية النهاية و جمالها في آخر المطاف .

فنقول أي باختصار ، الأسلوب الوحيد لكي تتحول إلى أسطورة في آخرالمطاف أن تنتهي بشكل رائع فتتحول إلى أسهم نارية وسط حافلة .

*Très jeune , j'avais compris que le cul entre deux chaises ne rimait à rien et qu'il me fallait vite choisir mon camp (page 112)

منذ مراهقتي أدركت أن الحل الوسط لا يجدي نفعا ، و أنّ علي اختيار معسكري (صفحة 114) .

-« Avoir le cul entre deux chaises » (familier) : être tiraillé entre deux situations / éprouver un tiraillement d'ordre moral sentimental ou intellectuel .

-يشير الكاتب في هذه الجملة إلى التمزق النفسي الذي يشعر به الإنسان و هو أمام وضعين أو اختيارين متناقضين و عن صعوبة أو بالأحرى استحالة وجود الحل فاختيار كلمة الحل الوسط " كمقابل باللغة العربية بعيد شيئا ما عن المعنى المراد به هنا فإذا أردنا تحليل هذه العبارة بطريقة براغماتية نستنتج أن هناك حل يسمح بالتكيف مع الوضعين في آن واحد . تكون هذه الترجمة ناجعة إذا أردنا ترجمة كلمة juste milieu أو demi-mesure . أمّا العبارة باللغة الفرنسية لا تترك مجالا لإيجاد الحل الوسط بل تدل على تنازع رغبات متناقضة .

*je ne pense pas avoir dérogé une seule fois aux règles que je m'étais fixées . Ces règles là étaient mon fil d'Ariane (page 112)

لا أعتقد أنني خالفت مرة القواعد التي حددتها لنفسي . كانت تلك الخيط الذي يوجهني (صفحة 114)

- Fil d'Ariane : fil que l'on suit pour guider

Ariane est dans la mythologie grecque, la fille du roi de Crète Minos . Séduite par Thésée , roi fondateur mythique d'Athènes , elle aide celui-ci à s'échapper du Labyrinthe , elle lui fournit le fil qu'il dévide derrière lui afin de retrouver son chemin du fait de son stratagème pour aider Thésée à ne pas se perdre dans le labyrinthe , Ariane a laissé son nom au « fil d'Ariane » , un fil conducteur au sens propre comme au sens figuré . (1)

---

www.wiképédia.com(1)

- من الصعوبات التي تواجه المترجم أثناء الترجمة الأدبية اختلاف الثقافات فعليه أن يكون ضليعا و متشبعا بكل ما يخص ثقافة اللغة الهدف و حتى بالميثولوجيا فلا يكفي ترجمة المعني اعتمادا على المفهوم المجازي لكلمة " fil d'Ariane" بل يجب التعمق و البحث عن أصل هذه الكلمة و عن تاريخها و لا بد من التطرق أولا و قبل كل شيء إلى شخصية " أريادني " و التعريف بها . فدور المترجم أحيانا لا يقتصر على الترجمة فحسب بل عليه تقديم بعض المعلومات إذا اقتضى الأمر و الإتيان ببعض الشروحات و التفسيرات باستعمال تقنية التهميش .

*la condition de paysan ne l'emballait guère , il voulait être un artiste ce qui signifie dans le glossaire ancestral un tire- au-flanc et un marginal (page 113)

لم يتحقق أبدا للزراعة بل أراد أن يكون فنانا ، ممّا يعني في قاموس الأجداد متبطلا و هامشيا (صفحة 115)

Définition « tire-au-flanc » : nom masculin

Sens 1 : paresseux , personne qui essaye d'échapper au travail , aux corvées

Sens 2 : Soldat qui cherche à échapper aux corvées (militaire)

Synonyme : fainéant , paresseux

-أمّا كلمة " متبّطل" فتدل على إنسان متعّطل أي تعّطل عن أداء عمل ما أو عن القيام بمهامه و واجباته و هناك اختلاف طفيف بين المتبّطل و الكسول و هو المعنى المراد به .

*Mon père rétorquait , avec son calme olympien que la vie n'était pas seulement sarcler , élaguer , irriguer et oeillir , qu'elle était peindre , chanter et écrire aussi et instruire et que la plus belle des vocation était guérir (page 113)

كان والدي يجيب بهدوئه الأولمبيّ أن الحياة لا تقوم فقط على التعشيب ، و التشذيب ، و الرّي و القطاف و أنها كذلك رسم و غناء و كتابة ، و تعليم ، و أن أجمل دعوى هي شفاء الناس (صفحة 115)

Vocation : Acte par lequel la providence incite toute créature raisonnable à un rôle .Théo : Destination à la vie religieuse . Par ext , penchant , aptitude pour un état = vocation littéraire . Syn : goût, inclination propension, tendance

-من خلال التعريف الذي سبق ذكره نلاحظ أن كلمة vocation تحمل معاني متعددة تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه و في هذا الساق لا توحي بدعوى الرب أو بإرشاد ربّاني للتوجه نحو حياة دينية بل توحي إلى شعور الإنسان بأنه مرصود للقيام بعمل اجتماعي بخاصة فنقول أن لديه ميل أو نزعة أو موهبة

*Mon père était quelqu'un de bien . Il composait avec les choses comme elles venaient …. Cela ne lui disait rien de prendre le taureau par les cornes et lorsqu'il tirait le diable par la queue , il n'en faisait pas une galère (page 14)

كان أبي رجلا صالحا ، يتعاطى مع الأمور كيفما جاءت ، لا تعني له مواجهة الصعاب شيئا ، و حين يعاني من ضائقة مادية ، لا يتذمر (صفحة 116)

Ça ne ma dit rien , (familier) : ça ne me tente pas ; je n'en ai pas envie

- إن الترجمة الحرفية في هذه الجملة لا تجدي نفعا لا سيما أنها تترجم معنى خاطئا فلما نقول : لا تعني له مواجهة الصعاب شيئا نستنتج أنّه لا يدرك و لا يفهم معنى تحمل الصعاب ومواجهتها غير أن هذه العبارة تدل على معنى آخر و هو عدم الرغبة في القيام بشيء ما أو تجنب القيام بشيء ما . فإذا ركزنا على الجملة في النص الأصلي نلاحظ أن الكاتب أشار إلى شخص يعيش حياة هادئة يتفادى المشاكل و لا يرغب في مواجهة الصعاب

(1) Le Petit Larousse en couleurs,p.980

*Je ne me contente plus de m'emmurer dans ma chambre jusqu'à mon retour … (page 116)

لا أكتفي بالبقاء في غرفتي بانتظار عودتها (صفحة 117)

- emmurer : v.t enfermer entre des murailles, enfermer dans un endroit d'où l'on ne peut sortir (figure et littéraire) ⟶ isoler s'emmurer dans (verbe pronominal plus préposition (littéraire) ex : s'emmurer dans le silence (1).

إن الاكتفاء بترجمة الفعل s'emmurer إلى اللغة العربية بالبقاء لا تعد في وجهة نظرنا ترجمة جيدة خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار البعد المجازي الذي تحمله هذه المفردة فنستخرج منها معنى الاعتزال و الإنفراد : فنقول لا أكتفي بالاعتزال في غرفتي بانتظار عودتها .

*Je te rappelle qu'il s'agit de terroristes. Ces gens là ne font pas dans la dentelle (page 118)

أذكرك بأنهم إرهابيون . هؤلاء الناس لا يمزحون (صفحة 120)

Ne pas faire dans la dentelle (locution verbale) = agir de façon brutale sans faire attention synonyme : Ne pas y aller de main morte Ne pas y aller avec le dos de la cuillère .

إنّ الاقتصار في ترجمة عبارة Ne pas faire dans la dentelle ب لا يمزحون ما هو إلا النقل الحرفي للعبارة الشائعة " Ils ne rigolent pas" لكن الاكتفاء بهذه الترجمة ليس من شأنه أن يعبر عن العنف و اللامبالاة المتضمنتان في العبارة Ne pas faire dans la dentelle و التي تعني التصرف

(1) www.linternaute.com

بطريقة خشنة و عنيفة دون مراعاة النتائج التي تنجر عن هذا التصرف و دون الأخذ بعين الاعتبار شعور الآخر . لهذا السبب تبدو في رأينا هذه الترجمة سطحية .

Un imposant cierge se consume doctement dans une coupe cristalline
(page 120)

تحترق شمعة مهيبة بوقار في كأس من الكريستال (صفحة 122)

Un cierge désigne une bougie dont l'usage est exclusivement réservé à un culte . Le cierge peut être plus au moins gros , long ou effilé selon sa destination . Les cierge catholiques sont la plupart du temps en cire blanc , les cierge orientaux en cire orange (1).

-يتعذر وجود المكافئ الحقيقي لهذه المفردة و ذلك بسبب الاختلاف الكامن بين الحضارتين و الديانتين المسيحية و العربية الإسلامية لذلك تعد ترجمة مفردة "cierge " " بشمعة " ترجمة ناقصة علما أنها لم تأخذ بعين الاعتبار الجانب الديني الذي يظهر هنا بوضوح ففي غياب المكافئ الديناميكي الذي أشار إليه رينيا نكتفي بهذا المقابل أما الصفة التي استعملها الكاتب لوصف كلمة cierge هي imposant فلماذا اختارت المترجمة صفة مهيبة كمقابل ؟ علما أن مفردة imposant باللغة الفرنسية لا تشير أساسا إلى الهيبة أي إلى معنى مجازي فحسب بل تحمل معاني عديدة نستطيع ذكرها في قائمة immense , grand , gros , géant , considérable , important énorme , grandiose , , superbe impressionnant

(1) www.wiképédia.com

فنستطيع التعبير عن الاندهاش و التأثير اللذان تبعثهما هذه الشمعة في نفوس من ينظر إليها تحترق ، إضافة إلى أن هذا النوع من الشموع يتميز بخاصية كونها أكبر حجما من الشموع العادية فالصفة في هذا السياق استعملت للتعبير عن معنيين الأول مجازي أما الثاني فهو حقيقي يدل على الحجم .

*Elle était trop digne pour me fausser compagnie comme un faux jeton .Elle m'a fait un signe , il n'y a aucun doute là-dessus.(page 122)

-كانت كرامتها تمنعها من مفارقتي بلا استئذان مثل المنافق ، أرسلت له إشارة ، و ليس لي أدنى شك أن ذلك قد حصل (صفحة 124)

-Fausser compagnie : locution , sens : quitter sans prévenir ; abandonner

Synonyme : filer , s'enfuir

يتعلق الأمر هنا بالمفارقة ، فهذا شيء مفروغ منه لكن ما يلفت الانتباه في هذه الجملة هو إتباع مفردة المفارقة بظرف يصف الأحوال التي جرى فيها الفراق . فترى لماذا اختارت المترجمة بلا استئذان (sans permission) فهل يقصد الكاتب هنا طلب الإذن قبل الانصراف أو شيء من هذا القبيل ؟ أو يتحدث عن المفارقة دون إخطار أو إشعار و لا إنذار و الفرق هنا واضح و جليّ .

*… ensuite , une fois sur place de décider de la marche à suivre en fonction de la tournure des choses (page 125)

- و حالما نصل إلى هناك ، نقرر الخطوة التالية على ضوء تطور الأمور (صفحة 124)

- marche à suivre : méthode (démarche raisonnée)

Moyen (technique d'arriver à une fin)

Tactique

إذا اكتفينا بترجمة عبارة marche à suivre بالخطوة التالية فسيكون هناك بترفي المعنى و نكون قد أهملنا جانب مهم و هو التدبير من أجل إعداد خطة أو إتباع منهج معين لتحيق هدف أو نتيجة مضبوطتين [الرجوع إلى السياق لتحديد دلالة هذه العبارة إجباري]

*Ezra a cherché à comprendre les motivations de ce départ précipité : Kim lui a répondu qu'elle avait besoin de se ressourcer (page 126)

سعى عزرا لأن يفهم أسباب هذا السفر العجول . فأجابت كيم أنها بحاجة لتجديد نشاطها (صفحة 127)

Se ressourcer verbe pronominal sens : revenir à ses racines [littérature] se recentrer , se régénérer , redonner goût et sens à sa vie

فإذا أردنا التعمق من أجل فهم المعنى الحقيقي لهذه المفردة ، نجد أنها لا تعود على الجسم فحسب ، بل تخاطب كذلك الروح و الفكر (العقل) فعن أي نشاط تتحدث المترجمة ؟ هل هي بصدد إبراز النشاط البدني أم النشاط الفكري ؟ و إذا تقيدنا بالسياق الذي وردت فيه هذه الجملة نلاحظ أن كيم ستسافر إلى القدس أين ولدت و من هنا يتجلى مفهوم المنبع أو المصدر و ضرورة العودة إلى الأصل للتجدد و إحياء الروح و العقل .

*L'endroit est discret , en retrait du monde et de ses chamboulement , à peine effleuré par les piaillements de mioches qu'on ne voit pourtant nulle part (page 127)

الموقع هادئ منعزل عن العالم و متغيراته بالكاد تلامسه صيحات الأطفال الذين لا يلمحهم المرء في أية زاوية (صفحة 129)

- Chamboulement ,nom masculin , sens : bouleversement , Action de mettre sens dessus dessous synonyme : bouleversement , chambardement , révolution (1).

---

(1) Le Robert de poche,p.114

فهل ترجمة كلمة موحية و معتبرة و قوية مثل مفردة Chamboulement بمتغيرات خيار نبيه و في محله ؟ بالطبع لا خصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار الكارثة التي تدور حولها الرواية و التي هيجت و قلبت حياة الشخصيات بصفة جذرية . فعلينا إذا أن نبحث عن مقابل آخر يصف حالة التأثير و التشويش التي يعرفها العالم جراء الأحداث و الأوضاع التي يعيشها . فربما كلمة اضطرابات أقوى من متغيرات علما أننا نتحدث في هذا السياق عن التغيرات السلبية فقط .

*… elle propose des nouveaux fatras de taudis en parpaings nus dressés les uns contre les autres comme des barricades – la plupart encore au stade de finition … avec des fenêtres hagardes et des portails grotesques(page 129)

... يغطيها الصفيح أو تزنرها الخردة ، نوافذها زائغة و أبوابها مضحكة (صفحة 130)

-grotesque : adj : qui suscite le rire par son extravagance

Syn : bizarre , caricatural, outré, ridicule , mais aussi aberrant et incroyable (1) .

On se croirait dans un immense centre de regroupement où tous les damnés de la terre se sont donné rendez-vous pour forcer la main à une absolution qui ne veut pas révéler ses codes (page 128) .

يخال المرء انه في مركز استقبال كبير تواعد فيه كل مستضعفي الأرض للحصول على مغفرة تأبى أن تميط اللثام عن رموزها (صفحة 130)

(1) Le Robert de poche,p.340

Damné : adj : qui est condamné aux peines de l’enfer

Que l’on maudit [familier]

Damné : nom personne condamné au châtiment de l’enfer

Synonymes : condamné, maudit , perdu , satané

2 – sens figuré : Celui qui souffre de maints maux

إن أسلوب الكاتب ملئ بالتعابير المجازية و الخيال الذي يزيده رونقا و جمالا فالروائي ياسمينة خضرا مبدع باستعمال الاستعارة بشكل رائع حيث يجعل محاكاته أمر صعب ، لا يتيسر تقديم ترجمة تحمل الخصوصيات الأسلوبية نفسها . فإذا أخذنا مثلا كلمة Damné و حاولنا شرحها نجد أنها تشير في الديانة المسيحية غلى عذاب النار و عذاب الجحيم و بالتالي فهي تدل على العذاب لا على الضعف فنقول معذبو الأرض للدلالة على العذاب الذي يعاني منه هؤلاء .

ملخص باللغة العربية :

إنّ الهدف الأسمى للترجمة هو تحقيق التواصل بين الأمم عن طريق ترجمة أعمالهم ذات خصوصيات ثقافية و حضارية و كذا الانفتاح على الآخر للاستفادة من تراثه و مواكبة التطورات العلمية التي يشهدها العالم .

و تعود أصول الترجمة إلى عصور قديمة ، و لعل أوفى مثال عن ذلك ترجمات شيشرون وهوراس و نظرية الجاحظ التي شكلت أساسا علميا انطلقت منه معظم النظريات المعاصرة .

و يقع علم الترجمة الحديثة بصفة عامة على تخوم علوم اللغة و الفلسفة و علم النفس و الاجتماع و هذا دليل بليغ على مدى تأثر الترجمة بالعلوم الأخرى.

و تقع علوم الترجمة الأدبية على تخوم هذه العلوم جميعا مع الدراسات الفكرية و الثقافية و لقد انتسب العلماء و الباحثون إلى عملية الترجمة أوصافا كثيرة منها العنف و الأسر و الخيانة . و تكثر الأمثلة على المترجم الخائن و لعل أكثرها شهرة المثل الإيطالي الذي يساوي بين المترجم و الإنسان الخائن (Traduttore ,traditore) . و منها كذلك العبارة الشائعة للغوي الفرنسي G.Mounin (مونان) les belles infictelesالتي ترجمت بالجميلات الخائنات نسبة إلى الأعمال الأدبية الرفيعة المترجمة و كأن النص الأصلي هو الزوج و الترجمة الجميلة هي الزوجة الخائنة .

و ظل الجدل قائما بين أنصار الترجمة الحرفية و أنصار الترجمة الحرة و تعددت النظريات في مجال الترجمة و اشتد الخلاف بين أصحاب النظريات اللسانية و من بينهم بيترنيومارك

P.Newmark و رومان جاكبسون R.Jackabson الذين عملوا على تبني المنهج البنوي للغوي الفرنسي سوسور و بين أصحاب النظرية الأدبية في الترجمة و من بينهم Itmar-Even-Zohar و نظريته القائمة على أساس تعدد الأنظمة و الثقافات . و لعل أبرز نظرية ساهمت في إثراء الترجمة كعلم و فن في آن واحد : النظرية التأويلية للعالمتين D.Seleskovitch، M.Lederer ، و تبين هذه النظرية أنّ المترجم الأدبي لا ينحصر همّه في نقل الألفاظ فحسب بل هو يتجاوز ذلك إلى المغزى و إلى التأثير الذي يحدثه صاحب النص الأصلي في نفس القارئ أو السامع . فإلى جانب التسلح بمعرفة لغوية شاسعة على المترجم أن يتسلح بمعرفة أدبية و نقدية ، لا غنى فيها عن الإحاطة بالثقافة و الفكر . و من هنا تتجلى المشكلات و الصعوبات التي يصادفها مترجم النصوص الأدبية فإلى جانب الفروقات الثقافية و الحضارية بين النص المصدر و النص الهدف ، هناك مشكلة أخرى تتعلق بمؤلف النص المصدر و الأسلوب الذي يوظفه فكيف بإمكان المترجم أن ينقل بوفاء و بأمانة المعنى في النص الأدبي الذي لا يمكن تجريده من الشكل الفني الخاص بالعمل ، بل و من الأنساق الثقافية و الجمالية لهذا العمل و التي ترتبط بجوانب إنسانية عامة و جوانب اجتماعية محدّدة .

و لولا الترجمة لما عرفنا شكسبير Shakespeare ، و فلوبير Flaubert و تولستوي Tolstoi و لمّا تيسر هذا التبادل الثقافي الذي أدى دورا بالغ الأهمية في تكوين المخزون الثقافي للشعوب .و نشير من خلال ذلك إلى الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية . فقد

طرح هذا الأدب إشكالات عديدة تصب جميعها في مصب الهوية و هي إشكالية أثيرت قبل الاستقلال و بعده .

و لقد عرف الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية تنوعا في أشكاله و أجناسه ، ممّا يبرهن على تمكن الذات المعرفية الجزائرية من الإبداع .

التعريف بالموضوع :

إنّ الالتفات إلى الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية ليس من السهولة لكن الهدف من هذه العملية هو التغلغل في أعماقه .

فقد طرح هذا الأدب إشكالات عديدة تصب جميعها في مصب الهوية و هي إشكالية أثيرت قبل الاستقلال و بعده .

و لقد عرف الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية تنوعا في أشكاله و أجناسه ، ممّا برهن على تمكن اللّذات المعرفية الجزائرية من الإبداع في شتى الظروف و الأحوال و التعبير عن خلجات النفس و ظلت الرواية أكثر الأجناس الأدبية شهرة لمآ تتوفر عليه من تعدّد و تنوع خطابي و تحليلي .

و لعل ما يميّز هذا الأدب الجزائري عن غيره و ما يمثل خصوصيته : واقعيته و قوميته و كذا شدّة ارتباطه بالأرض الجزائرية و بقضاياها.

و من هؤلاء الكتاب الجزائريين الذين وقّفوا في ترجمة الفكر الجزائري بلغة فرنسية محافظين على هويتهم نذكر محمد ديب و كاتب يسين و مالك حدّاد .

و قد مرّ الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية بمراحل عديدة على مرّ العصور و الأزمنة ، فبعد الحرب العالمية الأولى ظهرت كتابات عديدة شملت خاصة المقالات الاجتماعية و السياسية، عبّرت عن الأوضاع العصبية التي عاشتها الجزائر نتيجة الوضع الاستعماري القائم و قد وصفت هذه الأعمال بالضعيفة نسبيا من الناحية الفنية حيث أعتبر النقاد الفرنسيون إذا أخذنا برأيهم أنها لا تتحلى بصفات الإبداع و الابتكار . و بعد الحرب العالمية الثانية شهدت الجزائر ظهور حركة فكرية و ثقافية كان أشهر روادها مولود معمري و مولود فرعون و محمد ديب .

و من خلال كتاباتهم عالجوا مواضيع شتى كالحياة التقليدية و الوضع الأخلاقي راسمين صورا و أوضاعا شبيهة بالتي عايشوها .

أمّا النقاد الأجانب فقد اعتبروا هذه الروايات كونها روايات إثنوغرافية و من بينهم جون ديجو Jean Dejeux (1) و إيرينا نيكيفوروفا Irina Nikiforora (2) .

---

(1) Jean Déjeux 1921-1993: Père Blanc, ex sous-officier pendant la 2ème guerre mondiale et grand critique de la littérature maghrébine d'expression française.

(2) Irina Nikiforova: critique littéraire russe, elle s'intéressa à la littérature algérienne et ses racines ethnographiques durant la période coloniale.

و موضوع البحث الذي انجزناه سيدور حول الكاتب الجزائري ياسمينة خضرا الذي بلغت شهرته الساحات الأدبية العالمية إذ ترجمت جلّ كتبه و بيعت في خمس و عشرين بلد ا حول العالم و تتطرق أفكار ياسمينة خضرا إلى مواضيع حساسة أهمّها النزاع الحاد الذي يجمع الغربيين و العالم العربي بصفة عامة ينتقد فيها الحماقات البشرية إذا اعتبرناها كذلك و ينتقد ثقافة العنف . كما يتحدث عن جمال و سحر وطنه الأم الجزائر بأسلوب رائع .

و لمّا سئل ياسمينة خضرا عن سبب اختيار اللغة الفرنسية كوسيلة لنقل أفكاره و التعبير عنها أجاب .

« Je n'ai pas choisi . je voulais écrire .En russe , en chinois , en arabe mais écrire ! Au départ , j'écrivais en arabe . Mon professeur d'arabe m'a bafoué , alors que mon professeur de français m'a encouragé».

و هكذا أصبح محمد مولسهول الكاتب الجزائري باللغة العربية ياسمينة خضرا كاتب الأدب الجزائري باللغة الفرنسية . إذ أنّ اللغة الفرنسية تمنحه أفقا أوسع من اللغة العربية على اعتبار مفهومه الخاص به و ذلك في قوله " اللغة الفرنسية لغة الرواية و اللغة العربية لغة الشعر " .

التعريف بالرواية :

نالت رواية " الصدمة " جائزة المكتبات 2006 ، و جائزة مدارات 2006 ، و الجائزة الكبرى لقارئات مجلة Côté femme ، و الجائزة الأدبية لتلامذة بورغونيا . بالإضافة إلى جائزة قراء صحيفة Télégramme و قد اقتبست إلى السينما في الولايات المتحدة الأمريكية .

ملخص الرواية :

في أحد مطاعم تل أبيب ، تفجر امرأة شابة نفسها وسط عشرات الزبائن .في المستشفى يجري الدكتور أمين، الجراح الإسرائيلي من أصل عربي، العمليات الجراحية الواحدة تلو الأخرى للناجين من التفجير. في الليلة التي تلت المجزرة، استدعى بصورة طارئة للتعرف إلى الجثة الممزقة للمرأة الانتحارية تتداعى الأرض تحت قدميه إذ يكتشف أنها زوجته .

كيف يسلّم المرء بالمستحيل، ويستوعب مالا يدركه عقل أو خيال، ويكتشف أنه تقاسم لسنوات طويلة حياة وحميمية شخص يجهل عنه الأهم ؟

للإجابة عن هذا السؤال، لا بدّ من الدخول إلى قلب الحقد والدم والنضال اليائس للشعب الفلسطيني.

و على حد تعبير محمد عيساوي في صحيفة لوفيغارو فإنّ : " ياسمينة خضرا ، المتخصص في الروايات عى خلفية إرهابية (...) يبرز موهبته السردية لرسم لوحة مذهلة عن بلد ينهشه الرّعب " .

Résumé en langue française :

Nous ne pouvons que nous incliner face à l'action des traducteurs à travers les siècles. De Cicéron à Benjamin, en passant par Chateaubriand. Tous ont apporté leur pierre à l'édifice qu'est la traduction. Ce passage d'une langue à une autre était autrefois considéré comme un art parfois impossible à achever. Les Anciens ou autres prédécesseurs tels que Cicéron,St Jérôme,ou Horace préférèrent condamner le mot à mot, car il importe d'offrir au lecteur « non pas le même nombre de mots mais pour ainsi dire le même poids »

En effet, par sa nature feuilletée telle que l'a décrite Michel Ballard (reformulation, quête d'équivalence, réécriture), la traduction a généré nombre d'interrogations et par conséquences des réflexions. Le parcours de la traduction a quant à lui été ponctué de prises de positions théoriques sur la nature de la traduction et la manière de l'effectuer. Les études sur la traduction s'annoncèrent aussi laborieuses que fructueuses.

Mais ce n'est qu'en 1963 lors du Congrès de Dubrovnik ou une charte du traducteur a été adoptée, que la traduction a réussi à sortir de sa tour d'ivoire pour devenir une profession reconnue .

Mais qu'en est-il réellement de la traduction ? Est-elle un art, une sorte de don dont peu de personnes sont dotées ou bien une science dont les réflexes et les mécanismes peuvent s'acquérir ? Il est vrai que cette question a suscité des interrogations et des débats à travers les siècles et les époques. Nous dirons que la traduction recouvre les deux aspects. Elle est le géni et la recréation liés à la technique et à la méthode ; la fantaisie liée à la rigueur.

Si l'on cherche une définition précise et concise de la traduction, on pourrait dire que la traduction est le fait d'interpréter le sens d'un énoncé dans une langue dite « langue source » ou « langue de départ » et de produire un texte de sens équivalent pour un lecteur ayant une langue et une culture différentes dite « langue cible » ou « langue d'arrivé ».Or la traduction va au delà d'une définition axée sur l'aspect linguistique. Pour ainsi dire la traduction recèle un mystère

qui consiste à dépasser les frontières du langage et des mots afin de rapprocher et d'unifier deux cultures que tout oppose pour communiquer un même message, tout en respectant le sens de ce dernier.

Depuis la parution des « Problèmes théoriques de la traduction »en 1963, toute intervention dans le domaine de la traduction se réfère d'abord à la problématique explicitée par le linguiste Georges Mounin dans ce livre, pour prendre ensuite position soit pour ou contre la possibilité de la traduction. Ce que l'on appelle « Traduction » est donc classiquement possible pour les uns et impossible pour d'autres. Pour Georges Mounin et beaucoup d'autres, il est possible de traduire tout d'abord car la traduction a prouvé son existence millénaire, ensuite parce que les hommes par delà l'extrême diversité des langues partagent, fondamentalement, une même expérience ou connaissance du monde, ce qui rend possible la communication de celle-ci.Ce ci nous amène à la réflexion suivante : s'il est possible de traduire des textes généraux (prosaïques et informatifs) dans lesquels la forme ne

serait que l'emballage d'une information censée rester universelle et identique dans toutes les langues, qu'en est-il alors des textes littéraires ? Nul ne pourrait contester le caractère particulier du texte littéraire et qui rend chaque œuvre quelle qu'elle soit unique en son genre. Cette particularité lui vient de l'union indissociable ou plutôt, de la fusion du « fond » et de « la forme ». Fusion qui résulte de la langue utilisée, des choix de l'auteur et de l'ensemble des conditions de production du texte en question.

La difficulté de traduire les textes littéraires augmente proportionnellement à la qualité littéraire du texte autrement dit à « sa littérarité » et atteint son paroxysme dans les textes poétiques. La prétention du traducteur à reproduire en exactitude de telles œuvres serait donc déplacée. Toute la problématique à laquelle nous confronte la traduction littéraire est l'absurde utopie de pouvoir reproduire, l'identique et non l'équivalent. Roman Jakobson appuie cette idée : « La poésie par définition est intraduisible. Seule est possible la transposition créatrice ».

En effet l'œuvre littéraire s'avère parfois tellement transcendante et ingénue que tenter de la traduire aboutirait à une pâle imitation, à un texte insipide et sans âme. Car tout traducteur n'est pas sans savoir qu'à chaque parcelle traduite, il déleste le texte source d'un fragment de sens insufflé par l'auteur du texte à la fois original et originel.

Dans un texte tout compte tout est significatif. Pour celà, le traducteur consciencieux se doit de se faire interprète tel un musicien qui interprèterait la musique. De ce fait, le traducteur et notamment celui des textes littéraires est dans l'obligation d'explorer le texte en profondeur et d'endosser à la fois le statut de linguiste, de stylicien, de critique littéraire et même celui d'historien. Chose qui n'est pas aisée à tous. Comme nous l'avons souligné précédemment la traduction a beau recéler une sorte de géni, elle n'en demeure pas moins une science régie et encadrée par des techniques et des théories. Il serait donc pertinent et nécessaire de se pencher sur cette science appelée Traductologie et sur ses nombreux courants. Toutefois jusque dans les années 60, il n'y avait que deux voies permettant d'approcher les

différents problèmes du domaine. En effet, pendant longtemps le manque de diversité dans les approches a soumis la traduction à un débat plutôt fermé. Ce débat opposait les tenants de la traduction littérale aux défenseurs de la traduction libre. Mais pendant les années 70, des changements introduits en Europe et aux Etats-Unis ont ouvert la voie à de nouvelles approches plus modernes. Au début des années 70, Katharina Reiss théoricienne allemande propose le concept de texte équivalent et définit la traduction comme un concept de communication bilingue. Reiss soutient ainsi qu'il est possible d'établir une typologie des textes car les différentes langues et cultures emploient plus ou moins les mêmes types de textes. Elle distingue alors entre les textes informatifs, les textes expressifs et les textes opérationnels. Et à chaque type de texte, Reiss associe une approche spécifique. Sa théorie est alors intitulée : la théorie sur les types de textes. Mais en matière de théories contemporaine, on constate généralement l'existence de six courants dominants :

1- Approches basées sur la pratique, approche communicationnelle : Les leaders de ce courant ne sont autre que Danica Seleskovitch et Mariane Lederer. Elle ont basé leur théorie du sens principalement sur la pratique de l'interprétation. Dans leur ouvrage « Interpréter pour traduire », elles soutiennent qu'il faut traduire le sens et non pas la langue ; celle ci n'étant qu'un simple transporteur du message. D'ou il convient de procéder à ce que l'on appelle la déverbalisation lors de toute opération traduisante

2- Approches basées sur des théories littéraires : Ce courant considère que la traduction n'est pas une opération purement linguistique mais plutôt une opération littéraire. En d'autres termes, pour traduire de la poésie il faut être poète. Parmi les théoriciens qui ont suivi et soutenu ce mouvement nous pouvons citer : Ezra Pound, Walter Benjamin et Henri Meschonnic.

3- Le courant sociolinguistique : Les adeptes de ce courant et notamment (l'Ecole de Tel-Aviv, Annie Bisset ainsi qu'Even

Zohar) pensent que c'est le moule social qui détermine ce qui est traduisible ou pas. Le traducteur est issu d'une société et par conséquent il doit prendre compte de son bagage socio-culturel. Le maître mot de ce courant est l'effet, car le plus important dans tout acte traductionnel est de veiller à ce que l'effet ressenti par le lecteur de la traduction soit identique ou du moins équivalent à celui laissé par le texte source. Pour se faire, il faut adapter , acclimater et chercher des équivalents (Jean Claude Margot, Traduire sans trahir)

4- Approches basées sur des théories linguistiques : Le prédécesseur de ce courant est incontestablement Georges Mounin, s'en suivent Vinay et Darbelnet et Austin. Emblème du structuralisme, de la linguistique et de la pragmatique, ce courant considère le mot, le syntagme et la phrase comme unités de traduction faisant parfois fi du sens, j'entends du sens profond
5- Approches basées sur des concepts philosophiques : Le chef de file de ce courant est Georges Steiner, qui considère que le vrai

traducteur doit être en mesure de se mettre dans la peau d'un écrivain afin de capter la véritable intention de l'auteur, de rendre explicite ce qui était implicite et de lire entre les lignes afin de mettre à nu le vouloir dire de l'auteur et les idées sous jacentes qui en découlent. Pour se faire, le traducteur doit mettre ses sens en éveil et faire preuve de perspicacité, d'intuition et surtout d'une grande ouverture d'esprit.

6- Approches sémiotiques : La sémiotique est telle que nous le savons l'étude des signes. Pour Pierce, l'un des fondateurs de cette approche, le processus de signification est le fruit de la coopération de trois éléments : un signe, un objet et son interprétant . Aussi, d'un point de vue sémiotique, toute traduction est envisagée comme une forme d'interprétation qui porte sur des textes ayant un contenu encyclopédique différent et un contexte socioculturel particulier.

Ayant choisi de me pencher sur la traduction littéraire, il va de soi qu'une définition s'impose, quand bien même, il est de mon

humble avis que la recréation littéraire est un processus qui se passe de commentaires théoriques et techniques. Ce type de traduction comme son nom l'indique concerne les romans, poèmes et autres genres du domaine littéraire.

La traduction littéraire exige des aptitudes stylistiques, une imagination fertile et surtout des connaissances culturelles étendues. Car en l'occurrence, il ne s'agit pas de traduire une langue mais bien une culture. Il s'agit également de reproduire l'effet intégral du texte originel chez le lecteur en langue d'arrivée. En somme, la traduction doit être plaisante à lire et susciter les mêmes émotions que l'originel, suivant l'adage de Cervantès, le célèbre romancier espagnol « Ne rien mettre, ne rien omettre » . En revanche, en poésie, la traduction offre une double difficulté puisqu'il incombe au traducteur dans ce cas de s'improviser poète et de rendre compte à la fois du sens et de la métrique. Chose qui peut s'avérer parfois extrêmement compliquée voir impossible. Disons-le, les problèmes qui jalonnent le parcours du traducteur

sont immenses. Il serait à peine exagéré de prétendre que la traduction littéraire est faite entièrement de problèmes et qu'ils sont par essence insolubles et inextricables. C'est un effort nourri de chimères et qui tend à s'approcher d'une solution qui restera éternellement inaccessible.

Les deux écueils majeurs sont les excès du littéralisme et ceux de l'infidélité. Or un certain respect de l'œuvre originelle s'impose. Il serait donc de mise que le traducteur trouve le juste milieu, nulle place pour les enjolivements, les réflexions personnelles, les prouesses stylistiques ou les omissions. Le traducteur doit s'effacer derrière l'ouvrage et s'efforcer tant bien que mal à accomplir sa tâche. Même si dans le cas de très grandes œuvres littéraires, il n'existe pas de traduction définitive mais plutôt une aspiration à quelque chose qui restera une pure utopie.

Ayant choisi la littérature comme objet de recherche et notamment la littérature algérienne d'expression française, je me dois de me pencher introspéctivement sur l'histoire du roman algérien souvent

rempli de douleur et de colère. Un roman réaliste qui dépeint le quotidien de l'Algérie colonial. Les Algériens se mettent à écrire après la première guerre mondiale. A cette époque, ils maîtrisent assez la langue de Molière pour pouvoir exprimer leurs idées et surtout créer des œuvres littéraires. Certains critiquent l'influence du colonialisme sur la vie des Algériens, d'autres en revanche vantent la mission civilisatrice de la France. Et bientôt naquissent les premiers romans algériens de langue française ; chose qui n'est pas du goût de tous. En effet, Jean Déjeux caractérise ces romans comme médiocres et décevants.

La parution des romans Le Fils du Pauvre en 1950 de Mouloud Feraoun et La Grande Maison en 1952 de Mohamed Dib, marque le début d'une nouvelle ère que vit désormais la littérature algérienne d'expression française. Une littérature placée sous le signe de l'ethnographie. Le caractère ethnographique des romans de cette époque permettait aux écrivains de décrire la vie traditionnelle et de dessiner le portrait collectif du peuple à travers les sentiments du

héros. Exprimer ses sentiments les plus profonds et faire l'introspection de ses émois ne relève plus du tabou. Cette littérature de combat et de résistance refusait l'acculturation. Le roman algérien devenait un écrit du déracinement, une protestation contre l'injustice sociale qui sévissait à l'époque coloniale. Les écrivains quant à eux se faisaient les témoins d'une patrie spoliée. A cette époque, l'écrivain algérien était comme disait F.Fanon, l'essayiste et psychiatre martiniquais et algérien, condamné à la plongée dans les entrailles de son peuple.

Mais ce n'est autre que Kateb Yacine qui signe de sa plume l'événement de la littérature algérienne avec son célèbre roman Nedjma, paru en 1956. Il s'éloigne du roman ethnographique et réunit harmonieusement les éléments de l'oralité nationale avec la technique romanesque de la littérature mondiale moderne. Vient alors le temps de l'indépendance et d'une nouvelle génération d'écrivains qui prend la relève. Dans les années 60, les écrivains de la génération de guerre posent des problèmes plus complexes dans

leurs romans. Ils y réfléchissent sur le destin des hommes et sur l'évolution de la société algérienne toute entière. Dans son roman,l'Opium et le bâton,(1965) Mouloud Mammeri, décrit la guerre du point de vue d'un intellectuel algérien à travers ses doutes et ses prises de position. L'indépendance de l'Algérie marque un tournant dans la littérature algérienne : la lutte héroïque contre la colonisation laisse place aux mutations sociales, culturelles ,politiques et à la quête d'une identité perdue. Force est de constater que ces nombreux écrivains se sont servis du français en tant qu'Algériens, parce que l'histoire de leur pays l'a voulu ainsi. Comme en témoigne cette citation d'Assia Djebar : qui dit « Je ne suis pas un symbole. Ma seule activité consiste à écrire. Chacun de mes livre est un pas vers la compréhension de l'identité maghrébine, et une tentative d'entrer dans la modernité. Comme tous les écrivains, j'utilise ma culture et je rassemble plusieurs imaginaires ». Apparaît dans ce témoignage, ce besoin d'être

toujours enchaîné à ses racines et origines tout en explorant les nouveaux horizons qu'offre une double culture.

L'écrivain Mouncef Ghacem quant à lui dit que le français est historiquement assumée : « Je l'utilise car il a la capacité de traduire pleinement mon actuelle réalité spécifique d'arabe,de maghrébin de tunisien(…), j'écris en français sans pour autant me couper de la réalité vivante de mon peuple ».

Or la langue française malgré son omniprésence dans les écrits algériens et maghrébins, n'a pas toujours été perçue d'un très bon œil. Souvent considérée comme langue du colonisateur, de « l'ennemi », elle a créé la controverse et déchaîné les passions. Ecrire en langue française serait une atteinte à l'identité algérienne. Une identité que l'on a mise si longtemps à recouvrer dans le chaos de la guerre. Ce refus et ce rejet de la langue traduit à mon sens la peur de se perdre à nouveau dans le labyrinthe d'une double culture, de perdre ses racines et son histoire si l'on s'ouvre trop à une langue et surtout à une autre culture aux antipodes de la nôtre.

Mais n'est-il pas le propre de la littérature quelle qu'elle soit de s'ouvrir à de nouveaux lieux, de nouvelles mentalités et de faire naître des métissages culturels aussi beaux qu'improbables ?

Et qui de mieux que l'écrivain Yasmina Khadra pour illustrer et rendre compte de cette réalité. De son vrai nom Mohamed Moulessehoul, né le 10 Janvier 1955 à Kenadsa (Sahara Algérien) d'un père infirmier et d'une mère nomade, l'ascension de Yasmina Khadra est fulgurante. Au fil des années, le succès de l'écrivain ne se dément pas. Mais que se cache derrière ce pseudonyme féminin ? Les raisons qui poussent l'écrivain à camoufler son identité première sous un nom d'emprunt sont multiples. Comme lui même l'a souligné dans une de ses interviews, entrer en clandestinité lui a permis d'en finir avec une sorte d'autocensure qu'il perçoit dans ses premiers écrits et qui est le fruit d'une vie militaire rigide. Il peut désormais laisser libre cours à son imagination et à sa pensée trop longtemps brimées.

Autre raison, l'amour et le respect qu'il voue à son épouse, à qui il a donné son nom et qui lui offre en retour ses deux prénoms, comme pour un nouvel échange de nouvelles alliances. C'est aussi une belle occasion pour M.Moulessehoul d'exprimer une profonde admiration pour les femmes algériennes. Et quoi de mieux pour leur rendre hommage, qu'un nom féminin qui restera gravé dans les anales pour la postérité.

Mais lorsque Yasmina Khadra est interrogé sur les raisons qui l'ont mené à coucher ses mots sur du papier en langue française, il répond : « Je n'ai pas choisi ;je voulais écrire. En russe, en chinois ou en arabe. Mais écrire ! Au départ, j'écrivais en arabe.Mon prof d'arabe m'a bafoué, alors que mon prof de français m'a encouragé ». Paroles extraites du site officiel dédié à l'écrivain www.yasmina-khadra.com

Et c'est ainsi que l'Algérien M.Moulessehoul, après avoir écrit en arabe devient Y.Khadra, écrivain de langue française. Mais qu'importe la langue dans laquelle nous écrivons, que l'on soit

monolingue ou plurilingue, tant que nous sommes dotés de ce magnifique don, de ce talent qu'est l'écriture. De pouvoir inscrire sa signature et la singularité de son œuvre dans les littératures du monde, surtout si cette œuvre a la chance de se voire traduite dans plusieurs pays. Consécration ultime pour Y.Khadra, son œuvre est traduite dans 41 pays à travers le monde. Prix Nobel de littérature en 2003, l'écrivain est couronné d'autres prix et trophées.

Yasmina Khadra devient dès lors une figure emblématique et incontournable de la littérature mondiale. Il a su s'imposer parmi les grands noms de la littérature grâce à un style original et à une plume poétiquement inouïe. Outre une incontournable vocation pour l'écriture ainsi que des illustres devanciers et influences tels que : A.Camus, Kateb Yacine et Dostoïevski, Y.Khadra se fraye un chemin et parvient même à tracer sa propre voie avec un style alliant imagination et humanisme. D'aucuns ont parlé de poésie dans les images de lyrisme et de métaphores inattendues et superbes qui lui permettent de laisser libres cours à ses prouesses et

à cette étonnante aptitude à sortir les mots de leur contexte principal, de les faire voyager dans l'imaginaire pour qu'ils puissent atterrir dans des contextes improbables et totalement inattendus.

La part autobiographique de l'œuvre de Y.Khadra est manifeste dans l'Ecrivain ou l'Imposture des mots il dépeint son passé et son vécu.

Dans les agneaux du Seigneur et à quoi rêvent les loups, Y.Khadra évoque son pays natal l'Algérie, ses douceurs et souvenirs nostalgiques mais aussi ses horreurs et le sang qui y coule. Quand l'action se déroule autre pars, c'est avec la même ferveur que l'écrivain s'atèle à sa passion : l'écriture. Comme il en rend compte dans les Hirondelles de Kaboul, magnifique roman ou bien dans l'Attentat, roman presque plus vrai que nature qui relate l'histoire du docteur Amine Jaafari, Israélien d'origine arabe qui découvre à la suite d'un attentat macabre perpétré contre un restaurant de Tel-Aviv que la kamikaze en question n'est autre que sa propre épouse.

L’auteur dit à ce propos : « En écrivant l’Attentat, j’ai essayé d’aller au-delà de la crise et du mal, d’occuper un plateau ou le tort et la raison se rejoignent pour dire l’étendue du malentendu. L’écrivain n’a pas un rôle d’arbitre ; il est montreur de faille, le sismographe du facteur humain. Expliquer c’est bien ; sensibiliser c’est mieux » Interview dans le Nouvel observateur l’hebdo en ligne, vendredi 26 août 2005

Dans ce roman, l’écrivain a su se saisir avec intelligence et brio d’un sujet brûlant et houleux et de le mettre en scène avec un humanisme lucide et poignant, au cœur duquel il aborde le conflit israélo-palestinien avec beaucoup de finesse et de subtilité, sans parti pris excessif.

Dans ce chef d’œuvre, l’auteur fait preuve de géni ; celui d’une langue gorgée d’un lyrisme unique. Allant aux fin fonds des émotions que ressentent ses personnages, il nous invite, nous lecteurs à les percevoir et à les vivre tant les descriptions des scènes sont réalistes jusque dans leurs aspects les plus sombres et sordides.

Outre le sujet du conflit israélo palestinien abordé dans cet extraordinaire roman,Yasmina Khadra traite un autre sujet tout aussi délicat. A très forte charge émotionnelle, ce roman aborde également un aspect psychologique, celui du fossé qui peut se creuser au sein d'un couple à l'apparence solide. Sihem et Amine semblent former une union inébranlable construite sur des bases solides, celles de l'amour et de la loyauté. Pourtant, Sihem fait le choix irréversible de défendre la cause de sa patrie, se détournant ainsi de son époux. Anéanti, Amine perd ses repaires et tout ce en quoi il avait foi ; l'amour de sa femme et son dévouement à leur union qu'il croyait sacrée. Commence dès lors une descente aux enfers pour le médecin en quête de réponses aux interrogations qui le taraudent.

Bouleversant de tragédie humaine, ce roman illustre parfaitement le style Khadra ; un style unique gorgé de métaphores et d'images surprenantes qui peuvent parfois éclabousser la bienséance de la langue. Khadra fait appel aux éléments de la nature, de la religion,

de la politique, de l'économie. En somme de tout ce qui structure la société. Il puise dans la réalité contemporaine sans l'enjoliver et met en scène ce qui est le plus tabou. Il construit ainsi des romans denses et ingénieusement complexes grâce à l'expression de la logique interne de personnages aux psychologies diverses. Il creuse avec patience les situations, élabore les dialogues et va même avec ses personnages jusqu'au bout de l'enfer.

Traduite en 41 pays à travers le monde, l'œuvre de Y.Khadra, a conquis un large publique, remporté plusieurs prix, allant jusqu'à la consécration hors de l'archipel francophone. Ses romans tentent les cinéastes de l'Hexagone. Après qu'Hollywood eut acheté les droits de l'Attentat, l'écrivain a l'impression et le sentiment que les diverses réécritures du scénario ont quelque peu dénaturé le livre.Il choisit donc de confier cette tâche aux soins du libanais Ziad Doueiri pour une adaptation prochaine sur grand écran.

C'est le dilemme auquel est confronté chaque auteur, de vouloir préserver son œuvre. En effet, à chaque réécriture de quelque

nature qu'elle soit survient inéluctablement un changement dans la forme ou parfois même dans le sens. Quand une œuvre est tellement magistrale, comment parvenir sans trop d'écueils à la traduire et en faire un chef d'œuvre en langue d'arrivé ? Cette question est le spectre qui plane au dessus de la tête de tout traducteur ayant la volonté de mener à bien cette rude mission.

Car si l'on se réfère à la traduction du roman de Y.Khadra intitulé l'Attentat en langue arabe par le Dr. N. Baydoun, nous ne pouvons omettre les lacunes qui y figurent tant sur le plan stylistique que sémantique.

La traduction littéraire est souvent une activité à double tranchant ; qui exige d'un traducteur qu'il soit chevronné, un traducteur qui s'improvise lui-même écrivain doté de toutes les qualités que ce dernier se doit d'avoir. Sans pour autant tomber dans l'excès. En aucun cas,il ne faudrait que le traducteur dépasse le maître en recréant une œuvre si belle et parfaite qu'elle pourrait dangereusement s'éloigner de l'originelle. Il faudrait parvenir à

atteindre le juste milieux et rester le plus fidèle possible à l'auteur, à son œuvre, à sa pensée et à l'effet qu'elle peut susciter chez le lecteur. Le traducteur ressemble en cela à un jongleur qui marche sur le fil du rasoir et qui prend le risque de trébucher à n'importe quel moment.

En revanche, toute traduction jugée quelque peu littérale peut se heurter à divers problèmes, celui du sens véhiculé par l'œuvre ainsi que du style et de la plume de l'auteur qu'il faudrait rigoureusement respecter. Pour se faire, un bon traducteur doit posséder une grande part d'intuition, une sorte de sixième sens qui lui permettrait de lire entre les lignes afin de deviner les intentions de l'auteur en toute neutralité. Savoir déceler de l'ironie s'il y en a et aborder le texte en se mettant dans la peau de l'auteur ; rendre explicite ce qui doit l'être et préserver ce qui doit demeurer implicite selon la volonté de l'auteur. Le traducteur peut également se heurter au choc des cultures. Deux cultures qui peuvent être aux antipodes l'une de l'autre. C'est la raison pour laquelle tout

traducteur qui se respecte doit avoir une ouverture d'esprit à toute épreuve, ainsi qu'une large connaissance sur la culture de l'autre. Se fondre dans l'autre et n'en faire plus qu'un le temps d'une traduction qui ne peut être que réussie.

En vue des interviews accordées aux auteurs algériens de langue française et des récentes journées d'études et conférences ayant pour objet la traduction de la littérature algérienne d'expression française, il me semble pertinent de me pencher sur ce thème . En effet, d'après une interview du romancier Y.Khadra, propulsé au rang des plus grands écrivains que le monde ait connus, c'est la fierté de voir son œuvre traduite en arabe par des traducteurs et écrivains qui laisse place à la désillusion et à l'insatisfaction. Jugées quelque peu littérales et loin de produire l'effet escompté par le romancier, ce dernier aurait espéré que ses œuvres traduites conservent l'empreinte qu'il s'efforce de leur attribuer et qui contribue tant à faire son succès.

Pour ma part, la problématique que je tends à traiter et l'étude que je tente de mener à bien, visent à démontrer que la traduction littéraire est pour ainsi dire toujours un parcours semé d'embûches parfois infranchissables. Pour déceler le message que l'auteur essaye de véhiculer et le transmettre sans pour autant galvauder la beauté du discours, ni dénaturer la pensée de l'auteur s'avère quelque fois une mission impossible.

Summary in English language :

Interpreting and translation are two of the oldest activities in the anals of human history. Records of translation activities date back over 200 years and since ancient times, translation has been studied by numerous scholars.

Translation is the communication of the meaning of a source-language text by a mean of an equivalent target-language text. But more than that, intercultural contacts that resulted in the great cultural shifts from one civilisation to another have been made possible through translation: this has meant a good deal of exchange, naturally through language. In fact we can say that translation acts as a cultural mediator between groups and nations with different customs and conditions. Translation gives us access to the world. It allows us to inter the minds of people from other times and places.

In western history and culture, the religious texts were the most important and most translated texts inspite of the cultural and ideological diversity and controversy manifested by this translation.

First we have to study the question of fidelity (faithfulness) and transparency. These two concepts are often at adds and create dual ideals in translation. The most important example about this question is the phrase of the French linguist and critic, Georges Mounin in the 17th century, when he said: “les belles infidels” to suggest that translations, like women can be either faithful or beautiful but never both.

The criteria for judging the fidelity or the transparency of a translation vary according to the subject, type and use of the text, its literary qualities, its social or historical context,etc. Translation of literary, religious or historic texts often adhere to the source text in order to preserve and respect it. Prominent advocates of such “faithful” translation have included the French scholar Antoine Berman and the

American theorist Laurence Venuti who has called upon translators to not apply domesticating translation theories.

How about the literary translation? Which consists of literary works translation (novels, short stories, plays, poems, etc) and how about the difficulties that a literary translator may find in his pathway?

We consider that literary translation is an art; like a musician, a literary translator takes someone else's composition and performs it in his own special way. He embodies someone else thoughts and images by writing in another language.

Literary translation has to do with translation texts written in literary language, which is distincted from the language of science. In fact literary language is highly connotative and subjective because each literary author has his own imagination, lexis and style. He uses certain literary techniques such as figures of speech, metaphors and proverbs which are totally particular to his style. A literary translator according to Peter Newmark, in his book A Textbook of Translation

(1988), generally respects good writing by taking into account the language, structures and content; whatever the nature of the text.

In other words, the literary translator has to recreate structures and signs by adapting the target language text to the source language text as closely as possible. However, this ideal is rarely reached because of great number of peculiar problems in literary translation. These problems include cultural, linguistic, equivalence and style.

Linguistically, each language has its own metaphysics. And since words or images may vary from one group to another, the translator needs to pay attention to the language and vocabulary particular to the two languages in question.

There is another main problem which the literary translator faces; problem of style. It can be said that style in literature is the major quality of the author. Thanks to his ability, he can express and communicate his emotions, feelings and thoughts.

The fact that every writer has his own unique style, makes it very hard for the translator to recreate a target text with the same style or at least an equivalent style.

Literary style translation remains a very controversial issue in the field of translation. There appear two opposing opinions. One is that style is untranslatable, because style and language are inseparable. So different languages cannot express the same style. By another hand, there are scholars who believe that style is translatable and must be faithful to the original one.

Another literary problem, is culture. We can say that language and culture are closely related; there is an intrinsic relationship between them two. In fact language acquires its meaning from the country's culture. So translator should consider that meaning of a single word or expression is largely derived from its culture. That's why culture should been put at the heart of translation.

Taking culture and ideology as their starting point, a number of theorists have argued that the act of translating involves manipulation, appropriation and violence. Venuti for example argues that the very purpose and activity of translation represents violence.(Venuti, L 1996 Translation as social practice: Or, the violence of translation).

This fact is due to the gap, created between cultures and civilisations. For, it is not an easy task to transport a text steeped in one culture into another. Particularly, because of the use of culturally specific metaphors and allusions.

Things become more hard and difficult if we treat the translation of poetry: in plus of the linguistic and sociocultural problem, poetry's translator faces a major difficulty called literary or aesthetic problems.

These literary and aesthetic values permit the poet to express his creativity with a figurative language and to contract a poem with a rhyme, rhythm, assonance and a specific structure.

It is important to note that structure meant the shape and the balance of individual sentence of each line. Thus maintaining the original structure of the poem may be impossible or an utopic idea. Through the difficulty of poetry's translation, appears another controversial concept which is fidelity. This key word in translation has been understood and interpreted in many ways by different translators and theorists. To some of these critics of translation, faithfulness just consists on word for word transmission of a message from the source text to the target one, while some believe that fidelity to the source text is adopting a free idiomatic methods in passing on the message in order to respect the beauty of the literary text and to produce the same effect in the other language (in sense and in form); in a way that the reader of the translation would react exactly as the reader of the original text.

Faithfulness to the original text means faithfulness to the author's intention (the real sense and meaning of the message he wants to transmit through his writings), faithfulness to the target language as

well as the source one (level of words, connotation and aesthetic values), faithfulness to the period and to all the sociocultural and historical parameters and finally, faithfulness to the reader who will judge the work of the author and the work of the translator as well. This evaluation is a reflect of the ability of the translator.

Early attempts to the theory in translation field can be traced back over 2000 years; to Cicero and Horace for the western people and Al Jahed for Arabic people, with the same key question being whether a translator should be faithful to the original text by literal or free translation.

The linguistic approach to translation has been the precursor approach to translation theory. This branch of linguistics, known as structural linguistics features the work of Roman Jakobson, Eugène Nida, Peter Newmark, Catford and Vinay and Darbelnet. For Jackobson, meaning and equivalence are linked to the interlingual form of translation. That's why he followed Saussure's structural approach in linguistics and based on his theory upon the grammatical and lexical differences

between languages. Another example about the linguistic approach to translation is represented by the British translation theorist, P. Newmark, influenced by the work of Nida, he founds a theory based on semantic and communicative methods of translation. He defines the act of translating as transferring the meaning of a text from one language to another, taking care mainly of the functional relevant meaning. Thanks to this approach, he intends to narrow the gap between targeteers and sourceers.

The emphasis of the structural approach to translation changes towards 1950 and 1960 with the work of Vinay and Darbelnet. In their book : Stylistique comparée du français et de l'anglais (1958), they compare between the two languages and identify two translation techniques that resemble the literal and free translation methods.

The 1970 and 1980 sees a move away from the structural side of the linguistic approach as consideration is given right now to the text. K. Reiss focuses on the textual level rather than on the word or sentence.

She proposes a translation theory based on the functions of texts: the informative, the expressive, the operative and the audomedial.

In the 1970, a literary approach to translation theory began to emerge as a response to the linguistic theories that had monopolized thinking for the previous two decades. This new wave is represented by Itmar Even-Zohar, an Israeli culture researcher. Since the early 1970's, he tried to analyze sets of relations in literature and language, as well as the complexity of culture within a single community and between communities.

Polysystem Theory, as developed by I.E.Zohar, dealed with dynamics, diversity and change in cultures. Another pioneer theory in literary translation is the Interpretative Theory. Inspired by psychology and cognitive science, the Paris school represented by D.Seleskovitch and M.Lederer revolutioned the theory of translation. This theory sees interpreting proper as a means of communication. It holds that the process of translating should follow three steps : the comprehension,

the deverbalization and the reproduction of the intended meaning of the original speaker; because it's all about meaning.

In the interpretative theory, the process goes through reformulation (finding the same meaning in the target language.) This means that the translator must interest for understanding and transmitting the sense of source text more than interesting of translation. For the purpose of translation, languages are means of transmitting sense according to the context.

All the theories that appeared through the decades proved that translation is undoubtedly an art but it is also a science which needs rules and techniques in order to make the task of translator easier.

We are going now to treat the Algerian literature and the vital role it has played in the culture of North Africa, and its influence throughout the world. Algerian literature has been influenced by many cultures and civilisations.

The French culture is the best example due to political and historical reasons. However, the Algerian literature that has produced master pierces known worldwide, among which those of Mohamed Dib, Kateb Yacine, Mouloud Feraoun, Rachid Boujedra and Assia Djebar, has sometimes been judged by an ideological criticism. It is seen as an alienation of writers subject to the colonizer's culture. In spite of all the criticisms, the Algerian literature succeeded to prove it's capacity to give magistral account of reality with words coming.

The majority of themes expressed in this literature, were related to war, politics and the permanent injustice and terror inflicted to Algerians. In the early 20th century, the first Algerian writers, using the French language, were most of them perfect bilinguals writing sometime in Arabic and at other time in French (a kind of intertextuality is found there). Kateb Yacine was one of the most important and influential maghrebian writers. His first book was Nedjma, published in 1956, at the height of the Algerian war. It was not only an important political statement but the fact that a book

written by an Algerian author was released in Paris during those hard times.

The postcolonial trend in literature turned to writing in Arabic. Two notable exceptions to this are Assia Djebar and Yasmina Khadra.

Yasmina Khadra is the penname of the Algerian author Mohamed Moulessehoul born in January10, 1955. He is an officer in the Algerian army and adopted a woman's pseudonym (the name of his wife) to avoid military censorship. He only revealed his true identity in 2001 after leaving the army and going into exile in France.

Through many novels, he equally illustrated the dialogue of the deaf between the East and the West. The themes he treats in his novels are very sensitive and complex. His particular feature is the exceptional lucidity and compassion expressed through his writings. As well as his ability to use a beautiful style full with metaphors and aesthetic values. His novel set in Afghanistan, under the Taliban, The Swallows of Kabul translated to English by John Cullen was sort listed for the

International Dublin Literary Award in 2002. In this novel, Khadra brings readers into the hot, dusty streets of Kabul and offers them an unflinching but compassionate insight into a society that violence and fanaticism have brought to the edge of despair.

Several other books of the author have been translated into more than 41 languages throughout the world. L'Attentat(2005, The Attack,2006) translated by John Cullen,won the "Prix des libraries"in 2006.

The scene takes place in Israel and follows the life of an Arab Israeli couple living in Tel Aviv.The protagonist is a happily married and well-established eminent medical doctor, Amine Jaafari,whose life was divested and turned upside down when his wife sihem becomes a kamikaze, a suicide bomber. His quest for the truth became an obsession and finally leads him to face a different reality.

Yasmina Khadra uses his sensitivity, intelligence and the distance of his outsider's eye to portray the individual and collective personalities and the conflict in the Middle East.

In spite of the fact that literal translation is often a hard and difficult task, it undoubtedly remains an amazing means to share beautiful writings from different cultures and civilisations, it also permits to narrow the gap between them and to instore dialogue while other fields like politics could fail.

الخاتمة :

تفصل الدراسات في مجال الترجمة بين الدراسات النظرية و الدراسات التطبيقية التي تنبع من الممارسة. فالدراسات النظرية تعالج مسائل ذات طابع فلسفي ي دور حول أنواع الترجمة و تقنياتها و قضايا أخرى أثارت الجدل بين أوساط المترجمين و المنظرين ألا وهي قضية الأمانة و الخيانة أمّا الدراسات التطبيقية فلها الفضل في تناول مسائل عم لية تمس الجانب الواقعي من عملية الترجمة و ممارستها كالبحث في النصوص موضوع الدراسة و تحليلها و مناقشتها و نقدها و إجراء المقارنة بينها .

و قد سعت هذه الدراسة إلى إبراز ضرورة الجمع و الترابط بين النظرية و التطبيق و تبيان الأسس و القواعد المنهجية التي يرتكز عليها المترجم و التي تسمح له بأداء مهمته على أحسن وجه. فرأينا من خلال الجانب النظري تعدد المناهج في مجال الترجمة و انشطار المنظرين إلى فريقين :أنصار النص الأصل و الترجمة الحرفية مقابل رواد النص الهدف الذين يدعون إلى عدم التقيد بالحرفية و التصرف لانجاز ترجمة حرة ,يعبر المترجم من خلالها على مهاراته و قدراته اللغوية و الأسلوبية.

كما لاحظنا من خلال الجانب التطبيقي تعدد الصعوبات و العوائق التي تصادف طريق المترجم خاصة و هو بصدد ترجمة نص أدبي. و تنجم هذه الصعوبات عن الفروقات اللغوية و الثقافية الكامنة وراء النصين المصدر و الهدف .فبعد إجراء دراسة نقدية و تحليلية لرواية ياسمينة خضرا و الموسومة L'Attentat و التي قامت الدكتورة نهلة بيضون بترجمتها إلى اللغة العربية تحت عنوان الصدمة اتضحت لنا إشكاليات ترجمة النص الأدبي و صعوبة المحافظة على المكونات الجمالية و الأسلوبية التي تشكل روح النص الأصلي و بصمة كاتبه و كذا صعوبة نقل الاثرنفسه إلى قارئ النص المترجم .

و قد اختارت المترجمة أن تتبنى مقاربة حرفية و سطحية فلم تأخذ بعين الاعتبار خصوصيا ت اللغة الفرنسية و لم تحافظ على المعنى الذي سعى الكاتب إلى نقله . و هنا تبرز ضرورة امتلاك المترجم لقواعد اللغتين و احترام البعد الثقافي للثقافتين المصدر و الهدف.

فصحيح أنّ الترجمة فن و إبداع لكنها تبقى علما مؤطرا بقواعد و تقنيات ، من شانها أن تيسر مهمة المترجم و لا يجوز اعتبار كل ناطق بلغتين قادرا على ممارسة الترجمة . فكفاءة المترجم تتجاوز حدود اللغة و تفرض عليه خصوصيات معرفية و ثقافية و قدرة على تأويل النص من اجل التوصل الى نقل المحتوى و ليس الشكل.

و علاوة على الجمع بين النظرية و التطبيق لا بد كذلك من التقريب بين النظرية و الجانب الثقافي فليس بعيدا عن أذهاننا أنّ الترجمة عملية ثقافية و لغوية في آن واحد فهي الجسر الذي يسمح بتقارب الثقافات و الشعوب و التعامل مع النصوص في سياقاتها الثقافية الخاصة . و هي أساس التفاعل مع الأمم و الحضارات الأخرى في جميع مجالات النشاط البشري و الانفتاح على الآخر.

فما جعل الأدب الجزائري يبلغ أوج تنوعه اللساني و الفني خلال القرن العشرين هو انفتاح الواقع الأدبي الجزائري على العالم الخارجي مما أثار إشكاليات كثيرة تعلقت بالتاريخ و الهوية و التراث و تلون الأدب في الجزائر بألوان لسانية ساهمت في إثرائه.

فكل جهد يبذله الباحث في دراسة الترجمة بصورة علمية أشمل و أعمق و كل مساهمة في تحسين التبادل الثقافي و تقارب الشعوب هو جهد قيم يستحق التقدير .

قائمة المصادر و المراجع :

أ - باللغة العربية :

- الترجمان المحترف من العربية إلى الإنجليزية.
- التواصل الأدبي، مجلة نصف سنوية، العددين الثاني والثالث . كلية الآداب والعلوم والإنسانية والإجتماعية جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر 2008.
- الجاحظ، كتاب الحيوان، ط 3. المجلد الأول، بيروت. منشورات محمد الداية، 1969.
- Babel (بابل) المجلة العالمية للترجمة. العدد 1 سبتمبر 1955.
- خضرا ياسمينة. الصدمة : ترجمة الدكتورة نهلة بيضون بيروت 2006 .
- رايس كاترينا . إمكانات نقد الترجمة و حدوده . ميونيخ 1971
- شليلي . دفاع عن الشعر 1821
- صيني، محمود اسماعيل . الترجمة معانيها ووسائلها . الفيصل، 1987.
- د. عبود عبده.هجرة النصوص، دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي، دمشق . منشورات إتحاد كتاب العرب، ، 1990.
- د. عناني، محمد. الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، لبنان الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، 1997.
- د. عناني، محمد. فن الترجمة، الطبعة الأولى . القاهرة . الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، ، 1992.
- غوته، الحكم و التأملات . الحكمة رقم 1056
- _____ ، الأدب المقارن، مدخل نظري ودراسات تطبيقية، حمص منشورات جامعة البعث ، 1992.
- كاري.ادموند Comment faut-il traduire ? دروس مطبوعة للجامعة اللاسلكية الدولية.باريس 1958.
- د. كوحيل، سعيدة. دراسات ترجمية، بحث في المفاهيم بين التراث والمعاصرة جامعة عنابة.

- د. كوحيل، سعيدة. نظريات الترجمة بحث في الماهية والممارسة، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة عنابة .
- كوش عمر.التأويل و النظرية الأدبية عند غادامر.
- ليفي ، جيري. الترجمة الأدبية. بون . نظرية جنس فني، 1969.
- ليفي ، جيري. مشكلة ترجمة النصوص الشعرية الباب الثاني ، 1969.
- ماهر، عبد الهادي، وصايا المترجم العشر بحسب الأستاذ تروفو، بيروت الترجمة المقاربات والنظريات، ، 1999.
- مونان، جورج. اللسانيات والترجمة : ترجمة حسين بن زروق، الجزائر . ديوان المطبوعات الجزائرية ، 2000.
- نزار، عبد الله. إقتصاديات الترجمة،، دمشق. مجلة الموقف الأدبي 1990.
- د.هسوف عبد اللطيف.تلخيص لما جاءت به النظرية التأويلية في الترجمة. مدرسة باريس
- ياوس . ر . التجربة الجمالية و علم التأويل الأدبي ميونيخ 1977.
- د.يفوت، سالم. حاضر الترجمة في الوطن العربي : الترجمة بين الألفة والغربة، شؤون عربية.

ب - باللغات الأجنبية :

- Amparo, Hortado. La notion de fidélité en traduction. Paris, Didier Erudition. 1990.
- Angenot et autres, Marc. Théorie littéraire. Presses Universitaires de France. Collection Fondamentale.1989 .
- Berman, Antoine. La Traduction et la langue française, , Méta, vol 30, n°4 1985.
- Berman, Antoine. Trois paroles épistémologiques. Méta vol 43. 1988.
- Carry, Edmond. De l'abbé Gédoyen à Saint-Jérôme City , avril 1957

- Carry, Edmond. La traduction dans le monde modèrne. Genève. Ed.Georg 1956.
- Clouet , Richard et Hermandez, Angeles . Anales de Filologia Francessa n°12 Universidad de las Palmas de Gran Canaria, 2003-2004.
- Cohen, Jean.Structure du langage poétique. Paris Flammarion.Collection champ linguistique.1999.
- De Bustos, Eugenio. Intentionalidad y Literatura. 2001
- Delisle, Jean. L'analyse du discours comme méthode de traduction. Ed.de l'Université d'Ottawa 1980.
- Eco,Umberto. La Recherche de la langue dans la culture Européenne, ed. Seuil, 1994.
- Eco, Umberto. Mouse or Rat ? Translation as Negotiation. London. Weidenfeld and Nicolson. 2003.
- Elfoul , Lantri . Traductologie ,littérature comparée Etudes et Essais Alger – ed.Casbah , 2006.
- Godard, Barbara. La traduction comme réception.2002.
- Guiraud , Pierre. La sémiologie. Pans : Presses Universitaires de France, 1983 .
- Jackobson, Roman. Aspects linguistiques de la traduction. Essais de linguistique générale, ed.Minuit.1972.
- Khadra, Yasmina. L'Attentat. Paris, ed. Julliard. 2005.
- Ladmiral, J.R. Traduire : Théorèmes pour la traduction , ed.Payot, 1999
- La Stylistique comparée, base de l'art de traduire. Paris Unesco 1967.
- Malblanc, Alfed. Stylistique comparée du français et de l'allemand, Paris, 1961.
- Nida, Eugène. Linguistics and Ethnology.Word 1. 1945 .

- Nida, Eugène. Towards a Science of Translation. Netherlands, Leiden, 1964.
- Oseki –Dépré , Ines. Théories et Pratiques de la traduction littéraires-Paris. Armand Colin , , 1999.
- Redouane, Joelle. Encyclopédie de la traduction. Alger. Office des publications Universitaires , , 1996.
- Redouane , Joelle. Stylistique comparée du français et de l'anglais. Office des publications Universitaires, Alger, 1996.
- Roberts et Pernier. Léquivalence en traduction ,.Méta , vol.32, n°4.1987.
- Romane, André. Théorie et Pratique de la traduction littéraire du français à l'arabe. Paris, ed. Klincksieck 1981
- Seleskovitch, D et Lederer, M. Interpréter pour traduire. Paris. Didier-Erudition , 1984.
- Torre, E . Théorie de la traduction littéraire. Madrid Sentesis 1994.
- Truffaut, Louis. Traducteur tu seras, Dix commandements librement argumentés. Les éditions du Hazard, collection traductologie, 1997.
- Vautour, R. Trois Paroles Epistémologiques chez Berman ,. Méta , vol 43,n°3.1998.
- Venuti , Laurence. The Scandals of translation. towards an Ethics of Difference . London: Routledge, 1995.
- Venuti , Laurence. The Translation Studies Reader. London : Routledge. 2OOO
- Vinay et Darbelnet. Stylistique comparée du français et de l'anglais,ed.Didier 1996
- Wales, Katie. A Dictionary of stylistics. Longman 2001.

ج- قائمة القواميس والمعاجم

- J.Dubois et autres. Dictionnaire de linguistique – Larousse, 1973.
- Dictionnaire Le Robert de poche,1ére ed. Paris, Edition mise à jour 2009
- Dictionnaire encyclopédique pour tous, petit Larousse en couleurs,Paris 6,Librairie Larousse,1980 .
- M.T Yagouli, Lexique des termes juridiques fr/ar 2ème ed. Alger,ed.Hibr,2009 .
- Jean-Baptiste Belot. Dictionnaire fr/ar, 2ème ed. Beyrouth, Imprimerie Catholique. 1952 .
- د.سهيل إدريس. المنهل قاموس فرنسي –عربي. بيروت دار الآداب للنشر والتوزيع ، 2007.
- أحمد الفيومي. المصباح المنير، بيروت 1996.
- د.وجدي وهبة. معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان 1974.

د- قائمة المواقع الالكترونية :

www.linternaute.com

www.wiképédia.com

www.vocatis.fr

www.mediadico.com